جامعة زيان عاشور – الجلفة –
Zian Achour University of Djelfa
كلية الحقوق و العلوم السياسية
Faculty of Law and Political Science

قسم العلوم السياسية

العلاقات الروسية – الصينية ما بين 2000 – 2020

مذكرة ضمن متطلبات

نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص دراسات أمنية و إستراتيجية

إعداد الطالب :
- لحول الحاج

إشراف الأستاذ :
- أ . ميلود العطري

لجنـــــــة المناقشة

- أ . نور الدين مكاوي	رئيسا
- أ . ميلود العطري	مشرفا و مقررا
- أ . حليمة السعدية عصبي	ممتحنا

الموسم الجامعي 2021/2020

ESS/161639026270/

الإهـــــــداء

أحمد الله عز و جل على منه و عونه لإتمام هذه المذكرة .

إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم ، إلى مدرستي الأولى في الحياة **أبي الغالي** على قلبي أطال الله في عمره ؛ ، إلى التي صبرت على كل شئ ، التي رعتني حق الرعاية و كانت سندي في الشدائد ، و كانت دعواها لي بالتوفيق **أمي** أعز ما ملاك على القلب و العين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين إليهما أهدي هذا العمل المتواضع الذي أدخل على قلبهما شيء من السعادة ، كما أهدي هذا العمل الى أخوتي كل من :

- ✓ المدير الدكتور لخضر ربوح
- ✓ المدير الدكتور نوار حاشي

كما أهـــــدي ثمرة جهدي إلى زوجتي الأستاذة : س ـ وهيبة

و الى كل من يؤمن بأن بذور نجاح التغيير هي في ذواتنا و في أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى .

لحول الحاج

شكرا وتقديرا

الحمد لله العلي القدير الذي منحنا ، القوة والصبر لإنجاز هذا العمل وإتمامه .

كما أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف العطري ميلـــود

الذي كلما تظلمت الطريق أمامي لجأت إليه فأنارها لي و كلما دب اليأس في نفسي زرع فيا الأمل لأسير قدما و كلما سألت عن معرفة زودني بها و كلما طلبت كمية من وقته الثمين وفره لي بالرغم من مسؤولياته المتعددة

و لا أنسى شكر كل الطاقم الإداري و البيداغوجي لقسم العلوم السياسية بجامعـــــة زيـان عاشــور _ الجـلـفـــة .

كما أتوجه بالشكر لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد .

مقدمة

تمهيد:

إن بوادر التغيير في البيئة الدولية والحاجة الضرورية لإعادة هيكلة النظام السياسي الدولي دفع كل من روسيا و الصين إلى التقارب فيما بينهما من اجل إحداث نوع من ذلك التغيير، فالإستراتيجية الروسية التي تبحث على الحليف الأمثل لها في ساحتها الدولية إذا أرادت أن تبحث لها عن دورا مؤثر يعيد لها مكانتها الدولية السابقة أيام السوفييت لذلك ترى روسيا في الصين الحليف الأمثل في ذلك، وكذلك الحال بالنسبة ، للإستراتيجية الصينية تهدف إلى ممارسة دورا عالميا قوي وإبراز دورها كقوة كبرى في منطقة شرق آسيا والعالم وهذا يتطلب طرفا دوليا فاعلا في العلاقات الدولية يلبي ويدعم ذلك الطموح بالشكل الذي يحقق الانسجام المتناغم مع سياساتها الإقليمية والدولية، فضلاً عن أن الدولتان تُعدّان من أهم الدول التي تنافس الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على مكانة مهمة في النظام الدولي.

و لطالما كانت التحالفات عنصراً هاماً في الحصول على القوة والأمن والمكانة في المجتمع الدولي، والاحتفاظ بها، فكلها تصب بطريق واحد تحقق فيه الدول مصالحها عن طريقه وبحسب الظاهر يبدو من الواضح أكثر فأكثر، أن لا دولة يمكنها الثبات في النظام الدولي بمفردها، لقد أصبحت الصين قوة كبرى مع إمكانية منافسة الولايات المتحدة الأمريكية وقوى غربية أخرى تعتمد وبدون تردد، على التحالفات، وبالتالي، لن يكون الأمر إستثنائياً بالنسبة للقيادة الصينية استكشاف احتمال القيام بتحالفات مع دول أخرى نظيرة لها متمثلة بروسيا.

فروسيا والصين تتشاركان بعض القواسم المشتركة، لديهما نوع متشابه من النظام، تصنف كلاهما كقوتين عظمتين لديهما جيوش ضخمة، وهما دولتان نوويتان، وأيضاً من الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي ولهما حق النقض(الفيتو)، وغالباً ما تريا نفسيهما على طرفي نقيض مع الولايات المتحدة الأمريكية ومعارضتها في الهيمنة على العالم والدعوة إلى نظام متعدد الأقطاب، وتفعيل دور المنظمات الدولية وبضمنها منظمة الأمم المتحدة.

1/-أهمية و أهداف الدراسة.

إن العلاقات الروسية-الصينية واحدة من العلاقات المهمة على مستوى النظام الدولي؛ وذلك نظراً لما تحتله كلتا الدولتين من أهمية كبرى، فكلتاهما عضو في النادي النووي، وهما أيضا من الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، والتي لها حق الفيتو، فضلاً عن أنهما الأقدر على منافسة الولايات المتحدة الأمريكية على قمة النظام الدولي .

ولكل قوة ميزات خاصة بها : فالصين فهي قوة متنامية سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، والعملاق الصاعد من شرق آسيا، هدفها: النهوض والتقدم والوصول الى مكانة لائقة لها على الساحة الدولية، وربما الوصول إلى قمة هرم النظام الدولي .

أما روسيا فهي وريثة الاتحاد السوفيتي ورثت عنه أغلب عناصر قوته وإخفاقاته وانهياراته ولكنها لم ترث عنه مكانته كقوة عظمى، وهي تسعى لاستعادة مكانته المفقودة تلك بعيداً عن الأطر الأيديولوجية، ولديها من الإمكانيات والقدرات السياسية والعسكريـة والاقتصادية ما يؤهلها لتكون لاعباً فاعلاً ومؤثراً في النظام الدولي .

و تهدف الدراسة إلى :

* عرض العوامل المؤثرة في مضمون العلاقة الروسية-الصينية .

* تحديد مظاهر و أبعاد العلاقات الروسية-الصينية على المستوى الثنائي في جوانبه المختلفة سواء كانت علاقات تعاون أم تنافس، على كل المستويات ، ومعرفة مدى تأثير كل منها على طبيعة العلاقة الكلية بين الدولتين خلال المدة التي تغطيها الدراسة.

2/-الإشكالية :

لمعرفة طبيعة العلاقات الروسية-الصينية خلال المدة ما بين الأعوام(2000-2020م) و ما شهدته من تطورات و أحداث في ظل المتغيرات المؤثرة على البلدين سواء أكانت على الصعيد الثنائي أم على الصعيد الإقليمي والدولي، وبمعنى : البحث في أسباب ظهور تلك العلاقات بالشكل الذي ظهرت عليه خلال المدة التي تغطيها الدراسة .

*** الإشكالية الرئيسية :**

– ما هي أبرز العوامل و الدوافع الإستراتيجية المؤثرة في العلاقــات الروسية – الصينية في الفترة مابين 2000 – 2020 ؟

*** التساؤلات الفرعية :**

1. هل الخلفية التاريخية بين الدولتين أثرت على ما استقرت عليه العلاقة الروسية–الصينية بعد عام (2000م) ؟
2. ماهي سمات و خصائص العلاقات الروسية – الصينية خلال الفترة المعنية بالدراسة ؟
3. فيما تتمثل مظاهر التفاعل الروسي – الصيني على المستويين الإقليمي و الدولي ، خاصة السعي لخلق نظام دولي متعدد الأقطاب ؟

3/–الفرضيات :

*** الفرضية الرئيسية :**

✓ أن نجاح علاقات التعاون الروسية–الصينية، لا يقوم فقط على عنصر الاستقرار السياسي الذي ساد و لا يزال ، بل إن المجال الجغرافي المشترك بينهما أضحى له دور واضح في تنسيق المواقف والتوجهات في بعض القضايا سواء أكانت على المستوى الثنائي المشترك فيما بينهما، أم على المستويين: الإقليمي والدولي، أي بمعنى أن المعطيات الجيوبوليتيكية يكون لها دور فاعل في رسم سياق التفاعلات ومستقبل الحركة السياسية الخارجية لكلا البلدين في إطار التقارب في الرؤى والتوجهات الروسية–الصينية على المستويين الإقليمي والدولي.

*** الفرضيات الفرعية :**

✓ المحطات التاريخية المختلفة كانت شاهدة على العلاقة بين الدولتين التي شهدت على تأزم وتدهور، و تنسيق وتعاون متنامي بين الدولتين في جوانب عديدة سواء أكانت سياسية أم عسكرية وأمنية أم اقتصادية ، حيث أدركت كل من روسيا والصين لأهمية تعاونهما في تحقيق كل من الدولتين لأهدافهما الداخلية والإقليمية والدولية .

✓ ومن المقتربات التي ساعدت على ترسيخ التعاون ما بين الدولتين هي: الدخول في إطار تفاهمات وتعاون مشترك في الجوانب المختلفة سياسياً أو عسكرياً أو اقتصادياً أو سواء أكان على الصعيد الثنائي أم على الصعيدين: الإقليمي والدولي، وكذلك الوقوف بالضد من الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي، والعمل على قيام نظام دولي متعدد الأقطاب.

✓ تشهد العلاقات الثنائية بين الصين وروسيا تقارباً متسارعاً كرد فعل على الضغط الذي تمارسه الولايات المتحدة على الدولتين، والأزمة الاقتصادية الناتجة عن تفشي فيروس كورونا. وعلى صعيد الشرق الأوسط، تتفق الصين وروسيا على عدم تحدِّي الوجود الأمريكي في حد ذاته ، وتتفقان على تبني مقاربة تدريجية ومنخفضة التكلفة، لكنهما تختلفان في الأهداف الإستراتيجية المرجوة من ورائها. فبينما يبدو الحفاظ على تدفُّق النفط إلى الصين أهم أولوية إستراتيجية بالنسبة لها، فإن روسيا ترغب في الظهور كقوة مؤثرة ومكافئة للولايات المتحدة فيما يتعلَّق ببعض قضايا المنطقة الساخنة. لكن في نفس الوقت، تحرص القوتان على عدم الانجرار إلى أزمات كبرى، كالتنافس السعودي– الإيراني، والصراع الإيراني– الإسرائيلي.

4/– منهجية الدراسة :

ارتكزت الدراسة على منهجين لدراسة موضوع البحث ، والتأكد من صحة الافتراض السابق والوصول إلى الحقائق العلمية والنتائج المنطقية لدراسته ، وهما المنهج التاريخي نظراً لأهميته في إعطاء خلفية تاريخية عن مراحل تطور العلاقات بين روسيا والصين ، وقد تمت الاستعانة بالأداة التحليلية من خلال المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك للحاجة إلى إيضاح الحوادث، وإيجاد الروابط السببية، وما آلت إليه والذي كان لابد منه لتناول الموضوع وفق تطوراته التاريخية وسير أحداثه ومتغيراته التي دفعت به إلى الصيرورة النهائية وبشكله المعروف ونتائجه وأبعاده المستقبلية .

5/- تنظيـم الدراســة :

اقتضت طبيعة البحث في أن يأتي في مقدمة و يليها فصلين و خاتمة للدراسة ثم قائمة للمصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في إعداده ، أما المقدمة فتتناول أهمية و أهداف الموضوع وأسباب اختياره وطرح الإشكالية وكذلك عرض المنهج المتبع خلال إعداد الموضوع ثم شرح لخطة البحث وأخيرا صعوبات البحث التي صادفتنا خلال إعداده . ممهدا بذلك للعمل وتناولنا في الفصول الثلاث الآتي:

الفصل الأول : نظرة جيوبوليتيكة و تاريخية على العلاقات الروسية – الصينية .

والذي انقسم إلى مبحثين ؛ الأول بعنوان: الإمكانيـــات الروسيـة _ الصينيــة وضم مطلبين ، فالمطلب الأول عن : الإمكانيات و القدرات الروسية ؛ ثم تطرقنا في المطلب الثاني : الإمكانيات و القدرات الصينية .

أما المبحث الثاني بعنوان العلاقات الروسية _ الصينية قبل 2000 م ؛ وجاء في المطلب الأول لدراسة لفترة مابين 1917 م – 1949 م ؛أما المطلب الثاني فهو دراسة لفترة مابين 1949 م – 1991 م ، و تناولنا في المطلب الثالث دراسة لفترة مابين 1991 م – 1999 م .

الفصل الثاني : العوامل المؤثرة في العلاقات الروسية _ الصينيــة .

جاء بثلاث مباحث الأول بعنوان المجال السياسي و جاء في المطلب الأول : منظمة شنغهاي ؛ أما في المطلب الثاني معاهدة التعاون وحسن الجوار2001م ؛ وأما في المطلب الثالث قضايا سياسية أخرى.

أما المبحث الثاني فهو بعنوان: العامل الأمني و العسكري ؛ في المطلب الأول تناول التنسيق الأمني – الاستراتيجي ؛ و المطلب الثاني تكلمنا عن التعاون في المجال العسكري و التسلح .

أما المبحث الثالث فهو بعنوان : المبحث الثالث : البعد الاقتصادي ؛ في المطلب الأول تناولنا العلاقات التجارية ؛ والمطلب الثاني تكلمنا عن المصالـح النفطيـة .

و في المبحث الرابع تناولنا : دور العامل الخارجي و مستقبل العلاقات الروسية – الصينية ، فالمطلب الأول كان فيه تأثير العامل الأمريكي و الغربي على العلاقات الروسية – الصينية ؛ والمطلب الثاني: مستقبل العلاقات الروسية – الصينية .

6/– صعوبات الدراسة :

واجهتنا أثناء إعداد هذا الموضوع صعوبات مستجدة وأخرى في غالبها لا تخرج عن النطاق العلمي منها :

– الجائحة العالمية متمثلة بـ " كوفيد 19" وما ترتب عنها من إجراءات الحجر والتضييق في مسعى بحثنا . و أما النطاق العلمي منها :

1– عدم توفر المعلومات الخاصة بموضوع بشكل مباشر.مما جعلنا نبذل جهدا مضاعفا غير متناسب إجراءات الحجر الصحي الخاصة .

2– الاضطرار للبحث عن مصادر ومراجع الكترونية عوض المصادر و المراجع الورقية بسبب الأزمة الطبية التي نمر بها ، و التي بسببها تم غلق فضاءات المطالعة و اقتناء الكتب .

الفصل الأول

نظرة جيوبوليتيكية و تاريخية على

العلاقات الروسية – الصينية

الفصـــل الأول

نظـرة جيوبوليتيكيـــة و تاريخيـــة على العلاقـــات الروسية – الصينيـــة

التطور المستمر في العلاقات بين الفدرالية الروسية و جمهورية الصين الشعبية ، توج بعدة اتفاقيات و وثائق للتعاون الثنائي، ولكن إعلان الدولتين عن إنشاء "شراكة إستراتيجية مؤسسة على المساواة والثقة للقرن الواحد والعشرين "بينهما على هامش المفاوضات التي كانت سارية في سنة 1996م لحل الخلافات الحدودية بينهما، كان الأكثر أهمية من حيث مضامينه الإستراتيجية على الدولتين وعلى القوة العظمى والنظام العالمي ككل. وأصبحت هذه العلاقة موضوعا مركزيا لتحليلات وتصريحات المسؤولين في الثنائي الاستراتيجي (الصين و روسيا)، وكل المهتمين بعلاقات القوى الكبرى ومسارات تطورها وتأثيرها على بنية النظام العالمي، ومعظم تلك التحليلات ربطت أهمية هذه الشراكة بسياقها الدولي، وحاولت تحدي طبيعتها وأهدافها من خلال الربط بين الخلفيات النظرية ومحتوى تلك العلاقة.

إن توقيت الإعلان عن هذه الشراكة له دلالات متعددة و واضحة حول طبيعة العلاقة وهدفها،لأن علاقتهما بالدول الغربية كانت مطبوعة بخلافات متعددة، فالصين كانت خاضعة للعقوبات التي فرضتها عليها الدول الغربية إثر أحداث " الميدان السماوي " سنة 1989 م ، و روسيا كانت على وشك التراجع عن برنامج الشراكة الإستراتيجية مع الدول الغربية مدعية أن هذه الأخيرة تتعمد تأخير عملية إدماجها في المجموعة الدولية، وعدم معاملتها على أساس المساواة، والتقليل من احترام مصالحها عند التعاطي مع الشؤون الدولية .

المبحث الأول : الإمكانيات الروسية و الصينية .

هيكل النظام الدولي الحالي أحادي ، لا ينفي وجود العديد من الدول والقوى الأخرى التي تمتلك قدرا معتبرا من القوة يؤهلها لتبوء مكانة مميزة في بنية النظام الدولي والدفاع عن مصالحها، و من بين أهم تلك الدول نجد روسيا و الصين.

المطلب الأول : الإمكانيات و القدرات الروسية .

تمتلك القيادة السياسية القدرة على توظيف قدرات الدولة ،حتى وإن كانت محدودة ،على النحو الذي يمكن الدولة من الارتقاء بدورها في هيكل النظام الدولي فعلى الرغم من أهمية الموارد السياسية والاقتصادية والعسكرية والإعلامية والدبلوماسية المُحددة لدور الدولة على الصعيد الدولي إلا أنها لا تكفى وحدها لتفعيل دور الدولة وتحويلها إلى فاعل دولي فالأداة التي تمكن من استغلال هذه الموارد والقدرات هي القيادة السياسية وفى هذا الإطار يرى البعض أن السبب الحقيقي وراء صعود الدور الروسي في النظام الدولي .[1]

و ينبغي التمييز بشكل واضح بين روسيا كجزء من الاتحاد السوفياتي المنهار، و الفدرالية الروسية التي تجد شهادة ميلادها بعد تفكك الاتحاد السوفياتي سنة 1991م و هذا رغم أنها ورثت العديد من خصائصه وإمكاناته ، وحتى تطلعاته العالمية ورغبته في لعب دور الدولة العظمى في الأزمات الدولية . [2]

---

[1] _ شريف مازن إسماعيل فرج ، **توجهات القيادة السياسية الروسية وتطور الدور الروسي في النظام الدولي** ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية ، الاقتصادية و السياسية ، تاريخ الاطلاع عليه : 2021/06/26 على الساعة :21:17 على الرابط :https://democraticac.de .

[2] _ سامي ريحانا ، **العالم في مطلع القرن الواحد والعشرين** .ط1 ، دار نوبيلس ، بيروت ، 2009 ، ص 10

و أول ما يمكن أن يؤشر على المكانة المميزة، والأهمية الإستراتيجية لروسيا هو وراثتها الشرعية والقانونية للاتحـــاد السوفياتي، والتي تعود بالأساس إلى كونها كبـــرى الجمهوريـــات المستقلة من حيث المساحة والسكان والناتج القومي والقوة العسكرية ، واستخـــــلافها للاتحاد السوفياتي يعطيها من المزايا وعناصر القوة ، مثلما يحملها من الأعباء والمسؤوليات الثقيلة التي تؤثر على قدرتها على إعادة بناء ذاتها وبعث قوتها من جديد، كما تجعلها محل ريبة وتحفظ من قبل الغرب بشكل عام، والولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص .

الفرع الأول : جيواستراتيجيا :

روسيا تحظى بموقع جيواستراتيجي هام للغاية، ولكن تفكك الاتحاد السوفياتي غير بشكل كبير الخريطة الجيوسياسية لأوراسيا، وكانت له نتائج عميقة على روسيا، إذ تراجعت حدودها إلى الغرب إلى الوضع الذي كانت عليه في القرن 17 ميلادي، كما فقدت قدرتها على الوصول إلى بحر البلطيق، وأدى فقدانها لدول البلطيق إلى إحداث فجوات هائلة في أنظمة دفاعاتها الجوية، وبدرجة أكثر خطورة أدى فقدانها لأوكرانيا إلى فقد هيمنتها على البحر الأسود وموانئه التي كانت تستخدمها في تجارتها مع دول المتوسط والعالم الخارجي، وحد من خياراتها الجيوبوليتيكية ومن إمكانية استعادتها لمناطق نفوذها السابقة، [1] والأمر يكاد لا يحتاج إلى الحديث عنه تبقى لاعباً جيواستراتيجياً رئيساً بالرغم مما أصابها من ضعف، وربما من استمرار حالتها السيئة لزمن طويل ، وإن مجرد وجودها يؤثر على نحو مكثف في الدول المستقلة حديثاً ضمن المساحة ألا وراسية الواسعة للاتحاد

[1] _ Stephen LARRABEE F**," NATO's Eastern Agenda in a New Strategic Era"**. Repport prepared for The United State Air Force, (Santa Monica, CA: RAND, 2003), p 115 .

السوفييتي السابق الخارجي [1] ، و نظرا للحجم الهائل للدولة، وموقعها بين أوروبا وآسيا، الساسة الروس يواجهون تحديات جوهرية، فهي محدودة بالاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي من الغرب، واليابان وكوريا الجنوبية والصين من الشرق .ومع كل ما سبق، فإن روسيا مازالت تتمتع بوضعية جيوبوليتيكية ممتازة، فمساحتها الهائلة حولتها إلى دولة مكتفية في مجالات الثروات والطاقة والمعادن، كما تسيطر على طرق إمدادات الطاقة الأمر الذي يدعم مطالبها بمزيد من النفوذ والمشاركة في تشكيل السياسات العالمية .

الفرع الثاني : ديموغرافيا:

إن الديموغرافيا تمثل أهم مواطن الضعف البنيوي لروسيا، فسكان روسيا يتناقصون، ويشيخون، حتى باتت روسيا الحلقة الأضعف ديموغرافيا في أوراسيا، فبعد انهيار الاتحاد السوفياتي بدأ عدد سكان روسيا في التراجع بشكل رهيب، وبنسبة انخفاض لم تشهدها أية دولة في التاريخ، ووصلت نسبة الانخفاض بعد عقد من الزمن إلى 03 % .

وقال لرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع افتتاح كلمته أمام البرلمان الروسي في جانفي 2020 "عددنا اليوم 147 مليون نسمة، لكننا دخلنا في فترة سيئة ديموغرافياً" ، مضيفاً أن "التقديرات السيئة الحالية لا يمكن إلا أن تثير قلقنا" .

[1] _ زيغنيو بريجنسكي، **رقعة الشطرنج الكبرى "السيطرة الأمريكية و ما يترتب عليها جيواستراتيجيا"** ، ط2 ، مركز الدراسات العسكرية، الأردن، 1999، ص44 .

ورأى أن "مصير روسيا وتطلعاتها التاريخية يعتمد على ما سيصبح عليه عددنا" في المستقبل، داعياً إلى الخروج من "الفخ الديموغرافي." [1]

وخسرت روسيا أكثر من 5 ملايين نسمة منذ عام 1991 بفعل الأزمة السكانية التي تلت انهيار الاتحاد السوفياتي.

وبعد فترة من الانتعاش، عاود عدد السكان في روسيا الانخفاض منذ عام 2018 مع بلوغ الجيل الذي ولد في أولى السنوات التي تلت انهيار الاتحاد السوفياتي، والتي شهدت انخفاضاً في عدد الولادات، السنّ المواتي للإنجاب.

وقال إن معدل الخصوبة (معدل الولادات للمرأة الواحدة) بلغ 1,5 ولادة للمرأة الواحدة في عام 2019، معتبراً أن هذا الرقم "يجب أن يرتفع إلى 1,7 في عام 2024."

وبسبب هذه المشكلة أصبحت روسيا غير قادرة على الحفاظ على نفوذها حتى في جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، بل غير قادرة حتى على دفع عجلة اقتصادها المحلي بالاعتماد على قدراتها البشرية الخاصة، وبالتالي أصبحت معرضة للاختراق بفعل العمالة الأجنبية وهجرة هذه الأخيرة من دول عديدة نحو روسيا، خصوصا من الصين، ، وتعكر صفو علاقاتها مع جيرانها الآسيويين الأكثر سكانا في العالم وما يمكن أن يستخلص من معاينة المكانة الدولية لروسيا، أن هذه الأخيرة رغم امتلاكها للعديد من مؤهلات القوة الكبرى، إلا أنها "دولة مأزومة " .

[1] _ وروتيوز مع أ ف ب ، تاريخ النشر : 2020/01/16 ، **بوتين يصف انخفاض عدد سكان روسيا بالتحدي التاريخي ويعلن تدابير لدعم الأسر** ، تاريخ الاطلاع عليه يوم : 2021/06/26 على الساعة : 13:08 ، على الرابط : https://arabic.euronews.com .

من أجل التغلب على الأزمة الديموغرافية ومشاكل الهجرة في الظروف الحديثة لروسيا ، سيكون من الممكن القيام به دون التحفيز المباشر أو تقييد النزوح الجماعي للسكان. من الضروري فقط تبسيط إجراءات الحصول على الجنسية الروسية لجميع المواطنين الروس. إن تبني مثل هذا الإجراء في أقرب وقت ممكن هو مسألة بقاء الدولة الروسية وتطويرها على مستوى جديد أمر حيوي. إن تبسيط المواطنة الأكثر تبسيطًا سيحرر ملايين المواطنين الروس ، خاصة في أوكرانيا وبيلاروسيا وكازاخستان ، مما يجعل تبادل الهجرة مع هذه البلدان مرنًا ومتعدد الاتجاهات قدر الإمكان. [1]

الفرع الثالث : اقتصاديا :

الأداء الاقتصادي ومعاييره الحالية، تشير بأن روسيا ليست عملاقا اقتصاديا اليوم، فالناتج المحلي الروسي مثلا يعادل خمس 1/5 نظيره الألماني، ومعظم الأرقام المتعلق بأداء الاقتصاد الروسي، ولو أنها في تحسن، لا تؤشر على وجود اقتصاد أساسي ومتين لقوة كبرى إذا ما قارناها بأداء اقتصاديات الدول الكبرى والصاعدة ولكن، الموارد الطاقوية الروسية تمثل ميزة مقارنة حاسمة، فهي تضع روسيا في وضعية تحسد عليها. [2]

لأن روسيا اليوم تحتل المرتبة الأولى عالميا من حيث الإحتياطي المؤكد من الغاز الطبيعي، كما أنها تحمل أكبر مخزون من النفط، بحيث تعتبر أكبر منتج للنفط في العالم وفقا لبيانات " روستات " حيث أنتجت روسيا نحو 10.343 مليون برميل يوميا من النفط خلال جانفي 2014 ، من إجمالي الصادرات الروسية ذات

[1] _ديموغرافيا روسيا: **المشاكل والحلول** ، تاريخ الاطلاع عليه : 2021/06/26 على الساعة : 14:01 على الرابط : https://sd.ww2facts.net .

[2] _ زيغنيو بريجنسكي، **رقعة الشطرنج الكبرى** ، مرجع سابق ، ص 117 .

وجهة أوروبية بشكل خاص ألمانيا و بولندا، وقد بلغت حصة النفط نحو 34.3 الميزانية الروسية(13.6 تريليون) خلال عام 2014 يأتي من عائدات النفط و الغاز. [1]

و لكن ، في نهاية التسعينات، وبالتحديد منذ 1999 م بدأت روسيا تبعث إشارات قوية، وتستفيد من أوراق رابحة مهمة أتاحتها لها طبيعة إرث الاتحاد السوفياتي .

لدرجة أن الاقتصاد الروسي يهدد الذهاب إلى الركود في وقت مبكر من عام 2014، ويرجع ذلك أساسا إلى انخفاض أسعار النفط، عقوبات. بينما في نمو الناتج المحلي الإجمالي 2014 ظلت إيجابية عند 0.6٪، في عام 2015 كان من المتوقع أن تتقلص بدرجة أكبر في عام 2016. وتقلص الاقتصاد الروسي بنسبة 3.7٪ ومع ذلك، فإن البنك الدولي و صندوق النقد الدوليتشير التقديرات إلى أن الاقتصاد الروسي سيبدأ الانتعاش بحلول عام 2017. بحلول عام 2016 ، انتعش الاقتصاد الروسي بمعدل نمو 0.3٪ في الناتج المحلي الإجمالي وخرج رسميًا من الركود. استمر النمو في عام 2017 ، بزيادة قدرها 1.5٪[2] .

و عليه ، يشكل القطاع الطاقوي الروسي، أهم الأدوات التي يعتمدها الكريملن في تحديد توجهات الإستراتيجية الروسية، الهادفة لتحقيق مصالحها الحيوية.

[1] _ **الرهانات الروسية الطاقوية وتأثيرها على مكانتها الجيوسياسية** ، تاريخ النشر : 2017/01/14 ، المركز الديمقراطي العربي ، تاريخ الاطلاع عليه : 2021/06/26 على الساعة : 16:17 ، على الرابط : https://democraticac.de/ .

[2] _ **اقتصاد روسيا** ، موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، أطلع عليه بتاريخ 28 أفريل 2021 على الساعة 01:32 ، على الرابط : https://ar.wikipedia.org/wiki .

و نظرا لأهمية القطاع الطاقوي، فقد إسترجعت الحكومة الروسية سيطرتها الكاملة عليه، حيث قامت بتفتيت شركة يوكوس النفطية * الكبرى، و دعم إحتكار الشركات الحكومية التابعة للدولة في قطاع الطاقة، و على رأسها شركة غازبروم **، الناشطة في مجال الغاز الطبيعي.

و قامت روسيا بتوظيف السلاح الطاقوي، في مواجهة مشاريع الدول الأوروبية و الغربية في المنطقة، من خلال الضغط عليها بتفعيل هذه الإستراتيجية.

الفرع الرابع : سياسيا :

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي واجهت روسيا معضلة خارجية في كيفية صياغة سياسة خارجية جديدة .. فقد واجهت روسيا مشكلة إعادة هيكلة السياسة الخارجية في ظروف التفكك الشامل المحيط بها ، و الأزمة العامة .. وقد تراوحت السياسة الخارجية الروسية منذ 1991 بين توجهين أساسين ، أولهما توجه أوروبي أطلنطي Euro– Allantic و الثاني أوراسي جديد New Eurasian و قد تأرجحت السياسة الخارجية الروسية بين التوجهين المختلفين : فالتوجه الأول سيطر منذ نهاية 1991 حتى نهاية 1995 في فترة وزير الخارجية آنذاك " كوزيريف " ، انطلق من أهمية اندماج روسيا في الحضارة الغربية و بالتحديد في مجموعة دول

* _ شركة يوكوس : **شركة نفط وغاز** مقرها موسكو ، روسيا ، تأسست سنة 1993 .

** _شركة غازبروم : هي شركة مساهمة مفتوحة **وتعد أكبر شركة استخراج للغاز الطبيعي** وواحدة من أكبر الشركات في العالم. والمقر الرئيسي للشركة موجود في مقاطعة شيريوموشكي، بالأكروغ الإداري الجنوبي الغربي، في موسكو .

حلف الأطلنطي ، باعتبار أن هذا الاندماج هو وحده الطريق لتمكين روسيا من النهوض اقتصاديا[1].

و كذلك شهدت روسيا الاتحادية في الفترة ما بعد إنهيار الإتحاد السوفيتي مرحلة من التدهور الشديد على الصعيدين الداخلي والخارجي في دورها وذلك نتيجة لطبيعة السياسات الداخلية والخارجية التي تم إتباعها من جانب القيادة السياسية في تلك الفترة والتي كانت تقوم على تراجع دور الدولة فى الحياة السياسية والاقتصادية والأجتماعية وتدشين سياسات الانفتاح داخلياً وكذلك تبنى سياسات التبعية تجاه دول غرب أوروبا خارجياً . [2]

ومع الاعتراف بالدور الروسي المتنامي على الساحة الدولية، إلا أن الحضور الروسي في الغالب متاح من خلال الفسحة التي يتيحها الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، فهو حضور مختزل ومضبوط ، وهذا ما يجعل نشاطها ذو فاعلية غير حقيقية، ودورها أشبه بدور تكريمي . فالموارد السياسية بالنسبة لروسيا محدودة، مقارنة بطموحاتها الكبيرة والمتعددة، فحتى امتلاكها لمقعد دائم في مجلس الأمن الدولي أظهرت تجربتي كوسوفو واحتلال العراق أن النفوذ عبر منظمة الأمم المتحدة ومؤسساتها بات له حدود كثيرة .

وتبقى روسيا، رغم كل ما تعانيه من متاعب سياسية، قبلة ووجهة مختارة من قبل الدول المستضعفة التي تعاني من محاولة الهيمنة الأمريكية.

---

[1] _ مشاور صيفي ، **روسيا و الصين و منظمة– شنغهاي للتعاون : أي شراكة إستراتيجية ؟** ، مجلة وحدة البحث في تنمية و إدارة الموارد البشرية ، المجلد 08 ، العدد ، 02 ديسمبر 2017 ، ص 33.

[2] _ شريف مازن إسماعيل فرج ، **توجهات القيادة السياسية الروسية وتطور الدور الروسى فى النظام الدولى** ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية ، الاقتصادية و السياسية ، تاريخ الاطلاع عليه : 2021/06/26 على الساعة :23:01 على الرابط :https://democraticac.de .

الفرع الخامس : عسكريا :

القوة العسكرية البشرية والنووية لروسيا، تعطيها ثقلا عسكريا هائلا، فوراثتها للترسانة العسكرية السوفياتية، وخاصة النووية، جعل منها قوة لا يستهان بها ومكنتها من طلب المشاركة في القرارات الدولية، وإسماع وجهات نظرها في القضايا الأمنية[1].

مع انهيار الاتحاد السوفييتي، ألغيت الإدارة المركزية الموحدة للصناعة، بما فيها الصناعة الحربية. إلى أن جاءت سنة 2006، ليعاد تشكيل لجنة الصناعة الحربية في روسيا الاتحادية، بالتوازي مع خطوات أخرى مركزية لضمان أمن البلاد عسكرياً، بينما يتم الحديث اليوم عن نهضة في الصناعة العسكرية وما يخدمها من صناعات ذات فوائد مدنية متعددة.

وعلى موقع الحكومة الروسية الرسمي، جاء أن لجنة الصناعة الحربية التابعة لحكومة روسيا الاتحادية، هي المسؤولة عن تنظيم أنشطة السلطات الفيدرالية التنفيذية وتنسيقها بما يخدم السياسة العسكرية التقنية في الاتحاد الروسي، وتطوير المفاهيم والبرامج والخطط في مجال الدعم العسكري التقني للدفاع الوطني، وتطبيق القانون وتحقيق أمن الدولة، وتطوير إنتاج الأسلحة والمعدات العسكرية الخاصة، وتطوير المجمع الصناعي العسكري والعلوم والتكنولوجيا لخدمة الدفاع الوطني، وكذلك تعبئة الاقتصاد الوطني الروسي وتشكيل نظام الدفاع عن الدولة. [2]

ومازالت الصناعة العسكرية الروسية المتمتعة بقدر مميز من التطور التكنولوجي تحضى بمكانة جيدة في سوق السلاح العالمي، وتساهم بشكل كبير في

---

[1] _ سامي ريحانا، **مرجع سابق**، ص 10

[2] _ منذر بدر حلوم ، تاريخ النشر : 2014/08/29 ، **مجمّع الصناعات العسكرية الروسي.. عودة إلى زمن القوة** ، تاريخ الاطلاع عليه يوم : 2021/06/26 على الساعة : 17:29 على الرابط : https://www.alaraby.co.uk/ .

الحفاظ على قوة الاقتصاد الروسي وتماسكه، وكذا تثبيت نفوذه وتوسيعه في مناطق متعددة من العالم.

المطلب الثاني : الإمكانيات و القدرات الصينية

بالرغم من أن الدول الغربية تصنفها ضمن دول العالم الثالث، أي كدولة متخلفة لكــن مكانة الصين الدولية ونصيبها من القوة يكتنفها تعقيــد وغموض على غرار الحالــة الروسيـة فالصين العضو في النادي النووي العالمي، وصاحبة حق الفيتو في مجلس الأمن، ومع ذلك فهذا التصنيف قد لا يعكس الحقيقة كاملة، فالصين باتت تملك قوة متعددة الأبعاد تسمح لها بالمطالبة، بل والسعي، إلى أخذ مكانتها التي تستحقها على المستوى العالمي .

<u>الفرع الأول : من الجانب الجيو استراتيجي :</u>

تحتل الصين موقعا محوريا على الخريطة الجيوسياسية لمنطقة آسيا الباسيفيك، وتعتبر ثالث أكبر الدول مساحة في العالم بعد روسيا وكندا (9.572.900 كيلو متر مربع)[1] أي قرابة9.6كيلو متر مربع ، وهذه المساحة الكبيرة وإن كانت تسمح باحتواء العدد الهائل لسكان الصين، وتوفير موارد متعددة لإشباع حاجاتهم، فإنها أيضا تحمل معها عدة قيود على استقرار الصين وقدرتها على التحرك خارج إقليمها .

فموقع الصين ومساحتها الكبيرة للصين جعلاها محاطة من البر والبحر بعدد كبيـر من الدول 21 (دولة)، وأدخلاها في عدة خلافات ونزاعات حدودية مع

[1] _ **<u>الصين</u>**، موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، تاريخ الاطلاع عليه : 2021/06/26 على الساعة : 19:26 على الرابط :https://ar.wikipedia.org/wiki .

جيرانها، وقـيدا سياستــها الخارجية التي أصبحت تتخذ من الاستقرار والسلم هدفا استراتيجيا لمواصلة نموها الاقتصادي، خاصة إذا علمنا أن 70 %من الحدود الصينية البرية، و 66 %من الحدود البحرية تشكل نقاط توتر محتملة مع الصين .[1]

المحيط الصيني أكثر خطورة مما كانت عليه حال الاتحاد السوفياتي السابق، فهذا الأخير كان له جوار متكون من دول ضعيفة غير قادرة على مقاومة القوات البرية الروسية، كل واحدة لوحدها أو مجتمعين، أما الصين فلها جيران أقوياء عسكريا واقتصاديا، وسياسيا إذا أخذنا في الاعتبار تحالفهم مع الولايات المتحدة الأمريكية، دول مثل: الهند، اليابان، روسيا، الكوريتين ...وهي دول صعبة المنال لوحدها وخطرة جدا إذا اجتمعت.

و التحديد السابق للمحيط الأمني الصيني، يكفي لفهم القيـــود المفروضــة على طبيعــة الاستراتيجيات الصينية والسياسة الخارجية الصينية، وميل الدبلوماسية الصينية إلى تجنب تهديد جيرانها بشكل متزامن، وإتباع نهج سلمي حفاظا على استقرار محيطها الأمني .

<u>الفرع الثاني : من الجانب الديموغرافي :</u>

رغم المقتربات المختلفة لأهمية العامل البشري وتأثيره على قوة الدولة، إلا أن استثماره بطريقة مدروسة يزيد في قوة الدولة الاقتصادية والعسكرية خصوصا، ويسمح لها باستخدامه كأداة ضغط، وحتى ردع في الساحة الدولية. فالعدد الهائل لسكان الصين حوُلها إلى قوة اقتصادية عظيمة، إذ جعل منها أكبر سوق متكامل في العالم، وقوة عسكرية ضخمة العدد .

[1] _ وليد عبد الحي، **<u>المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978-2010</u>** ، ط2 ، أبو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية ، 2000 ، ص 32 .

كما أن الصين وظفت عدد سكانها الهائل ، وربطته بالردع النووي ، و يبرز ذلك في تصريح الوزير الأول الصيني في عهد ماوتسي تونغ Chou En-Lai بما يلي : «إنه قليل أن تخسر الصين 500مليون مواطن في حرب نووية مقابل أن تخسر الولايات المتحدة الأمريكية30مليون [1]» .

ولا تقتصر أهمية العامل البشري الصيني على العدد فقط، وإنما تتعداه إلى طبيعة ومؤهلات هذه التركيبة البشرية وتوزيعها داخل البلاد وخارجها، مما يسمح بتوظيفها في مجالات متعددة وبطرق مختلفة مثلما سنرى في الفصل الموالي . [2]

فالدياسبورا الصينية المنتشرة في كل أرجاء العالم تقريبا، تمثل ورقة رابحة في غاية الأهمية تستخدمها الصين في عصر العولمة، لتنمية اقتصادها المحلي ومد نفوذها عالميا، فالملايين من الصينيين في الخارج يستثمرون في بلدهم الأم، فقرابة 75في المائة من الاستثمارات الأجنبية في الصين مصدرها عائلات الدياسبورا، والوزن الاقتصادي الكبير للصينيين في دول عديدة يعطي نفوذا كبيرا للصين داخل تلك الدول، وتحكما في قراراتها السياسية. ولكن، رغم كل ما توفره القوة البشرية للصين من هامش للمناورة، وإمكانية لإدارة علاقاتها بالقوى الكبرى الأخرى والولايات المتحدة بما يخدم مصالحها ويعطيها مكانة مميزة، إلا أنها أيضا تضع قيودا على سلوك الصين، وعلى الاستراتيجيات المتاحة أمامها، خصوصا إذا أخذنا في الاعتبار طبيعة النظام السياسي الصيني الذي يستمد شرعيته من قدرة على تلبية حاجات الشعب الصيني بالدرجة الأولى. وعليه أصبحت تلبية الحاجات المختلفة لهذا الكم الهائل من السكان أولوية كبرى للحفاظ على الاستقرار داخل البلاد واستمرار

[1] _ Boniface PASCAL, **Le monde contemporain: grandes lignes de partage**. (Paris: PUF, 2003), p 54 .
[2] _ Boniface PASCAL , **Ibid** , p 54 .

نظام الحكم الذي يتعرض لضغوطات غربية متعددة، وهذه الأولوية تفرض سلوكات وسياسات معينة ، من قبيل الانفتاح على العالم ووضع التنمية الاقتصادية كهدف رئيسي لسياساتها الداخلية والخارجية، والتسيير الجيد لهذه القدرات البشرية على المستوى العالمي للاستفادة بما توفره العولمة من سهولة تنقل للأشخاص ورؤوس الأموال، وبذلك يضع العامل البشري حدا لإستراتيجية الانغلاق والتحفظ التي كانت راسخة في الثقافة الصينية إزاء العالم الخارجي وكل ما هو أجنبي .

الفرع الثالث : من الجانب التكنولوجي:

إذا كانت الصين تصدُر بشكل أساسي سلعا من قطاعات تعتمد على كثافة اليد العاملة، فإنه ومنذ عام 2000، وهي تحقق نجاحات في أسواق المنتوجات عالية التكنولوجيا، فالصين التي لم تعد تجذب فقط وحدات الإنتاج ولكن أيضا نشاطات البحث والتطوير، تستطيع اليوم تهديد المكانة العلمية والتكنولوجية لعديد الدول.[1] فقد بدأت إصلاحات النظام العلمي والتكنولوجي التي باشرتها الصين في العشرين سنة الأخيرة تؤتي أكلها، فالصين اليوم هي المصدُر –بكسر الدال –الأول لمنتوجات تكنولوجيات الإعلام والاتصال (TIC) فمنذ سنة 2000 زادت صادراتها بسرعة وتجاوزت ما تصدره الولايات المتحدة، [2] وبالتالي بإمكانها اليوم الصعود لتصبح لاعبا دوليا، بل قوة عظمى تكنولوجية .

قدرات الابتكار والتجديد الصينية الكبيرة، أصبحت تهدد الصناعات التكنولوجية للدول المتقدمة، وبالتالي تجعل الصين عرضة لسياسات احتواء من طرف تلك الدول عن طريق الحظر التكنولوجي خصوصا ، و رغم التقدم المعتبر

[1] _ Frédérique SACHWALD, **La Chine: Puissance Technologique Emergente –Etude** , Paris: ifri, 2007, p 01 .

[2] _ Frédérique SACHWALD, **ibid.** , p 03 .

الذي حققته الصين في مجال التكنولوجيا، إلا أنها ما زالت تعاني من تبعية كبيرة للغرب، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، في هذا المجال، مما يجعلها ثغرة أخرى ونقطة ضعف تقيد الخيارات الإستراتيجية الصينية، وتحد من قدرتها على تحدي القوة العظمى .

الفرع الرابع : من الجانب العسكري :

الصين هي البلد الوحيد، بعد روسيا، الذي يملك صواريخ باليستية ، كما أنها ثالث دولة تقوم بضرب مواقع في الفضاء، وبذلك تكون قد اقتحمت بعدا جيوبوليتيكيا جديدا كان حكرا على الولايات المتحدة وروسيا، وهذا الأمر يكسبها قدرة ردعية معتبرة، ويجعلها بمنأى عن المواجهة العسكرية مع الدول المعادية لها، أو تلك التي تدخل معها في نزاعات.

وتملك الصين قدرة نووية متطورة وصواريخ عابرة للقارات وأقمار اصطناعية ومحطات فضائية وسلاح تقليدي وغير تقليدي، ومن الصعوبة بما كان الحصول على أرقام دقيقة لتقدير النفقات والقدرات العسكرية الصينية لا سيما الصاروخية والإستراتيجية.

ورغم كل ما يقال عن ضعف وتواضع الجيش الصيني، إلا أنه يبقى مرهوبا نظرا لحجمه وإمكاناته ونوعية جنده المتطوعين من الفلاحين الأقوياء، والمنضبطين والذين يتحلون بروح المسؤولية والمعنويات المرتفعة ...أضف إلى ذلك اعتبار التصاعد في القوة العسكرية الصينية نتيجة شراء الأسلحة بسعر زهيد من روسيا . [1]

[1] _ سامي ريحانا ، **مرجع سابق**، ص 280 .

التطور الكبير في المنظومات الصاروخية الصينية يسمح لها باختراق الدفاعات المضادة ومحاولات تحييد قدراتها العسكرية التي تمارسها القوى الأخرى على الصين؛ و تكامل القدرات العسكرية مع الوزن الاقتصادي المتزايد للصين سيسمح لها مستقبلا بتحريك قواتها خارج حدودها فيما لو رأت ذلك ضروريا لحماية مصالحها خارج إقليمها، خاصة وهي تملك أكبر جيش في العالم من ناحية تعداد أفراده، أو بتسخير قواتها العسكرية لمد نفوذها السياسي عبر المشاركة في عمليات حفظ السلم في مناطق متعددة من العالم .

لدى الصين جيش قوي يعد من أكبر جيوش العالم ، كما يعد أكبر قوة عسكرية في آسيا بعد روسيا الاتحادية ، ويملك قدرة نووية تمكنه من ردع أي هجوم خارجي. [1] إذ قامت الصين ، منذ مطلع الثمانينيات ، على إجراء تجاربها الأولى على الصواريخ العابرة القارات (سبعة آلاف ميل بحري) ، والقادرة على حمل رؤوس نووية ، وتحسين القدرة في مجال إطلاق الأقمار الصناعية .

كما بدأت عام 1982 ، إجراء تجارب على الغواصات الحاملة للصواريخ الإستراتيجية ، علما بأن أغلب الأسلحة النووية الصينية منصوبة برأ ، ولقد بلغت ميزانية الجيش ، عام 2011 ، نحو تريليون دولار . فهي ثان دولة على مستوى العالم في ترتيب الإنفاق العسكري في بعد الولايات المتحدة الأمريكية .

وأغلب الملاحظين السياسات الدولية الأميرية يفرن على أن التوجه الاستراتيجي والواقع العسكري لجمهورية الصين الشعبية سيكون متغيرا رئيسا في تحديد الاستقرار والأمن الإقليمي ، في القرن الواحد والعشرين .

[1] _ **الأهمية الإستراتيجية للصين** ،موسوعة " مقاتل من الصحراء " تاريخ الاطلاع عليه : 2021/06/26 على الساعة : 20:00 ، على الرابط : http://www.muqatel.com/openshare/Informatio .

الفرع الخامس : من الجانب الاقتصادي :

القوة الاقتصادية الصينية هي عصب السياسة الصينية ونقطة ارتكازها في تحركاتها وتعاملها مع القوى الكبرى الأخرى والقوة العظمى، وبزيادة أهمية العامل الاقتصادي في السياسات العالمية زادت أهمية ومكانة الصين الدولية، وقدرتها على المساومة والضغط والاستقلال بقرارها السياسي والاقتصادي. فكل المؤشرات الاقتصادية الصينية تنبئ بظهور سوق داخلية ...مما ينذر بثورة حقيقية في الاقتصاد العالمي بكامله.[1]

تعد الصين من الدول الكبرى المصدرة في العالم ، وتسببت في إغراق الأسواق الأمريكية والأوروبية ، وكذلك الأفريقية والآسيوية ودول أخرى بالبضائع ، ونذكر الصور التي بثتها وسائل الأعلام ، أواخر عام 2005 ، حيث الحاويات تكدست في موانئ الدول وهي محملة بالمنتجات الصينية ، وأهمها الملابس ، ما أدى إلى مفاوضات شاقة بين الطرفين .

وتمتاز البضائع الصينية بالجودة ورخص الثمن ، وقدرتها على المنافسة ، ومن ثم غزو الأسواق الخارجية ، حيث لا يكاد يخلو متجر في دول العالم الصناعية منها أو النامية ، من هذه البضائع ، وأما الولايات المتحدة الأمريكية ، فإنها تعاني من عجز تجاري لصالح دول عدة مثل كندا ، اليابان والاتحاد الأوروبي ، ولكن عجزها التجاري مع الصين هو الأضخم والأسرع في النمو والزيادة لصالح الصين ، كما أن الصين تحقق فائضأ تجارية لصالحها مع دول الاتحاد الأوروبي ، وهو ما يقارب 50 مليار يورو سنويا ، وهذا كله دلالة على ضخامة هذا الاقتصاد ونموه ، والدليل الأبرز والأهم أن الناتج المحلي الإجمالي لعام 2012 ، وصل إلى 11،3 تريليون

[1] _ سامي ريحانا ، **مرجع سابق** ، ص 278.

دولار ، أي ما يعادل 72،32 تريليون يوان ، في حين بلغ معتل النمر السنوي 103 % لعام 2010 ، ومعدل النمو 92 % لعام 2011 م . [1]

وحسب تقديرات البنك العالمي كانت الصين سابع أكبر اقتصاد عالمي وزراء الولايات المتحدة الأمريكية ، واليابان ، و ألمانيا ، وفرنسا ، والمملكة المتحدة ، وإيطاليا ، وهي اليوم ثالث أكبر اقتصاد عالمي.

ولا تتحدد القوة الاقتصادية للصين باقتصادها الوطني فقط، وإنما بتكامل هذا الأخـير مع ما يتمتع به رعاياها من قوة ونفوذ اقتصاديين في الدول المجاورة ودول كثيرة أخرى .وما يدعم المكانة الاقتصادية الدولية للصين هي التوقعات التي تتنبأ بتصدرها للاقتصاد العالمي و هذه التوقعات ستجعل من الصين قوة اقتصادية صاعدة ومركزا محتملا للاقتصاد العالمي ما يكسبها وزنا دوليا أكبر .

إن الحقيقة تقتضي التنبيه إلى أن صاحب برنامج التحديثات الأربع هو رئيس الوزراء الصيني الأسبق" شوتن لاي "حيث أعلن عن أهدافه في خطاب ألقاه سنة 1975م حيث قال فيه أن الصين قررت تبني سياسة جديدة، وطريق جديد يتمثل في التحديثات الأربعة وتشمل أربع قطاعات هي: الزراعة، الصناعة، التقنيات، والدفاع . و طرح في المؤتمر الحادي عشر للجنة المركزية للحزب الشيوعي في نوفمبر 1978م وهو ما حقق نمو هائل في حجم الاقتصاد [2].

[1] _ **الأهمية الإستراتيجية للصين** ،موسوعة " مقاتل من الصحراء " تاريخ الاطلاع عليه : 2021/06/26 على الساعة : 20:07 ، على الرابط : http://www.muqatel.com/openshare/Informatio .

[2] _ وليد سليم عبد الحي،**المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي1978-2010** ،مرجع سابق، ص49 .

المبحث الثاني : العلاقات الروسية _ الصينية قبل 2000 م .

سندرس هنا المرحلة اللاحقة من العام 1917م ، باعتبارها مؤشراً بارزاً على حصول إهتمام روسي بالعالم، وعموماً يمكن القول: بأنّ الحقبة التاريخية الممتدة من(العام 1917م إلى العام 2000م)، من تاريخ العلاقات السوفيتية–الصينية لا تتسم بطولها فقط ، بل بتنوع وكثرة أحداثها. لهذا سنُشير إلى تاريخ العلاقات الروسية _ الصينية بقدر ما يشكل متغير يدعم استمرارية ما جرى خلال المدة ما بين الأعوام(2000م – 2020م)، أو ما ينفيه.

المطلب الأول : فترة مابين 1917 م – 1949 م .

تعود جذور العلاقات الروسية–الصينية الحديثة الى القرن التاسع عشر، أي منذ عهد القياصرة في روسيا، و الأباطرة في الصين بحكم تمدد روسيا باتجاه الشرق، و وصول حدود دولتها إلى الصين، أن اندلاع الحرب العالمية الأولى كان لها تأثيراً واضح على مجريات الساحة الدولية حيث استطاعت بعض الدول أن تستغل ظروف الحرب العالمية الأولى لتحقيق مكاسب لها، هذا ما فعلته اليابان من خلال إعلانها الحرب على ألمانيا، واحتلالها لشبه جزيرة(شانتونغ) التي كانت مستعمرة ألمانية قبل استسلام القوات الألمانية أمام اليابان، كما استطاعت اليابان من انتزاع اعتراف الصين باحتلالها لمنطقة(منشوريا الجنوبية)، أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فإنهّا استطاعت بموجب مقررات (مؤتمر واشنطن)* الذي دعت إليه

* _ **مؤتمر واشنطن البحري**: هو مؤتمر لنزع السّلاح، لقد دعت إليه الولايات المتّحدة وعُقد في العاصمة واشنطن، فقد عُقد خارج رعاية عصبة الأمم. ودعا إليه الرئيس الأمريكيّ (وارن جي هاردينج). وحضره 9 دول: الولايات المتّحدة، اليابان، الصين، فرنسا، بريطانيا، إيطاليا، بلجيكا، هولندا والبرتغال.

عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى ، والذي أعطاها امتيازات جديدة في الصين لكي يفسح المجال قبالة البضائع الأمريكية للدخول إلى الصين.

تعتبر ثورة تشرين الأول من العام 1917م ، في روسيا حدثاً، أسهم في إعادة صياغة جانب مهم من العلاقات الدولية بصورة عامة والعلاقة بين البلدين بصورة خاصة، في القرن العشرين، حيث شهد العالم منذ قيام ثورة تشرين الأول العام 1917م في الاتحاد السوفيتي، سيلاً متواصلاً من الثورات والانجازات الثورية، وعلى الرغم من أن هذه الثورة كانت الأبرز والاهم في هذا العصر، إلاّ أنّها لم تكن الوحيدة في العالم، إذ شهد العالم ثورات أخرى عمت دول عالم الجنوب أو العالم الثالث، ولاسيما منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وكانت الثورة الصينية بقيادة (ماوتسي تونغ)* واحدة من أبرز هذه الثورات .

ثم ظهرت في الحقبة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى، وعلى أثر نجاح الثورة الروسية في العام 1917م، مجموعة من المثقفين الصينيين تحمل أفكاراً شيوعية أولية، مثل:(لي تشاو) و(تشن تو هسيو)، إذ عملوا على نشر الماركسية في الصين، وبتأثير الثورة الروسية حدثت في الصين حركة ثورية معادية للإمبريالية والإقطاعية، وهي حركة 4 آيار في العام 1919م.

وكانت الثورة الروسية الاشتراكية التي حدثت في العام 1917م، تُعّد رسالة الخلاص بالنسبة للمثقفين الصينيين، الذين كانوا يتجاهلون أفكار ماركس* وأنجلز* بِعّدها لا تتناسب مع أوضاع الصين؛ لكونه بلداً زراعياً، في حين بِأصل النظرية الشيوعية التي نظر إليها كل من: ماركس وأنجلز فأن الشيوعية تحتاج إلى مجتمع صناعي.

وخلال المدة ما بين الأعوام(1920–1928م)، كانت الصين مقسمة الى قسمين: الصين الشمالية، والتي تحكم من خلال حكومة(بكين)، والصين الجنوبية

* _ **الثورة الصينية** : دخل ماو التاريخ من أوسع أبوابه حيث قاد ثورة الصين في أطول ملحمة صينية عُرفت باسم "المسيرة الكبرى"، إلى أن أعلن ميلاد دولة عام 1949 أسماها "جمهورية العمال والفلاحين"، لكنه مع ذلك لم يطفئ لهيب ثورته وهو الذي يؤمن بأن "السلطة تنبع من فوهة البندقية" .

التي تحكم من قبل(كانتون)، وكان تعامل روسيا في تلك المدة مع حكومة الجنوب الصيني، لكنها لم تسيء علاقتها مع حكومة الشمال.

وتم تأسس الحزب الشيوعي الصيني في العام 1921م، بمدينة(شنغهاي)، وفي مؤتمره الثاني الذي عقد في العام 1922م، أنضم الى الدولية الثالثة المعروفة بـــ(الكومنترن)*، وتنفيذاً لتعليمات الكومنترن تحالف الحزب الشيوعي الصيني مع الحزب الوطني الصيني(الكومنتانغ)، إلاّ أنه ما لبث أن وقع الخلاف بينهما، وخلال المدة الواقعة بين الأعوام(1927–1934م)، وعلى أثرها أصيب الحزب الشيوعي الصيني بضربات قاسية على يد الوطنيين الصينيين، لكنه إستطاع إجراء اتصال مع الحزب الشيوعي السوفيتي في موسكو، حيث لقي المساندة والدعم منه، وتمكن من تدريب أنصاره على قيادة الجماهير وحرب العصابات، وأسس(ماوتسي تونغ) مع رفيقه (شوان لأي) جيش في منطقة صغيرة معزولة ونائية في وسط الصين هي منطقة(كيانشتي)، و أقاموا فيها جمهورية سوفيتية بزعامة(ماوتسي تونغ).

أرسل في العام 1934م، جيشاً قوامه مليون جندي للقضاء على(ماوتسي تونغ) وأنصاره، والقضاء على الجمهورية التي أقامها، ووسط هذا التحدي الخطير، قرر(ماوتسي تونغ) وأنصاره القيام بما عرف بـ(المسيرة الكبرى)، حيث قطعوا نحو(10) آلاف كيلو متر من الأراضي سيراً على الأقدام ووصلوا الى المنطقة الشمالية، بعد أن سقط نحو ثلثي رجاله موتى من التعب والإنهاك . وتمكن الشيوعيون الصينيون بمساعدة الاتحاد السوفيتي من الاستيلاء على كميات كبيرة من السلاح الياباني، أسهمت في تسهيل كفاحهم ضد قوات الحكومة الوطنية بزعامة (تشانغ كأي شيك)، حيث استطاع الشيوعيون تشكيل حكومات شعبية محلية في

* _ **الكومنترن** : منظمة دولية تدافع عن الشيوعية العالمية ، قررت في مؤتمرها الثاني بتسخير كل الوسائل المتاحة، ومن ضمنها القوة المسلحة، لإسقاط البرجوازية الدولية وإنشاء الجمهورية السوفيتية الدولية كمرحلة انتقالية لإلغاء الدولة إلغاء كاملًا». عقدت الكومنترن سبعة مؤتمرات عالمية في موسكو بين عامي 1919 و 1935. وخلال تلك الفترة، أجرت أيضًا ثلاثة عشر اجتماعًا موسّعًا للجنتها التنفيذية الحاكمة . حلّ ستالين، قائد الاتحاد السوفيتي، الكومنترن في عام 1943 لتجنب معاداة حليفيه –الولايات المتحدة والمملكة المتحدة –في السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الثانية.

جميع المدن في شمال منشوريا، وباندلاع الحرب الأهلية الصينية خلال الأعوام: (1928–1937–1945–1949م)، تمكن الشيوعيون الصينيون من إحراز انتصارات ضد القوات الوطنية بقيادة(تشانغ كأي شيك)، وكان أخرها في العام 1949م، التي أجبرت قوات كأي شيك على الانسحاب الى جزيرة فرموزا (تايوان).

ومن ثُم أعلن الانتصار الشيوعي، وقيام جمهورية الصين الشعبية برئاسة(ماوتسي تونغ)، في الأول من تشرين الأول من العام 1949م، وبذلك فقد دخلت العلاقات السوفيتية–الصينية مرحلة جديدة، بعد اعتراف الاتحاد السوفيتي فوراً بالحكومة الجديدة وسحب اعترافه بحكومة تشانغ كأي شيك(الحكومة الوطنية)، التي انسحبت إلى فورموزا لكنها بقيت تمثل الصين في الأمم المتحدة، وكونها أيضاً عضواً دائم في مجلس الأمن، ولم يعَد الاتحاد السوفيتي يعترف بوفد الصين الوطني: كناطق بإسم دولة الصين في منظمة الأمم المتحدة .[1]

المطلب الثاني : فترة مابين 1949 م – 1991 م .

شهدت العلاقات السوفيتية–الصينية في المدة الممتدة ما بين الأعوام(1949م الى 1991م)، ثلاثة مراحل مختلفة :

1/- المرحلة الأولى " مرحلة التحالف " (1949 م – 1960 م) : شهدت هذه المرحلة انتصار الثورة الشيوعية في الصين في الأول من تشرين الأول العام 1949م، عُدّ حافزاً واضحاً للحركات الشيوعية لدى معظم الدول، وعدّه الاتحاد السوفيتي نصراً، لكونه قد حصل على حليف مهم بفضل توجهاته لدعم حركات التحرير، ونشر مبادئ الشيوعية العالمية.وقد أشاد قائد الثورة الصينية (ماوتسي

[1] _ إسماعيل صبري مقلد، **الإستراتيجية والسياسة الدولية**، ط(2)، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1995، ص 26.

تونغ)[1]، في أكثر من مناسبة بالاتحاد السوفيتي، وبثورة تشرين الأول في روسيا وعلى اثر ذلك، قام(ماوتسي تونغ)، بزيارة الى الاتحاد السوفيتي في العام 1949م، من أجل توطيد العلاقات الثنائية بين البلدين، وقد التقى بالمسؤولين السوفييتيين، وفي مقدمتهم:(ستالين)[2]، وكانت لهذه الزيارة أهمية كبرى على مستوى العلاقات الدولية بصوره عامه والعلاقات السوفيتية–الصينية بصوره خاصة. فقد استمرت هذه الزيارة قرابة الشهرين توصل الجانبين خلالها إلى التوقيع على ثلاثة اتفاقيات في 14 شباط من العام 1950م .

وبعد مضُي مدة صغيرة على توقيع هذه الاتفاقيات شعرت الحكومة الصينية بأنّ هناك رغبة السوفييت في الهيمنة على الصين، ولهذا عملت الحكومة الصينية على تنويع خياراتها السياسية إقليميا ودولياً، وأبدت الصين بعد لقاء للدول الآسيوية الخمسة:(الهند، وسيلان، وبورما، وإندونيسيا، وباكستان) الذي عقد في كولومبو في 4 نيسان من العام 1954م، نوعاً من المواقف الاستقلالية إزاء الاتحاد السوفيتي، ونوعاً من التفاهم مع الدول الآسيوية الأخرى..

طرحت الصين على أثر ذلك فكرة(البانشا شيلا)، وهي المبادئ الخمسة للتعايش السلمي، **أولا/**لاحترام المتبادل للسيادة، **ثانياً/**وحدة الأراضي، **ثالثاً/**عدم الاعتداء وعدم

---

[1] _ ماوتسي تونغ : (26ديسمبر 1893 إلى 9 سبتمبر 1976) **ثوري شيوعي صيني** ومؤسس جمهورية الصين الشعبية، والتي حكمها من خلال قيادته للحزب الشيوعي منذ تأسيسه عام 1949 وحتى وفاته عام 1976. يُعرف أيضاً باسم الرئيس ماو. اشتهر ماو بإيديولوجيته الماركسية اللينينية واستراتيجياته العسكرية الخاصة ونظرياته وسياساته، إذ شكلت كل هذه الأفكار مجتمعة ما بات يعرف بالماوية.

[2] _ ستالين : هو جوزيف فيساريونوفيتش ستالين (18ديسمبر 1878 – 5 مارس1953) ، ثائر **جورجي و القائد الثاني للاتحاد السوفييتي**، حكم من منتصف عشرينيات القرن العشرين حتى وفاته عام 1953 وهو من إثنية جورجية، وشغل منصب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي من 1922 حتى 1952، ومنصب رئيس مجلس الدولة من 1941 حتى 1953 .

التدخل في الشؤون الداخلية، **رابعاً**/المساواة والمنفعة المتبادلة، **خامساً**/التعايش السلمي، التي تبنتها الحكومة الصينية في سياستها الخارجية والتي كانت المحور الذي قامت عليه فيما بعد ما عرف بـــ(حركة عدم الانحياز) *، والتي وقعها (شوان لأي) رئيس الوزراء الصين مع(جواهر لال نهر) رئيس وزراء الهند و (آونو) رئيس وزراء بورما عام1954م.

2/- المرحلة الثانية " مرحلة الخلاف " (1960م - 1970م) :

شهدت تدهور العلاقات السوفيتية-الصينية، لقد كانت طاعة الاتحاد السوفيتي والولاء له مصدر شقاء لـ(ماوتسي تونغ) منذ العام 1927م، وتنافسه واختلافه معه بعد ذلك بثلاثين عاماً، أي في العام 1957م، كان أيضا مصدر لشقائه، ففي العام 1957م، أرادت الصين من خلال خطة التنمية الصينية الثانية: القيام بأحداث تنمية كبرى، والتي حاولت من خلالها نقل الفلاحين الصينيين المتخلفين الى عمال زراعيين بحسب النموذج الروسي، وأطلقت عليها القيادة الصينية بـ(القفزة الكبرى إلى الأمام)، إلاّ أنّ هذه القفزة منُيت بفشل كبير كان منشأها الاتحاد السوفيتي، والذي أقدم على سحب تام لجميع الفنيين الروس الذين كانوا يعملون بالصين.

* **ـ حركة عدم الانحياز :** تأسست من الدول التي حضرت مؤتمر باندونج عام 1955 وكان عدد الدول التي كانت نواة لتأسيس الحركة (29) دولة وتعتبر الحركة نتيجة مباشره للحرب الباردة بين المعسكرين (الغربي بقياده الولايات المتحدة الأمريكية والتي تضم حلف الناتو) و(المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي الذي يضم حلف وارسو) ويعتبر مؤسسي الحركة الأوائل هم الرئيس المصري الراحل جمال عبدا لناصر ورئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو والرئيس اليوغسلافي تيتو وأخيرا الرئيس الاندونيسي احمد سوكارنو وقد لعبت الحركة دوراً مهماً في الحفاظ على السلام والأمن في العالم وكانت الحركة تهدف إلى الابتعاد عن السياسات التي نتجت عن الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي وفي سنوات الحركة الذي تجاوز الخمسين عام وصل عدد الأعضاء المنظمين للحركة إلى أكثر من 116 دولة وتعتبر جهود الحركة من العوامل الأساسية التي ساهمت في القضاء على الاستعمار والى تكون دول جديدة ذات سيادة ومستقلة ومن المعلوم أن مملكة البحرين قد انضمت للحركة عام 1972م .

لقد وصف(ماوتسي تونغ) المساعدات التي يقدمها الاتحاد السوفيتي للصين بأنَها:(أشبه بانتزاع قطعة لحم صغيرة من بين أنياب نمر)، وأسهمت الخطوة السوفيتية المتمثلة باتخاذ قرار يقضي بوقف كل أشكال الدعم الاقتصادي للصين، و إيقاف كل المشاريع المشتركة بينهما، مما أدى إلى تعثر في برنامج خطة التنمية الصينية .[1]

من ابرز بوادر الخلاف التي أدت الى تفاقم الأزمة، وتدهور العلاقات السوفيتية–الصينية هي: ظهور خلاف حول المعاهدة النووية السرية بين (خروتشوف) و(ماوتسي تونغ) في العام 1957م، ورفض(ماوتسي تونغ) طلب(خروتشوف)القاضي: بوضع الصين تحت قيادة الاتحاد السوفيتي في إدارة الرؤوس الحربية النووية التي سيتم إنجازها بموجب هذه المعاهدة، إذ رفض الاتحاد السوفيتي الالتزام بهذه المعاهدة التي نصت على: مساعدة الصين في برامجها النووية على صعيد الأبحاث والإنتاج وصاحبها أقدام الاتحاد السوفيتي على توقيع معاهدة سلام بشكل منفرد مع اليابان في العام 1956م، والذي أعاد من خلالها العلاقات الدبلوماسية بينهما، وتعزيز العلاقات الاقتصادية، مما آثار الصين بشكل كبير، وتخوفها من تطور العلاقات اليابانية–السوفيتية بعيداً عنها أو على حسابها.

كما رافق تلك الأزمة: الاهتمام السوفيتي الضئيل بأزمة مضايق تايوان في العام 1958م، والتي افتعلتها الولايات المتحدة الأمريكية مع الصين لتعزيز وجودها في المضايق، حيث كان الموقف الأمريكي داعماً لتايوان، على عكس الموقف السوفيتي الذي إتسم بالتردد أولاً، وعدم الحسم بنجدة الصين في حالة تعرضها إلى هجوم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ثانياً، إذ لم يشير الخطاب السوفيتي إلى دعم الاتحاد السوفيتي لمصالح الصين القومية في وحدة أراضيها معتبراً ذلك قضية داخلية، مما كون المسوغات للصين إلى أنّ تتصرف بمعزل عن المؤثر السوفيتي، والذي بدأت القيادة الصينية ترى فيه منافساً، ولا يتلائم مع علاقات المبادئ التي تسمو على

[1] _ علي حسين باكير ، **العلاقات الإستراتيجية الصينية–الروسية** ، مجلة الدفاع الوطني ، العدد 56 ، لبنان ، 2006 ، ص 01 .

علاقات المصالح، وهذا لم يكن بمعزل عن تأثر الحركة الصينية برؤية(ماوتسي تونغ) لتطور العالم، وتناقض الغايات النهائية للمشروع القومي الصيني مع المشروعين الأمريكي والسوفيتي في السيطرة على العالم . وكان ماوتسي تونغ أعلن ذلك صراحة في موسكو في مؤتمر ممثلي العمال والأحزاب الشيوعية 19 نوفمبر (تشرين الثاني) 1957، في الذكرى الأربعين لثورة أكتوبر الاشتراكية، حين اتهم القيادة الحزبية السوفياتية بالسير في ركاب الغرب تحت شعار "التعايش السلمي"[1] الذي قال إنه لا يتفق مع* .

3/- المرحلة الثالثة " مرحلة الصراع " (1970م- 1990 م) :

بعد أن كانت العلاقات السوفيتية–الصينية في مراحلها الأولى تتسم بنوع من التفاهم والتعاون، ومن ثم حدوث خلاف في تلك العلاقة وصل الى مرحلة الصراع و إنعدام الثقة المتبادلة بين الطرفين، وعدّ احدهما للآخر العدو الأول في تغيير استراتيجي، فضلاً عن إعادة رسم سياسات وتوجهات كل طرف تجاه الطرف الآخر.

لقد أدرك الاتحاد السوفيتي : بأنّ الصين أصبحت عنصراً مهدداً للهيمنة السوفيتية في شرق وجنوب شرق آسيا والعالم بشكل عام، وبذلك فقد إنصب إهتمام الاتحاد السوفيتي على احتواء ومحاصرة الصين عبر ثلاثة أساليب، هي:

1- خلق حلفاء إقليميين بشكل حيوي لدى موسكو ليقوموا بوظيفة الحصار بالنيابة.

2- نشر جزء مهم من القوات العسكرية السوفيتية على طول الحدود مع الصين قدرت بـ(30%) من القوات المسلحة السوفيتية.

3- قطع العلاقات الاقتصادية والعلمية مع الصين.

---

[1] _ سامي عمارة ،**العلاقات الروسية – الصينية بين التكتيك و الإستراتيجية** ، اطلع عليه يوم : 12 أفريل 2021 ، على الساعة 13:44 .الرابط : https://www.independentarabia.com .

* _النظرية اللينينية : أو **الماركسية اللينينية** هي تيار إيديولوجي شيوعي برز كاتجاه سائد بين الأحزاب الشيوعية في عشرينيات القرن العشرين وتم تبنيها كأساس أيديولوجي للأممية الشيوعية خلال فترة حكم القائد ستالين.

لقد نجحت القمة السوفيتية–الصينية التي عقدت ببكين في العام 1989م، بإجتياز سور ضخم من الخلافات العقائدية والسياسية التي تراكمت بين العملاقين الشيوعيين طوال الأعوام الثلاثين الماضية عليها، وتمكنت: من تخفيف حدة التوتر مع الصين وإزالة مخاطر النزاعات الإقليمية في آسيا وقد كان للنظرة الواقعية والعملية للزعيم الصيني(دين هيسياو بينغ) دوراً فاعلاً في تجاوز الخلافات العقائدية التي توشحت بها مرحلة الصراع بين الدولتين الجارتين، إذ عادت العلاقات التجارية بينهما إلى أفضل مما كانت عليه، وولجت العلاقات السياسية والعسكرية طرقاً جديداً تعتمد التعاون والتنسيق والشراكة الإستراتيجية بينهما.

المطلب الثالث : فترة ما بين 1991 م – 1999 م :

في آب العام 1991، تفكّك الإتحاد السوفياتي، فوقّع البلدان في السابع والعشرين من كانون الأول 1991، على محضر المحادثات وحلّت مشكلة العلاقات الدبلوماسية بين الصين والإتحاد السوفياتي السابق. [1]

بعدها شهدت العلاقات الروسية الصينية تحسّنًا منذ العام 1992 حين أكّد الرئيس الروسي السابق (بوريس يلتسين) خلال زيارته لبكين في ديسمبر من ذلك العام على أهمية التوازن في السياسات الخارجية الروسية بين التوجّه الغربي والتوجّه الآسيوي باعتبار أن روسيا دولة أورو آسيوية. ثم جاءت قمّة بكين في نيسان أبريل العام 1996 لتعطي دفعة قوية للعلاقات بين البلدين وترسي دعائم المشاركة الإستراتيجية بينهما بعد النجاح في تسوية مشاكل الحدود بشكل نهائي، وذلك بعد

[1] _ علي حسين باكير ، **العلاقات الإستراتيجية الصينية–الروسية** ، مرجع سابق ، ص 1 .

الاتفاقيتين المتعلّقتين بالحدود الشرقية عام 1991، والحدود الغربية العام 1994. وقد اتخذت العلاقات الروسية الصينية عدة أبعاد:[1]

أولها: موقف البلدين من السياسة الأميركية ورفضهما لهيمنة قوة واحدة على النظام العالمي في إشارة إلى الولايات المتحدة، ومعارضة مشروع الدرع المضادة للصواريخ التي تقيمها الولايات المتحدة بدعوى حماية أراضيها من هجمات محتملة قد تشنّها ما تطلق عليه "الدول المارقة" مثل إيران وكوريا الشمالية. وترى فيها الصين وروسيا تهديدًا للأمن العالمي وتجديدًا لسباقات التسلّح، لذا فهما يدعمان التمسّك بمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة البالستية الموقّعة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأميركية العام 1972 باعتبارها أساس الاستقرار العالمي، واتفاقات الحد من التسلّح بصفة عامة.

ثانيها: التعاون في مجال التقنيات العسكرية حيث تعتبر الصين أكبر سوق للسلاح الروسي، وتستأثر وحدها بـ 40% من صادرات السلاح الروسي، في حين تشكّل الأسلحة الروسية 70% من إجمالي واردات الصين من الأسلحة.

ثالثها: التنسيق الأمني بين البلدين في منطقة آسيا الوسطى بهدف تحجيم نشاط الحركات الإسلامية في المنطقة ومكافحة تجارة المخدّرات وتهريب الأسلحة والتصدّي للإرهاب والنزعات الانفصالية، وذلك في إطار مجموعة شنغهاي الخماسية، التي تضمّ كازاخستان و طاجيكستان و قيرغيزستان إلى جانب روسيا والصين وتكوّنت في نيسان إبريل 1996 مع توقيع معاهدة أمنية بين الدول الخمس.

---

[1] ـ نعيم قداح, تاريخ النشر : 24 /04/ 2001، **المعاهدة الروسية الصينية بداية تحول نحو التعددية، رفض الهيمنة الأحادية أصبح مطلباً دولياً** , جريدة البيان،الإمارات ، تاريخ الاطلاع عليه : 2021/05/22 على الساعة 14:13 على الرابط : https://www.albayan.ae/one-world .

رابعها: تأكيد عدم تدخّل كل طرف في الشؤون الداخلية للطرف الآخر واحترام الوحدة والسلامة الإقليمية له. فقد أكّدت الصين دومًا على أن قضية الشيشان هي من الشؤون الداخلية التي تتعلّق بوحدة الأراضي الروسية. كما التزمت روسيا تفادي إقامة علاقات رسمية مع تايوان، وأعلنت أن التيبت جزء لا يتجزّأ من الصين، وبذلك يتفادى البلدان دعم الحركات الانفصالية في كل من بلديهما.

و عليه نقول أن التاريخ السابق على العام 2000 م، كان حافلاً في دفع العلاقات الروسية–الصينية باتجاهات محددة، فالتعاون سرعان ما قاد إلى خلاف وصدَام مرحلي، إلاّ أن عمق التجربة السياسية لكل من الدولتين، جعلهما يدركان أهمية الاتجاه نحو تطوير علاقاتهما الثنائية، وهو ما تبين بعد العام 1996م، حينما دخلت الدولتان في إطار تفاهمات مشتركة تمخض عنها: اتفاقيات كان من أهمها: إتفاقية التعاون وحسن الجوار، وغيرها من صور التعاون سواء أكان على المستوى الداخلي أم على المستويين الإقليمي والدولي.

ومما سبق ذكره، نرى: أن المحطات التاريخية المختلفة التي رافقت العلاقة بين الدولتين كانت في حالة شد وجذب بحيث تراوحت العلاقة ما بين التنسيق التعاون تارة، والخلاف والصراع تارة أخرى، وفي المحصلة النهائية، وعن طريق العلاقة التاريخية للعلاقة الروسية–الصينية خلال المدة ما بين الأعوام(1917–1999م)، نرى أن العلاقة بين روسيا والصين تسير نحو التعاون والتقدم بالشكل الايجابي الذي يضمن للدولتين دوراً فاعلاً سواء أكان على الصعيد الداخلي أم على الصعيدين الإقليمي والدولي.

الفصل الثاني

العوامل المؤثرة في العلاقات

الروسية – الصينية

الفصـــل الثاني

العوامل المؤثرة في العلاقات الروسية – الصينية

في ضوء التغيرات الدولية التي شهدها العالم أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء نظام القطبية الثنائية واتجاه دول العالم نحو التكتلات السياسية والاقتصادية معتمدة على سياسة براغماتية تهدف إلى تحقيق أقصى المكاسب تبرز العلاقات الصينية – الروسية من بين تلك العلاقات التي أخذت طابعاً آخر يقوم على أساس التعاون في جميع المجالات بعيدة عن نهجها الإيديولوجي الذي كانت تعتمده في حقبة الحرب الباردة إذ أخذت العلاقات الصينية –الروسية تشهد تطوراً ملحوظاً أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي من حيث تبدل الرؤية السياسية لعلاقاتهما المتبادلة .

وصلت علاقات شراكة التعاون الإستراتيجية بين الصين وروسيا إلى مستوى جديد. حيث تعمّقت الثقة السياسية المتبادلة بين الجانبين وتكثّفت الاتصالات بين قادتهما. واجتمع الرئيس الصيني جيانغ تزيمين مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ثلاث مرات في عام واحد بالإضافة إلى الاتصال الهاتفي بينهما ست مرات. وقنّت معاهدة حسن الجوار والتعاون الودّي بين البلدين التي وقّعها رئيسا البلدين العام 2001 والبيان المشترك الذي أصدراه في العام نفسه قنّنا مفهوم الصداقة المتوارثة من جيل إلى جيل وعدم المعاداة إلى الأبد.

وفي السنوات الأخيرة، ورغم كل العوامل المؤثرة ، ظلّت التجارة والتعاون الاقتصادي والتكنولوجي بين الجانبين الروسي و الصيني يتكثّف يومًا بعد يوم. كما ازدادت مع مر الأيام التبادلات والتعاون في مجالات الثقافة والعلوم والتكنولوجيا والتعليم والتربية وغيرها.

المبحث الأول : المجال السياسي .

تسعى كل من روسيا والصين إلى تشكيل تحالف إقليمي ليكون سدا في وجها لاختراق الأميركي للمنطقة، خاصة في المناطق التي كانت واقعة تحت سيطرة الإتحاد السوفياتي سابقًا والتي فرط عقدها إثر انهياره .

و يمكن القول أن طبيعة العلاقة بين الصين وروسيا هي واحدة من كبرى المحددات للاستقرار في أوراسيا وآسيا والمحيط الهادئ كما أن هذه العلاقات تساهم في تشكيل النظام العالمي بالمفهوم الأوسع، وفى هذا الإطار تبلور المبدأ الروسي القائم على التوجه نحو أسيا فبعد أن بلغت العلاقات بين الصين و روسيا مستوى الشراكة الإستراتيجية من أجل إقامة نظام دولي متعدد الأقطاب [1]، وقد عمدت الدولتان إلى تأسيس بعض المنظّمات الإقليمية وتفعيل البعض الآخر لهذا الغرض .

المطلب الأول : منظمة شنغهاي .

تم تأسيسها سنة 1996 في محافظة شنغهاي الصينية ، و ضمت كل من (الصين ، روسيا، كازاخستان ، طاجيكستان و وقيرغيزستان ثم انضمت إليها أوزبكستان) وفي العام 2001 تم توسيع المنظمة من خلال دخول أوزبكستان إليها.

وتهدف هذه المنظّمة إلى تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء ومناقشة عدد من المواضيع المهمة بشكل دوري وتعزيز الثقة المتبادلة وحسن الجوار ودعم التعاون الفعال في المجال السياسي والاقتصادي والتجاري و العلمي – التقني وكذلك في التعليم وصناعة الطاقة والنقل والسياحة و حماية البيئة والعمل سوية على دعم

[1] _ شريف مازن إسماعيل فرج ، **توجهات القيادة السياسية الروسية وتطور الدور الروسي في النظام الدولي** ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية ، الاقتصادية و السياسية ، تاريخ الاطلاع عليه : 2021/06/26 على الساعة :23:56 على الرابط :https://democraticac.de .

السلام والأمن والاستقرار في المنطقة والمضي قدماً نحو إقامة نظام سياسي واقتصادي دولـــــي جديد ديمقراطي وعـــــادل ورشيـــد[1] .

تهدف هذه المنظّمة إلى تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء ومناقشة عدد من المواضيع المهمة بشكل دوري وذلك، بهدف [2] :

1. إعادة ترسيم الحدود بين جمهوريات ما بعد الإتحاد السوفيتي من جهة ، والصين من جهة أخرى .

2. من أجل مواجهة الأخطار المشتركة وتنسيق الحرب على الإرهاب والنزعة الانفصالية والتطرف، إضافة للتعاون الاقتصادي .

3. مواجهة الاضطرابات الداخلية، فهذه البلدان كلّها إما تشهد صحوة إسلامية، كما هو الحال في طاجيكستان وكازاخستان وقيرغيزستان وأوزبكستان، وإما تشهد مواجهات بين المسلمين و الأنظمة غير المسلمة مثل روسيا و الصين .

وقد قاد العديد من العوامل فيما بعد الطرفين إلى إنشاء رابط استراتيجي مشترك بينهما و إلى تقوية العلاقات الثنائية في السنوات الأخيرة. على الجانب الصيني، ساهمت النقلة العالمية في السياسة الدولية و عبر القادة الاستراتيجيين الصينيين، في إعادة تقييم سياسة الصين الأمنية و مناقشة الاحتمالات و الخيارات كافة المتاحة أمامهم و منها إنشاء علاقات تعاون ثنائية أو تحالف قوي و متين لصد هيمنة الولايات المتّحدة على المنطقة و محاربة نزعتها الأحادية.

---

[1] _ زهاو هوشينج ، **تأسيس وتطور منظمة شنغهاي للتعاون، قراءات إستراتيجية**، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، ترجمة وإعداد :خديجة عرفة، القاهرة، مصر . فبراير 2002 ، ص 9 .

[2] _ أبو طالب حسن ، **السياسية الخارجية الصينية في ظل النظام الدولي الجديد**، في :هدى ميتكيس وخديجة عرفة، الصعود الصيني، كلية الاقتصاد، القاهرة، مصر ، 2006 ، ص 25 .

بالنسبة إلى روسيا، فقد رأت أنّ عليها استعادة قوّتها و أنّ ذلك لا يمكن أن يتحقّق بمواجهة القوى و الدول الصاعدة في المنطقة، بل في التعاون معها لا سيما الصين.

و لعلّ هذا السبب الرئيس في إنشاء التحالف القوي في النصف الثاني من التسعينات بين الصين و روسيا بالإضافة إلى قضايا أخرى مشتركة و مهمّة و منها : [1]

1- التحديات- الجيوسياسية و الجيو-إستراتيجية على مسرح روسيا الغربي الحيوي، و الامتداد التوسّعي لحلف الناتو شرقًا، مع الجهود الواضحة للولايات المتّحدة لتقويض التأثير و النفوذ الروسي في آسيا الوسطى و مناطق أخرى قريبة منها، و هو الأمر الذي زاد من عزيمة الطرفين الروسي و الصيني على توثيق علاقاتهما في هذه المنطقة مع دعوة الطرفين إلى عالم متعدّد الأقطاب مع ضرورة إنشاء نظام سياسي و اقتصادي جديد.

2- معارضة كلا الطرفين لمشروع الدفاع الصاروخي الأميركي و الانسحاب الآحادي الأميركي من معاهدة "أي بي أم" للحد من انتشار الأسلحة البالستية.

3- لدى البلدين تخوّف من القوى و النفوذ الإسلامي في البلدان المجاورة بالإضافة إلى تخوّف من تنامي الحركات القومية الوطنية في تلك المناطق مثل القوقاز، آسيا الوسطى، و مناطق غرب الصين.

4- نمو صادرات روسيا من النفط مقابل ارتفاع استهلاك الصين للطاقة، و هو الأمر الذي كان يشكّل دافعًا إضافيًا لضرورة إقامة علاقات إستراتيجية ثنائية بين الطرفين.

[1] _ علي حسين باكير ، **مرجع سابق** ، ص 02 .

5- انخفاض انتشار الجيش الروسي في الأماكن المجاورة و البلدان الحديثة الاستقلال و تبديل روسيا تحالفاتها السابقة في فترة الاتحاد السوفياتي و تخلّيها عن معاهدات الدفاع المشترك و استبدال ذلك كلّه بعلاقات تعاون و صداقة مع الهند، فيتنام، كوريا الشمالية، و هو ما يريح الصين مقارنة بوضع الإتحاد السوفياتي الذي كان سابقًا.

6- حاجة كلا الطرفين إلى بعضهم البعض، روسيا كقوة آخذة في الذبول بعد انهيار الإتحاد السوفياتي، و الصين كقوة آخذة في الصعود مؤخّرًا خاصّة من الناحية الاقتصادية مع تحوّلها العام 2002 إلى الدولة الأولى الجاذبة للاستثمارات الخارجية المباشرة في العالم.

على الرغم من هذه القواسم المشتركة بين الطرفين، إلاّ أنّ العلاقات المشتركة واجهت بعض الصعوبات في العام 2000 إثر صعود بوتين إلى الحكم في روسيا. فقد صنّف آنذاك على أنّه موالي للتوجّهات السياسية و الأمنية و الاقتصادية الغربية يسعى إلى علاقات ثنائية قوية مع أميركا ما خفّف قليلا من سرعة التوجّهات المشتركة الروسية–الصينية. خاصّة أنّ الرئيس الصيني أيضًا "جن تاو" يمثّل الجيل الصيني الجديد في سدّة القيادة الصينية، و هو كما معظم جيله لم يتلقّوا تعليمهم في روسيا و لم يخبروها و مبادئها، لذلك فقد كانوا متحرّرين كليًّا من تأثيرها. لكن سرعان ما دفعت التغييرات الحاصلة في المنطقة إلى ضرورة تدعيم العلاقات الثنائية خاصّة مع دخول الأميركيين حلبة السباق للسيطرة على منطقتهم و تخومهم في أفغانستان، آسيا الوسطى و باقي المناطق الحيويّة لهم. [1]

[1] _ عبد الحكيم إسلام القرالة ، **آفاق التعاون و محددات الخلاف في العلاقات الروسية الصينية للحقبة (1991 – 2010 م)** ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية ، جامعة مؤتة ، 2012 ، ص 33 .

ثمّ ما لبثت أن تكثّفت الاتصالات والزيارات على المستويات الرفيعة بين الصين وروسيا العام 2001. فقد التقى الرئيس الصيني يانغ زيمين والرئيس الروسي بوتين مرات عديدة، ثمّ وقّعا رسميًا إتفاقية التعاون وحسن الجوار بين الصين وروسيا في تموز\ يوليو، الأمر الذي أدّى إلى إرساء أساس قانوني لتنمية علاقات ودية طويلة الأمد بين البلدين. والمضمون الرئيس لهذه الإتفاقية هو " إنتقال الصداقة بين البلدين والشعبين من جيل إلى جيل، وعدم تحويل الآخر إلى خصم إلى الأبد". وباعتبارها وثيقة منهجية لإرشاد تنمية العلاقات بين البلدين، حدّدت طبيعة العلاقات الصينية– الروسية الداعية إلى عدم الانحياز وعدم المواجهة وأنها غير موجّهة إلى أي دولة ثالثة. وقدّمت إلى المجتمع الدولي مثالاً في البحث عن الأمن بالاعتماد على الثقة المتبادلة والبحث عن التعاون بالاعتماد على المنفعة المتبادلة. وفي سبتمبر 2001، زار رئيس مجلس الدولة تشو رونغ جي روسيا، ما عزّز تنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين. [1]

المطلب الثاني: معاهدة التعاون وحسن الجوار 2001م .

لقد جاءت إتفاقية العام2001م، الموقعة بين كل من: روسيا والصين لتدعم الشراكة الإستراتيجية بين البلدين، ولاسيما والدولتان قلقتان من التحولات في النظام العالمي الجديد الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها الأوروبيين، فقد إتفق الجانبان وعن طريق تلك الاتفاقية على: ان بناء النظام الدولي متعدد الأقطاب يُعدّ مرحلة مهمة في طريق الحفاظ على النظام الدولي، إذ أكدت الصين على أنهّا لن تقوم بأية سياسة تسبب الأذى بالمصالح الروسية وفي مقابل ذلك، فإن

[1] _ السيد أمين شلبي ، **بوتين وسياسة روسيا الخارجية** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد :،175 المجلد 44 ، مصر،2011 ، ص257 .

الصين ستتلقى من روسيا الدعم لعملية الإصلاح والتحديث، وكذلك المساندة في تحقيق الوحدة الوطنية بعودة تايوان، حيث عـــدّت الصين: أن هذه الاتفاقية وضعت الإطار القانوني لعلاقات الصداقة بين البلدين.

إن اتفاقية التعاون وحسن الجوار أنجزت إجراءات بناء الثقة الهادفة إلى تنظيم الشراكة الروسية–الصينية، كما أن الصين أصرت على أن تبدأ الاتفاقية بالمبادئ الخمسة للتعايش السلمي وتحريم اللجوء إلى القوة والتهديد باستخدامها في العلاقة الروسية–الصينية، ويتعهد فيها الطرفان: أن أياً منهما لن يكون البادئ في استخدام الأسلحة النووية، وأن لا مطالب بالسيادة على أرض بينهما، كما يتعهد الطرفان عدم مشاركة أي منهما في أي حلف أو كتلة، وعدم السماح بإقامة أي منظمة على أرضيه يمكن أن تهدد سيادة الطرف الآخر، ووحده أراضيه وأمنه .

و انطلقت روسيا والصين في توثيق العلاقات التحالفية بينهما، من مجموعـــة محددات جيو–سياسية إقليمية ودولية، وهي كالآتي [1] :

أولا : ضرورة تقييد محاولات الولايات المتحدة الأميركية للانفراد بالعالم عن طريق تأسيس نظام عالمي جديد يعتمد على التعددية ، وليس على الأحاديـة القطبيـة .

ثانيا : شعور كل من : روسيا والصين بالخطـر من النفوذ الأميركي في آسيا .

ثالثا : تمسك روسيا والصين بمبـدأ عـدم (التدخل في الشؤون الداخلية للدول) ورفض النـزعات الانفصالية الداخليـة ، وهذا المحـدد الأخير تحتـاج إليه كـل من: روسيا والصين ، حيث عانت الأولى من النزعة الانفصالية في شمال القوقاز : (الشيشان على سبيل المثال) ، ونفس الأمر تعانيه الصين (تايوان وإقليم التيبت على سبيل المثال) .

[1] ـ سداد نوري جاسم العيساوي ، **العلاقات الروسية–الصينية للفترة (2000– 2012)** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ـ قسم العلاقات الدولية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، بغداد ، 2012 م ، ص 104 .

رابعا : التحديات على مسرح روسيا الغربي الحيوي ، والامتداد التوسعي لحلف الناتو شرقا ، مع الجهود الواضحة الولايات المتحدة الأمريكية لتقويض التأثير والنفوذ الروسي في آسيا الوسطى ، ومناطق أخرى قريبة منها ، وهو الأمر الذي زاد من عزيمة روسيا على توثيق علاقاتها مع الصين في هذه المنطقة ، مع دعوة الطرفين إلى عالم متعدد الأقطاب ، وضرورة إنشاء نظام سياسي و اقتصادي دولي جديد .

خامسا : معارضة كلا الطرفين : الدرع الصاروخي الأميركي ، والانسحاب الأحادي الأميركي من معاهدة" **A.B.M** " * للحد من انتشار الأسلحة البالستيـة.

سادسا : لدي البلدين تخوف من القوى والنفوذ الإسلامي في البلدان المجاورة، فضلا عن تخوف من تنامي الحركات القومية الوطنية في تلك المناطق ، مثل : القوقاز ، آسيا الوسطى ، ومناطق غرب الصين .

سابعا : إنخفاض انتشار الجيش الروسي في الأماكن المجاورة والبلدان الحديثة الاستقلال ، وتبديل روسيا تحالفاتها السابقة في مدة الاتحاد السوفياتي السابق ، وتخليها عن معاهدات الدفاع المشترك مع استبدال ذلك كله بعلاقات تعاون وصداقة مع : الهند ، فيتنام ، كوريا الشمالية ، وهذا ما يتوافق مع رؤية الصين مقارنة بوضع الاتحاد السوفيتي الذي كان سابقا .

لقد عمدت كل من : روسيا والصين الى تأسيس بعض المنظمات وتفعيل البعض الأخر منها لغرض التنسيق والتعاون بين البلدين ، وهذا ما أثمر عن تشكل

* _ **معاهدة ABM** : معاهدة الصواريخ المضادة للبالستية (ABM Anti-Ballistic Missile Treaty Treatyأو (ABMT كانت معاهدة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي للحد من أنظمة الصواريخ المضادة للصواريخ البالستية (ABM) المستخدمة في الدفاع عن مناطق ضد الأسلحة النووية المحمولة بصواريخ. وحسب بنود المعاهدة، فكل طرف كان محدوداً بمجمعين من الصواريخ المضادة للبالستية، كل منهم لا يزيد عن 100 صاروخ مضاد للبالستي .وُقّعت المعاهدة في 1972، ودخلت حيز التنفيذ لمدة الثلاثين عاماً التالية حتى انسحبت الولايات المتحدة بشكل منفرد منها في يونيو 2002.

منظمة شنغهاي التي تضم الى جانب روسيا والصين دول من آسيا الوسطى وهي : طاجيكستان ، أوزبكستان كازاخستان وقيرغيزستان .

تهدف هذه المنظمة إلى : تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء ومناقشة عدد من المواضيع المهمة بشكل دوري ، وذلك بهدف : إنهاء مشكلة ترسيم الحدود بين جمهوريات ما بعد الاتحاد السوفياتي من جهة ، والصين من جهة أخر من أجل مواجهة الأخطار المشتركة ، وتنسيق الحرب على الإرهاب والنزعة الانفصالية والتطرف ، فضلا عن التعاون الاقتصادي ، وكذلك مواجهة الاضطرابات الداخلية ، وأن معظم هذا الدول إما تشهد صحوة إسلامية كما هو الحال في : طاجيكستان وكازاخستان وقيرغيزستان وأوزبكستان ، أو تشهد مواجهات بين المسلمين والأنظمة السياسية كما هو الحال في روسيا والصين.

وعلى الرغم من أن الجميع يدرك أن الصين قوة صاعدة إذا ما قورنت بقوة روسيا ، إلا أن محور بكين – موسكو آخذ في الصعود والتمكن ، ومع هذا فإن الصين تبقى متشككة دائمة من سياسات بوتين تجاه الغرب خاصة الولايات المتحدة الأمريكية ، وأوروبا وحلف الناتو . لكن الزيارات العديدة التي قام بها بوتين للصين والتي يسعى من خلالها إلى طمأنة الشركاء الصينيين إلى توجهاته قد أرضتهم ، خاصة إثر تأكيد روسيا على تعاونها الوثيق والتزامها بالاتفاقية وبنودها الموقعة مع الصين في العام 2001 م .

أن الاتفاقية إنطوت على المبادئ الثلاثة : لا أحلاف ، ولا مواجهات ، ولا استهداف طرف ثالث ، وهي مبادئ يشترك فيها البلدان في نظرتهما إلى بيئة العلاقات الدولية ، حيث جاءت هذه الاتفاقية لتعطي للعلاقات بين البلدين آلية جديدة

تقوم على : لقاءات منتظمة للتحاور وتبادل الآراء في قضايا ذات صلة بالبلدين ، وكذلك الشئون الدولية .

كما تحدد الاتفاقية مجالات للتعاون المشترك بينهما ، وتضع لائحة طويلة الجهود التعاون في موقع بارز منها : التعاون العسكري والأمني والتعاون في مجال التكنولوجيا العسكرية ، وكذلك التعاون في مجال نزع السلاح ، ودعم الأمم المتحدة ، والتعاون في مجال العلوم و الطاقة والنقل والمال والطيران ، مع دعم من التبادلات ذات صلة بالثقافة والتربية والرياضة والأعلام وغيرها من الجوانب الأخرى [1].

إن اتفاقية التعاون لعام 2001 م ، لم تقتصر على جانب محدد ، بل أنها خلقت أوضاع جديدة للتعاون المثمر في جوانبها الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية ، وضمن التنسيق والتعاون المشترك من خلال الاتفاقية نرى : أن روسيا دعمت وبشكل واضح محاولات الصين في إعادة تايوان إلى الوطن الأم بصورة سلمية ، وتأييد مبدأ الصين الواحد ، وهو أمر لا يتفق مع الدعم المستمر الذي تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية لتايوان في المجال التسليحي ، الأمر الذي يعيق كل محاولات الصين لأعاده الجزيرة إلى السيادة الصينية . إذ أن اتفاقية العام 2001 م ، عكست واقع العلاقات الثنائية بين روسيا الصين ، مع رغبة البلدين المشتركة في العمل من أجل قيام عالم متعدد الأقطاب ، والحيلولة دون انتشار السلاح النووي ، وذلك يتم عن طريق دعم الأنظمة الدولية لعدم الانتشار ، بما فيها معاهدة حظر الانتشار ، والتصدي بفعالية للإرهاب الدولي ، والأزمات الاقتصادية – المالية العالمية المدمرة.

[1] _ توقيع معاهدة صداقة وتعاون بين روسيا والصين ، تاريخ النشر : 2001/07/16 ، **موقع قناة الجزيرة** ، تاريخ الاطلاع عليه : 2021/05/22 على الساعة 23:22 ، الرابط : https://www.aljazeera.net/news/international/2001/7/16/ .

تم تمديد معاهدة "حسن الجوار والصداقة والتعاون" بين روسيا والصين ،حيث أعلن وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، خلال مؤتمر صحفي مع نظيره الروسي، سيرغي لافروف، أنه تم تمديد " معاهدة حسن الجوار والصداقة والتعاون" بين البلدين تلقائياً لمدة خمس سنوات أخرى. قال وزير الخارجية الصيني: "يصادف هذا العام الذكرى السنوية العشرين لتوقيع معاهدة حسن الجوار والصداقة والتعاون، وهو أمر مهم للغاية. على مدى السنوات العشرين الماضية، أرست هذه المعاهدة أساسًا قانونيًا متيناً للتنمية المستدامة للعلاقات الروسية الصينية، وساهمت في تطوير العلاقات الثنائية" ."وكالة تاس الروسية" . [1]

وأعرب عن ثقته في أن المعاهدة ستساعد الطرفين على الوصول إلى اتفاقيات جديدة، بالإضافة إلى أنها ستكون عاملاً لتنمية العلاقات.

كما أشار الوزير الصيني إلى أن الوثيقة ستحتاج إلى محتوى جديد بمرور الوقت، من أجل تكييفها مع الظروف الجديدة للعلاقات الثنائية.

المطلب الثالث : قضايا سياسية أخرى .

في هذا المطلب نتناول أهم القضايا السياسية وهي قضية استقلال جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية وقضية الإرهاب الدولي و أخيرا قضية الشرق الأوسط

الفرع الأول : قضية جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية:

تشكل قضية استقلال جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية أهمية كبيرة في مسار العلاقات الصينية –الروسية بعد الحرب الباردة بحكم أهمية المنطقة الإستراتيجية

[1] _ تمديد معاهدة "**حسن الجوار والصداقة والتعاون" بين روسيا والصين** ، تاريخ النشر : 2021/03/23 ، تاريخ الاطلاع عليه : 2021/05/22 على الساعة : 23:58 ، الرابط : https://aletihadpress.com .

وبحكم التنافس الإقليمي والدولي الذي تشهده المنطقة بعد استقلالها بحكم الضعف النسبي لبعض تلك الدول؛ لكونها غير مهيئة للاستقلال ولم تكن تمتلك البنى التحتية أو الهياكل التنظيمية و الخبرات التي تمكنها من بناء الدولة الحديثة .[1] وكانت الصين وروسيا الاتحادية إحدى القوى المتنافسة على تلك المنطقة منطلقة من اعتبارات اقتصادية وأمنية حكمت تحركهما تجاه دول المنطقة مما دفع كل من الصين وروسيا إلى تنسيق جهودهما إزاء تلك الدول بحكم التنافس اللا متناهي الذي تشهده المنطقة وفي مقدمة تلك الدول المتنافسة الولايات المتحدة والهند و إسرائيل و إيران وتركيا فضلاً عن دول الاتحاد الأوربي . [2]

أما عن الصين فأن سياسة الصين تجاه دول آسيا الوسطى تحكمها أربعة مبادئ والتي أعلنها رئيسا وزرائها (لي بينغ) أثناء زيارته لدول المنطقة في عام 1994وهذه المبادئ هي :

(التعايش السلمي، الرخاء المشترك، حرية الاختيار) أي حرية اختيار النموذج الاقتصادي(ودعم الاستقرار الإقليمي) [3] .

وانسجاماً مع سياستها تلك قامت الصين بتبادل الاعتراف الدبلوماسي مع دول المنطقة وتبادل الزيارات على أعلى مستوى وتكثيف شبكة التعاون والتبادل التجاري إلى جانب تنسيق الجهود مع روسيا الاتحادية من أجل توقيع اتفاقيات

---

[1] _ محمد السيد سليم، **التحولات العالمية والتنافس الدولي على آسيا الوسطى، في آسيا والتحولات العالمية**، مركز الدراسات الأسيوية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 1998 ص. 317.

[2] _ نادية فاضل فضلي،**العلاقات الروسية – الصينية وآفاق التعاون**، مجلة دراسات الدولية ، الإصدار 25 ، 2004 ، ص3 .

[3] _ حميد شهاب أحمد، **التنافس الإقليمي والدولي في منطقة الجمهوريات الإسلامية لآسيا الوسطى** ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2016 م ، ص15 .

حدودية وأمنية مشتركة مع دول المنطقة لأجل احتواء التهديدات الآتية من الحركات الثورية والشعبية في دول المنطقة[1].

أما بالنسبة لروسيا الاتحادية وعلاقاتها بدول آسيا الوسطى الإسلامية فأن وجهة النظر الروسية تذهب إلى أن يكون مجال النفوذ السوفيتي السابق تحت مجال التأثير والنفوذ الروسي وتحت إطار حماية باقي دول الاتحاد السوفيتي السابق، فروسيا تنظر إلى منطقة وسط آسيا على أنها ذات أهمية جيو إستراتيجية كبيرة وجسر استراتيجي بينها وبين الشرق الأوسط كما أنها سعت للاحتفاظ بتأثيرها الطويل الممتد عبر القرون السابقة في المنطقة وبالضد في طرفي الصراع تركيا و إيران وترى روسيا أنه من الأهمية أن تفرض هيمنتها على منطقة آسيا الوسطى لاعتبارات أمنية واقتصادية .

إن استقلال جمهوريات آسيا الوسطى خطوة مهمة نحو تعزيز العلاقات الصينية –الروسية رغبة لكلا البلدين نحو ضمان أمن دولهم و وحدتها الإقليمية وتحقيق أكبر قدر من التعاون الاقتصادي والأمني ولهذا نجد اتفاق البلدين بشأن تقوية علاقتهما وتنميتها مع جمهوريات آسيا الوسطى لوجود أهداف سياسية واقتصادية مشتركة يعملان على تحقيقها ومن أجل ضمان استقرر المنطقة و بالتالي ضمان مصالحهما الحيوية و الإستراتيجية فيها .

[1] _ ابتسام محمد عبد، **سياسية الصين الآسيوية**، أوراق دولية، العدد 120 ، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2003 ، ص 11 .

الفرع الثاني : قضية الإرهاب الدولي:

قبل الحديث عن قضية الإرهاب الدولي وأثره على العلاقات الصينية –الروسية من خلال موقف البلدين من سبل مكافحته لابد أن نعطي تعريفاً واضحاً و مختصرا لمفهوم الإرهاب (فالإرهاب هو كل عمل عدواني عنيف مؤذي تقوم به جهة معينة ضد جماعة أخرى آمنة لتحقيق هدف معين يتمثل بمصالح الجهة التي تقوم بالعمل الإرهابي). [1]

والإرهاب الدولي كظاهرة سياسية تعد حديثة العهد في العلاقات الدولية فمنذ بداية عقد التسعينات من القرن العشرين أولت الولايات المتحدة الأمريكية لموضوع الإرهاب الدولي أهمية قصوى وأعدته التهديد الأكبر والأكثر خطورة في حقبة ما بعد الحرب الباردة وجعلت من مكافحته أحد المرتكزات الأساسية للنظام الدولي الجديد الذي نادت به .

ومع أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية من هجمات إرهابية وما أثارته من انتقاص من الهيبة الأمريكية وسيطرتها على النظام العالمي بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بتنفيذ إستراتيجيتها العالمية الجديدة بتشكيل تحالف دولي من اجل مكافحة الإرهاب الدولي وتأكيد قيادتها للعالم واستعادة هيبتها.[2]

[1] _ حميد حمد السعدون، **الولايات المتحدة الأمريكية والإرهاب الدولي المصلحة والآليات والأهداف**، مجلة دراسات دولية، العدد 24 ،مركز الدراسات الدولية ، 2004م ، ص 24 .

[2] _ أيمن السيد عبد الوهاب، **تحولات السياسة الأمريكية تجاه القوى الآسيوية (الصين، اليابان، الهند، باكستان، إندونوسيا)**، مجلة السياسة الدولية، العدد 148 ،القاهرة ، 2002 ، ص 80 .

وقد استطاعت الولايات المتحدة على أثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر أن تحصل على الصفة الشرعية لحربها على الإرهاب وتصفية شبكاته وقواعده من خلال استصدار قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1373 في 2001/09/28 والذي بموجبه فرض التزامات على الدول بشأن مكافحة الإرهاب وفرض عقوبات على الدول التي تعارض مكافحته وبذلك فقد وضعت إستراتيجية الولايات المتحدة لمكافحة الإرهاب دول العالم أمام أضخم معادلة ابتزاز ومساومة في التاريخ من خلال اعتماد مبدأ إما مع أمريكا وإما مع الإرهاب . [1]

لهذا نجد بأن الصين كان موقفها إزاء قضية الإرهاب الدولي قد تمثل بموقف المؤيد للتحالف الدولي لمحاربة الإرهاب وقد تعزز ذلك في التأييد الصيني للحملة الأمريكية على أفغانستان من خلال وضعها جميع الإمكانات الصينية في المجال الاستخباري على وجه الخصوص تحت تصرف الولايات المتحدة ودعوتها لاقتلاع جميع قوى الإرهاب بما فيها الموجودة في شرقي باكستان وأفغانستان والتي أكد عليها الرئيس الصيني جيانغ زيمين بتأكيده على وجوب اقتلاع هذه القوى كجزء من الجهود الدولية لمحاربة الإرهاب بما يعود بالفائدة المشتركة لدول العالم.[2]

أما بخصوص الموقف الروسي من قضية مكافحة الإرهاب الدولي الذي طرحته الولايات المتحدة بعد إحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م فان الموقف الروسي جاء مقارباً أو مماثلاً للموقف الصيني في دعمه للتحالف العسكري الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد الإرهاب .

---

[1] _ وليد حسن محمد ، **العلاقات الروسية – الصينية وتحديات الهيمنة الأمريكية**، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، 2006م ، ص 144 .

[2] _ نادية فاضل زكي ، **مستقبل العلاقات الأمريكية – الصينية** ، مجلة دراسات دولية ، العدد 25، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، 2004 ، ص 151 .

وعلى ما يبدو فإن كلاً من الصين وروسيا وجدا في قضية الإرهاب الدولي و إستراتيجية مكافحته خطوة نحو التعاون فيما بين البلدين من أجل مكافحته ولكون هذه القضية لها علاقة بإستراتيجية الولايات المتحدة الرامية نحو احتواء وتطويق القوتين من خلال تعزيز تواجدها العسكري في منطقة آسيا الوسطى وبالتالي تستطيع أن تتحكم بالتوازنات الإقليمية التي تضعها أو تقيمها كل من الصين وروسيا وكذلك مراقبة القوى النووية في آسيا وفرض هيمنتها الأحادية على العالم خاصة مع دعوة كل من الصين وروسيا بإقامة نظام عالمي جديد يقوم على أساس تعدد الأقطاب ورفضهما لسياسة توسيع الناتو شرقاً خاصة بعد أحكام التواجد الأمريكي في أفغانستان التي تعد المفتاح للدخول إلى منطقة آسيا الوسطى، لهذا نجد بأن موقف البلدين من قضية مكافحة الإرهاب الدولي ضرورة إدراجها ضمن نطاق ميثاق الأمم المتحدة و أعراف القانون الدولي ودعوة البلدين إلى إقامة إستراتيجية طويلة الأمد وشاملة لمحاربة الإرهاب وتعزيز التعاون الدولي لمحاربة الإرهاب .

الفرع الثالث :قضية الشرق الأوسط:

انطلاقاً من المكانة التي تحظى بها منطقة الشرق الوسط في الجغرافيا السياسية العالمية ليس فقط لأنها تمتلك موارد النفط الغنية ، بل لكونها همزة الوصل للمواصلات الجوية والبحرية بين أوربا وأفريقيا وآسيا والبحر المتوسط والمحيط الهندي. [1]

[1] _ مسعود ظاهر، **المؤتمر الأول للعلاقات اللبنانية – الصينية**، مجلة المستقبل العربي، العدد 318 مركز الدراسات الوحدة العربية – بيروت، 2005 ، ص183 .

وفي أعقاب التطورات الإقليمية الكبيرة التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط ولاسيما التي أعقبت الاحتلال الأمريكي لأفغانستان و العراق وانتشار التواجد الغربي في مناطق جغرافية قريبة من حدود البلدين الصين وروسيا الاتحادية ومحاولة الولايات المتحدة تمرير إستراتيجيتها الهادفة إلى تطويق الصين وروسيا وجدت كل من الصين وروسيا الاتحادية ضرورة فتح ثغرة ما في هذا الجدار الذي تحاول فيه الولايات المتحدة تطويقهما إذ وجدا في منطقة الشرق الأوسط أهم ثغرة للعبور إلى مرتكزات المصالح الأمريكية العالمية، إذ أبدت كل من الصين وروسيا الاتحادية اهتماماً كبيرا بقضايا الشرق الأوسط وأبرزها القضية الفلسطينية والقضية العراقية و دوافع الاهتمام الصيني–الروسي في المنطقة ومواقف البلدين من القضية الفلسطينية والقضية العراقية و هنا لاحظنا مدى تقارب سياستهما تجاه قضايا الشرق الأوسط وانعكاسها على علاقتهما. [1]

المبحث الثاني : العامل الأمني و العسكري :

نصت اتفاقية معاهدة التعاون وحسن الجوار المشتركة على أنّه " في حال وجود تهديد أو عدوان، يقبل الطرفان على الاتصال يبعضهما البعض بأسرع وقت ممكن ويتم إجراء مشاورات لإزالة هذا التهديد أو العدوان ". كما نصت أيضا على عدم استخدام أي من الطرفين القوة أو التهديد باستخدامها أو أي وسائل ضغط أخرى اقتصادية أو غير اقتصادية، وعلى حل الخلافات والنزاعات ثنائيا بشكل

[1] _ أحمد محمود عبد المجيد العبدلي ، **العلاقات الصينية – الروسية و آفاقها المستقبلية** ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، بغداد ، 2007 م ، ص 164 .

حصري وبالطرق السلمية، وقد تعهد الطرفان بعدم توجيه أو استخدام الأسلحة النووية ضد بعضهم . [1]

المطلب الأول : التنسيق الأمني – الاستراتيجي :

إن تفعيل و تحسين الشراكة الإستراتيجية بين روسيا والصين ، خاصة في المجال الأمني يساهم في إنشاء نظام دولي جديد على أساس مبادئ التعايش السلمي و احترام مصالح الدول كافة و الحيلولة دون استمرار نظام دولي تهيمن عليه الولايات المتحد الأمريكية ، ويضمن التنوع والعمل المتبادل للحضارات المختلفة أفض عن العمل بفاعلية للبحث عن الحلول اللازمة للمشاكل الدولية ولمجابهة التحديات والتهديدات العامة التي تستهدف إرادة ووحدة وكرامة كل دولة . [2]

وضمن التعاون والتنسيق الأمني والاستراتيجي بين روسيا والصين ، فقد كانت هنالك رغبة في خلق توازن استراتيجي بينهما يوازي السياسة الأطلسية الهادفة إلى توسع حلف الناتو شرق أوروبا من ناحية روسيا ، ومخاوف الصين من توسع نطاق نشاط الحلف إلى خارج القارة الأوروبية ، خاصة في منطقة حوض المحيط الهادي . وهناك تفاهم روسي صيني أيضا في بعض القضايا الإستراتيجية ذات الاهتمام المشترك منها : إحترام كل منهما مصالح الطرف الآخر وما يعذه مناطق نفوذ تمس أمنه القومي ، حيث دعمت روسيا الصين في ضم تايوان إلى الوطن الأم وتكوين

[1] _ عبد الحكيم اسليم القرالة ، **آفاق التعاون ومحددات الخلاف في العلاقات الروسية الصينية للحقبة (1991– 2010 م)** ، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة مؤتة ، الأردن ، 2012 ، ص 35 .

[2] _ **التسلح و نزع السلاح و الأمن الدولي** ، الكتاب الدولي ، ترجمة (حسن حسن و آخرون) ، مركز دراسات الوحدة العربية و معهد الأبحاث السلام و المعهد السويدي بالإسكندرية ، بيروت ، 2006 ، ص 98 .

الصين الواحدة ، بالمقابل فقد أيدت أيضا الصين روسيا في إنضمامها إلى (منظمة التعاون الاقتصادي لمنطقة أسيا – الباسفيك) .*

ان العلاقات الروسية – الصينية قد شهدت تحسننا واضحا ، خاصة في المجال الأمني– الاستراتيجي ذلك في إطار رؤية متقاربة أثمرت عن العديد من المواقف المتطابقة حيال الأوضاع الدولية ، خاصة بعد العام 2001 م ، وما تمخض عنها من أحداث .

فقد سعت الدولتين إلى تعزيز وتطوير الشراكة الإستراتيجية بينهما وذلك من خلال إجراء محادثات الأمن الاستراتيجي الروسية – الصينية منذ العام 2001 م ، إذ تأتي تلك المحادثات في ضوء مسعى الدولتين لتدعيم التنسيق في قضايا الأمن الإستراتيجية الرئيسية ، حيث يلاحظ : أن العالم شهد هبوطا متدرجة لدور الولايات المتحدة الأمريكية مقابل تصاعد ملحوظ لدور روسيا والصين في النظام الدولي ، وتدرك الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي مخاطر التأزم في العلاقات مع روسيا والصين ، خاصة في المرحلة التي وقف فيها الاقتصاد الأوروبي والأميركي على حافة الهاوية على أثر الأزمة المالية العالمية في العام 2009 م. [1]

وترى الصين : أن التعاون مع الجار الشمالي روسيا ، سيحقق لها جزءاً من مبتغاها الذي ما انفكت تعمل من أجله ، وهو خلق بيئة أمنية آمنة حولها ، من خلال تأمين حدودها وعدم إثارة مشكلات إقليمية ، كمشكلات الحدود التي تمس

* _ **منظمة التعاون الاقتصادي لمنطقة آسيا – الباسفيك :** تأسست في العام 1989 م ، تتألف من (21) دولة ، أهدافها : تسهيل التعاون الاقتصادي ، تحرير التجارة الاستثمارات التعاون الاقتصادي والفني بهدف تحقيق النمو والرخاء للمنطقة .

[1] _سداد نوري جاسم العيساوي،**العلاقات الروسية–الصينية للفترة (2000– 2012)** ، مرجع سابق،ص125.

سيادتها وتزعجها بين الحين والآخر ، وبهذا الصدد فقد عملت الصين مع روسيا على حل المشاكل الحدودية ، المعلقة بينهما عن طريق الحوار .

أما روسيا فهي ترى : أن الشراكة الإستراتيجية مع الصين ستكون بالنسبة لها وسيلة لإحلال الاستقرار في آسيا الوسطى ، ولضمان أمن حدودها الجنوبية ، لاسيما إذا توسعت هذه الشراكة وشملت الى جانب الصين كلا من الهند وإيران في مرحلة لاحقة ، فقد كانت الاعتبارات الأمنية هي التي رسمت توجهات العمل السياسي لدى روسيا والصين تعطي آسيا الوسطى .

وضمن التعاون والتنسيق الأمني الاستراتيجي بين كل من : روسيا و الصين في منطقة آسيا الوسطى ، كان تأسيس منظمة (شنغهاى) في العام 2001 م ، تأكيدا على استمرارية النهج الأمني في السياسة الخارجية لكل من الدولتين ، واستكمالا للمباحثات الأمنية الروسية – الصينية التي انطلقت منذ عام 1996 م ، ما يعطي مؤشرا على نوعية الحراك الروسي – الصيني في هذه المرحلة الحاسمة في النظام الدولي .[1]

وقد ظلت قيود التعاون الروسي الصيني ظاهرة للعيان منذ وقت طويل. وامتنعت الصين، على سبيل المثال، عن الاعتراف بإعلانات الاستقلال المدعومة من روسيا في عام 2008 لمنطقتين في جورجيا، أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية التي أشعلت مؤخرًا احتجاجات مناهضة للحكومة في تبيليسي. كما امتنعت الصين عن التصويت في مجلس الأمن الدولي لعام 2014 على قرار يدين ضم روسيا لشبه جزيرة القرم . [2]

[1] _ أبو بكر الدسوقي ، **العلاقات الروسية – الصينية .. محددات الخلاف و آفاق التعاون** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 170 ، مركز الأهرامات للدراسات السياسية و الإستراتيجية ، القاهرة ، 2007 ، ص 107 .

[2] _ **الصين وروسيا حليفتان و عدوتان.. ما هي مصالحهما المشتركة؟** ، تاريخ النشر : 2019/07/29 ، تاريخ الاطلاع : 2021/05/25 على الساعة 09:18 ، الرابط : https://www.alarabiya.net/arab- .

المطلب الثاني : التعاون في المجال العسكري و التسلح :

يعد التعاون في المجال العسكري والتقني بين روسيا والصين ذات أهمية كبرى إذ تستورد الصين كميات كبيرة من الاعتدة والمساعدات التقنية والمهارات من المصانع العسكرية في روسيا ، وقد إرتفعت أرقام المبيعات الروسية من السلاح إلى الصين بعد وصول الرئيس (بوتين) إلى سدة الرئاسة في العام 2000 م ، وقد زار بوتين الصين في تموز من العام 2000 م ، وتوج زيارته هذه بتوقيع إتفاق استراتيجي حول " التعاون التكنولوجي المتعلق بالقضايا العسكرية كجزء الخطة المشتركة لتعميق العلاقات الإستراتيجية الروسية – الصينية وتنميتها . وبطبيعة الحال ، تستفيد روسيا كثيرة من الطلب الصيني على الأسلحة والتكنولوجيا الروسية ، ولكن الصين مستفيدة وبشكل أكبر أيضا ، وذلك عن طريق حصولها على التقنيات العسكرية الروسية المتطورة والتي تفتقد هي إليها خاصة في الغواصات والمدمرات والأسلحة الدقيقة . [1]

النفوذ الأميركي في مناطق روسيا المتخمة يزعج القوميين الروس كثيرًا، فروسيا لن تقاتل دفاعًا عن الصين و لكنها تأمل أن تنفع أسلحتها و تقنياتها العسكرية المباعة إلى الصين في الحد من النفوذ الأميركي في المنطقة وأن تدعم إمكان قيام عالم متعدّد القطب.[2]

كانت المبيعات الروسية العسكرية للصين في فترة الثمانينات تكاد لا تذكر لصغر حجمها. أمّا اليوم، فتعد الصين المصدر الأول لصادرات الأسلحة الروسية و التي تستأثر لوحدها بحوالي 45% من صادرات السلاح الروسي إلى الخارج.

و منذ انهيار الاتّحاد السوفياتي، قامت الصين بصرف مليارات الدولارات لشراء طائرات نفّاثة، صورايخ، غواصات ، و كاسحات ألغام من روسيا. ما أدّى هذا إلى

[1] _ سداد نوري جاسم العيساوي،**العلاقات الروسية–الصينية للفترة (2000– 2012)** ، مرجع سابق،ص131.

[2] _ علي حسين باكير ، **العلاقات الإستراتيجية الصينية–الروسية** ، مرجع سابق، ص 14 .

أن تصبح المخلّص الأول لصناعة السلاح الروسية التي كانت تعاني منذ انهيار الاتّحاد السوفياتي.

ففي عهد بوريس يلتسين*، إعتمد الكرملين تصدير الأسلحة الروسية للصين كأساس ثابت في سياسة تصدير السلاح. ووفقا للتقديرات المتوافرة، كانت مشتريات الصين من السلاح الروسي تراوح بين المليار و المليارين سنويًا من العام 1992 و حتى العام 1999.

و قد ارتفعت أرقام المبيعات الروسية من السلاح إلى الصين بعد وصول الرئيس فلاديمير بوتين إلى سدّة الرئاسة العام 2000. و قد زار بوتين الصين في تموز من العام 2000 و توّج زيارته هذه لبكين بتوقيع إتفاق استراتيجي حول "التعاون التكنولوجي المتعلّق بالقضايا العسكرية" كجزء من الخطّة المشتركة لتعميق العلاقات الإستراتيجية الصينية–الروسية و الشراكة و التعاون وتنميتها.

بطبيعة الحال، تستفيد روسيا كثيرًا من الطلب الصيني على الأسلحة و التكنولوجيا الروسية، ولكنّ الصين مستفيدة و بشكل أكبر أيضًا، و ذلك من خلال حصولها على التقنيات العسكرية الروسية المتطوّرة و التي تفتقد هي إليها خاصّة في الغواصات و المدمّرات و الأسلحة الدقيقة.[1]

و قد استفادت الصين من تجارة السلاح الروسية فعملت خلال السنوات الأخيرة على تنمية طائراتها و مطاراتها و بحريّتها و قدراتها الحربية و العسكرية و تطويرها بشكل كبير. و تعليقًا على ذلك، يقول بعض الخبراء في وصف العلاقات العسكرية الصينية–الروسية، إنّ روسيا أصبحت القاعدة اللوجستية لحاجيات الصين العسكرية.

---

* _ **بوريس نيكولايفيتش يلتسن:** ولد 1 فبراير 1931 – توفي 23 أبريل 2007، هو سياسي روسي سوفياتي و أصبح أول رئيس للاتحاد الروسي، وامتدت ولايته من عام 1991 إلى عام 1999.

[1] _ علي حسين باكير ، **العلاقات الإستراتيجية الصينية–الروسية** ، مرجع سابق ، ص 13 .

و منذ اصطدام طائرة التجسّس الأميركية بالمقاتلة الحربية الصينية في نيسان العام 2001 [1]، و الأنظار كلّها تتّجه إلى قدرات الصين العسكرية المتنامية، و إلى العلاقات العسكرية و التكنولوجية الصينية–الروسية في السنوات الأخيرة. فمنذ العام 1995 و حتى العام 2002 و تعتبر الصين المستورد الأول للأسلحة في العالم بمبلغ 17،8 مليار دولار، و منذ العام 2002 و تعتبر الصين المشتري الأول للأسلحة التقليدية في العالم بمبلغ 3،6 مليار دولار سنويًا. [2]

و بطبيعة الحال، يأتي معظم مشتريات الصين وارداتها من الأسلحة و التكنولوجيا من روسيا، و لذلك نلاحظ عددًا من النقاط المثارة دومًا حول هذه المسألة و منها:

1– إنّ الصين مهتمّة بشكل أساسي و رئيسي بأنظمة الأسلحة، نقل التكنولوجيا، و التخصّص في الليزر، حروب الغواصات، الدفاع الجوي، و تكنولوجيا الصورايخ.

2– تصر روسيا دومًا على أن تكون مشتريات الصين العسكرية منها بأسعار عادية من دون أي مراعاة أو دفعات كثيرة، فيما تصرّ الصين على ضرورة تخفيض ثمن السلاح لتستفيد من احتياطياتها بالعملة الصعبة في أمور أخرى و ليتسنى لها الوقت أيضًا لتأخذ رخصة تصنيع هذه الأسلحة محليًا من روسيا.

3– يلوم الصينيون الروس دومًا على نوعية السلاح الذي يحصلون عليه و على كون روسيا تبيع غيرهم من الدول أسلحة و أنظمة تكنولوجية متطوّرة كالهند مثلاً، لذلك ستركّز الصين من الآن و صاعدًا على نوعية التكنولوجيا المصاحبة لأسلحتها المستوردة من روسيا و ليس على الكميّة كما كان الأمر سابقًا.

4– هناك نقاش في روسيا على أنّ تجارة الأسلحة مع الصين تتمّ وفق أسس نفعية و مصلحية آنية فيما يعتبر آخرون أنّه لماذا على روسيا أن تقيّد من مبيعات

---

[1] _ **الصين تقرر تفكيك طائرة التجسس وإعادتها لواشنطن** ، تاريخ النشر : 2001/05/24 ، تاريخ الاطلاع عليه : 2021/05/25 على الساعة : 12:03 ، على الرابط : https://www.aljazeera.net/news/ .

[2] _ علي حسين باكير ، **العلاقات الإستراتيجية الصينية–الروسية** ، مرجع سابق ، ص 14 .

أسلحتها للصين أو غيرها و هي في أشد الحاجة إلى العملة الصعبة لإحياء اقتصادها و صناعتها العسكرية المتهالكة، و يبرّرون موقف الغرب تجاه حظر أوروبا و أميركا بيع الأسلحة و التكنولوجيا للصين بأّنه يتمّ وفق معايير مزدوجة و مصلحية تعود بالنفع عليهم و خوفًا من مواجهة الصين لهم، و مثل هذه المخاوف غير موجودة لدى روسيا و لا يجب الإلتزام بها و بالتالي يجب الإبقاء على بيع السلاح الروسي و نقل التكنولوجيا للصين و لكن ليس لدرجة يتهدّد معها الأمن القومي الروسي نفسه عبر الأسلحة الروسية.

5- يعتقد الخبراء أنّ مبيعات الأسلحة الروسية للصين ستخلّ بميزان القوى في منطقة شرق آسيا لصالح الصين من الآن و صاعدًا، و يبرّرون ذلك بأنّ الخطر الأساس لا يكمن في الأسلحة نفسها بل في التكنولوجيا الروسية و التي يتمّ نقلها إلى الصين بطريقة غير شرعية بالإضافة إلى انتقال العديد من العلماء و التقنيين الروس في مجال تطوير الليزر و الرؤوس النووية، و الغوّاصات الحربية و أسلحة الفضاء و المقدّر عددهم بين 2000 و 4000 شخص للعمل في مراكز الأبحاث الصينية.

6- وجود معضلة صينية تكمن في بيع الروس أنظمة صورايخ و دفاع أكثر تطوّرًا للهند التي يرى البعض أنّه يتم دفعها للوقوف في وجه الصين. و يبرّر بعض الخبراء الروس ذلك بأنه ليس لديهم أيّة مخاوف إستراتيجية من الهند كونه لا توجد حدود مشتركة معها بالإضافة إلى أنّ الهنود ملتزمون مع الروس سياسيًا منذ فترة طويلة و هناك ثقة متبادلة بينهم. [1]

شهدت العلاقة بين الجانبين تطورات مهمة تمثلت بسلسلة من المناورات العسكرية المشتركة. حيث شهد العام 2016 مناورة كبرى تدربت فيها قوات روسية وصينية على عمليات استيلاء على جزر في بحر جنوب الصين.

[1] _ علي حسين باكير ، **العلاقات الإستراتيجية الصينية–الروسية** ، مرجع سابق ، ص 15 .

كما شهد العام 2018 مناورة "الشرق" وهي الأكبر في تاريخ روسيا. وفي العام 2019 أجرى الجانبان مناورة مشتركة فوق بحر شرق الصين الشرقي وبحر اليابان[1].

المبحث الثالث : البعد الاقتصادي .

مؤشرات العلاقة الاقتصادية بين الجانبين تسير في اتجاه إيجابي، حيث ازداد التعاون بينهما سواء على المستوى الثنائي أو في الأطر الإقليمية والدولية التي ينتميان إليها، ويبرز ذلك بتوقيع اتفاقيات الشراكة الإستراتيجية، والتعاون الرقمي، وإطلاق مشاريع البنية التحتية الداخلية والمشتركة، وتعزيز قطاع المشاريع المالية المشتركة، والغاز الطبيعي، بالإضافة لمشاريع الممرات البرية والبحرية كمشروع "ممر بحر الشمال."

المطلب الأول : العلاقات التجارية .

تعتبر روسيا شريكًا تجاريًا قويًا للصين و هي تحتلّ دائمًا موقعًا بين الشركاء العشر الأوائل لها و احتلّت سنة 2005 المرتبة التاسعة بعد أميركا، اليابان، هونغ كونغ، كوريا الجنوبية، تايوان، ألمانيا، ماليزيا و سنغافورة. و تعتبر روسيا المصدّر الأوّل للأخشاب إلى الصين 64،7% من جميع واردات الصين من الخشب، المخصّبات 47،5%، المأكولات البحرية 44،5%، النفط 8،75%، معادن حديدية 13،9%. أمّا بالنسبة إلى الصين، فتكاد صادراتها إلى روسيا تنحصر بالمواد والسلع الاستهلاكية، فيما تطمح روسيا في أن تزيد الصين من استثماراتها المباشرة في اقتصادها والتي بلغت العام 2004 حوالي 5% من حجم الاستثمارات الصينية

[1] _ عبد الله العقرباوي ، تاريخ النشر : 2021/03/27 ، **التقارب الصيني الروسي في مواجهة أميركا.. هل يتطور إلى تحالف؟** ، تم الاطلاع عليه في : 2021/05/26 على الساعة : 14:32 ، رابط الموقع : https://www.aljazeera.net/news/politics/ .

الخارجية الكلية حيث تأمل الصين في أن تبلغ هذه الاستثمارات العام 2020 في الاقتصاد الروسي الـ12 مليار دولار.[1]

في العام 2000، عرفت التجارة الثنائية بين الطرفين أرقامًا قياسية ببلوغها 8 مليارات دولار و لكنها تشكّل 1،7% فقط من حجم التجارة الصينية. و يعدّ هذا الرقم متواضعًا جدًا مقارنة بحجم التجارة الصينية مع أميركا و البالغ 115 مليار دولار في ذلك الوقت. العام 2001 إرتفع حجم التجارة الصينية– الروسية ليبلغ 10،67 مليار دولار ثمّ 12 مليار دولار في العام 2002. لكنّ هذا المبلغ يبقى متواضعًا مقارنة مع حجم التجارة الصينية–الأميركية على سبيل المثال.[2]

على العموم، التعاون الاقتصادي المشترك في نموّ متزايد، على الرغم من أنّ روسيا تعهّدت بتطوير علاقاتها الاقتصادية مع آسيا و المحيط الهادئ، إلاّ أنّ الأرقام المتوافرة لا تزال تشير إلى ضعف هذا التوجّه مع حيازة أوروبا: حوالي 40% من حصّة التجارة الروسية مع الخارج، وعلى التوالي 22.2% و 16.5% من صادرات دول الكومنولث وارداتها على التوالي، 5،9% و 3،3% من صادرات الولايات المتّحدة وارداتها على التوالي، و4،5%5 و 2،5% حصّة الصين فقط، 3،5% و 2،9% من حصّة اليابان.

و قد تكثّفت العلاقات الاقتصادية بين البلدين في العام 2004و بلغت حوالي 21،2 مليار دولار بزيادة نسبتها 35% عن السنة السابقة لها، فيما بلغت في الفصل الأول من العام 2005 حوالي 5،4 مليار دولار بزيادة نسبتها 23،1% عن الفترة نفسها من السنة السابقة. و قد نمت الصادرات الروسية لعام 2004 بنسبة 24،7% عن السنة السابقة لها التي حقّقت نموًا يبلغ 15،7% ، و قد بلغ الحجم الكلّي للصادرات

[1] _ سعيد، محمد السيد ، **الاقتصاد والسياسة الخارجية السوفيتية** ، مجلة السياسة الدولية الأهرام ، القاهرة، ، العدد81 ، مصر ، 2006 ، ص 86 .

[2] _ سليمان أمجد ، **الصين –الولايات المتحدة، إمكانية القطبية الثنائية** ، المعهد العالي للعلوم السياسية، دمشق ، 2003 ، ص 20.

الروسية 12،1 مليار دولار عام 2004. و بالمثل، فقد ازدادت الصادرات الصينية لروسية بنسبة 50،9% عن الفترة نفسها لتبلغ 9،1 مليار دولار، فيما سجّلت أرقام الربع الأول من العام 2005 زيادة في صادرات كلا البلدين: الروسية إلى الصين بنسبة 19،3% لتبلغ 3،27 مليار دولار، و الصينية إلى روسيا بنسبة 22،9% لتبلغ 2،13 مليار دولار.[1]

وفي الوقت نفسه، يتقلص اعتماد الصين على التكنولوجيا العسكرية الروسية، مما يهدد على الأرجح سوق التصدير الروسي الرئيسي. حيث أطلقت الصين في عام 2017 جيلها الخامس من مقاتلات تشنغدو J–20 التي يقال إنها متفوقة من الناحية التقنية على المقاتلات الروسية سوخوي سو –57.

ولعل النقطة الأهم هي أن الرئيس الصيني شي جين بينغ اختار في 2013 الكشف عن مبادرته "الحزام والطريق" في العاصمة الكازاخستانية أستانا بدلاً من موسكو.

ومن خلال القيام بذلك، ورفضه حتى الآن الاستثمار في السكك الحديدية والطرق التي من شأنها أن تحول روسيا إلى مركز نقل، فإن الرئيس شي فعليًا همش روسيا، على الأقل فيما يتعلق بركيزة بنية النقل الرئيسية للمبادرة. [2]

وقد حقق هذا التعاون للبلدين مكاسب إستراتيجية في مجالات عدة، لاسيما في مجالي البنية التحتية والاقتصاد الرقمي، وخاصة بعد تنفيذ الأنشطة المتزايدة للصندوق الروسي للاستثمارات المباشرة، الذي يمتلك رأسمال احتياطي بقيمة 10 مليارات دولار، واستطاع أن يجتذب أكثر من 40 مليار دولار، وأصبح عام 2011

[1] _ السيد أمين شلبي ، **بوتن وسياسة روسيا الخارجية**، مجلة السياسة الدولية، العدد 175 ،المجلد 44 ، مصر ، 2009 م ،ص257.

[2] _ **الصين وروسيا حليفتان وعدوتان.. ما هي مصالحهما المشتركة؟** ، تاريخ النشر : 2019/07/29 ، تاريخ الاطلاع : 2021/05/25 على الساعة 09:18 ، الرابط : https://www.alarabiya.net/arab– .

محركًا رئيسيًا لتعزيز العلاقات التعاونية المباشرة وبناء الشراكة الاستثمارية والاقتصادية الصينية–الروسية خلال السنوات العشر الماضية. كما أصبح يضطلع بدور مهم ضمن جهود روسيا لبناء علاقات اقتصادية قوية مع منطقة الشرق الأوسط وآسيا، وقد عمل الصندوق الروسي للاستثمارات المباشرة، في هذا الإطار، أيضًا على تطوير شراكات اقتصادية مدروسة مع المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، والصين، وقطر، والكويت، والبحرين، وكوريا الجنوبية، واليابان، وفيتنام؛ في مقابل محدودية هذه الجهود في الغرب وانحصارها في إيطاليا وفرنسا.[1]

ولكي نفهم مستوى التنسيق للصندوق الروسي في الشرق، من الجدير ملاحظة التجاوب السريع والحازم من جانب روسيا في العمل مع أحد حلفائها، بالتحديد اليابان، لاعتماد نظام روسي– ياباني لتشخيص الإصابات بوباء "كوفيد–19" ووضعه قيد الخدمة بسرعة (وهو نظام يعتمد على التخطيط الكهربائي للعضلات EMG). وقد تم خلال هذا العام 2020م ، استخدام هذا النظام الطبي في المستشفيات، والمختبرات، والمشروعات الصناعية الروسية للحصول على نتائج الاختبار خلال 30 دقيقة وتشخيص حالات العدوى بوباء كورونا، في حين تمظهر الإنجاز الرئيسي والأول للصندوق الروسي مع الصين في وضع شروط لتطوير البنية التحتية الإستراتيجية بين الدولتين. وبدأت الشراكة بين البلدين في هذا المجال بمشروع بناء أول جسر بينهما بطول 500 كلم، ليحل محل الطرق الصينية/ الروسية القديمة، وهذا الجسر (طريق سريع) يربط بين بالجوفيشينسك في روسيا ومدينة هيهي في الصين، ومن المقرر أن يتم تدشين المشروع في منتصف

[1] _ ريني كاستانيدا ، تاريخ النشر : 2020/09/03 ، **مجالات تطور العلاقات الاقتصادية الروسية – الصينية و مستقبلها** ، ترينذز للبحوث والاستشارات الجديد ، تم الاطلاع عليه في : 2021/05/26 على الساعة 23:02 ، على الرابط : https://trendsresearch.org/ar/insight .

2021، وقد أعلن إطلاقه كيريل ديمتريف المدير التنفيذي الأول للصندوق الروسي للاستثمارات المباشرة.[1]

كما تمت، في وقت لاحق في عام 2018، إضافة برامج استثمارات في البنية التحتية بقيمة 100 مليار دولار للمحفظة الاستثمارية للمشروع، بهدف جذب الشركات الصينية والمستثمرين إلى روسيا للدخول في شراكة مع القطاعين العام والخاص، وهذه الشراكة تضمن العوائد على الأموال التي قدمتها الحكومة الروسية من خلال الصندوق الروسي للاستثمارات المباشرة.

الميزان التجاري بين الصين وروسيا: 2006-2020

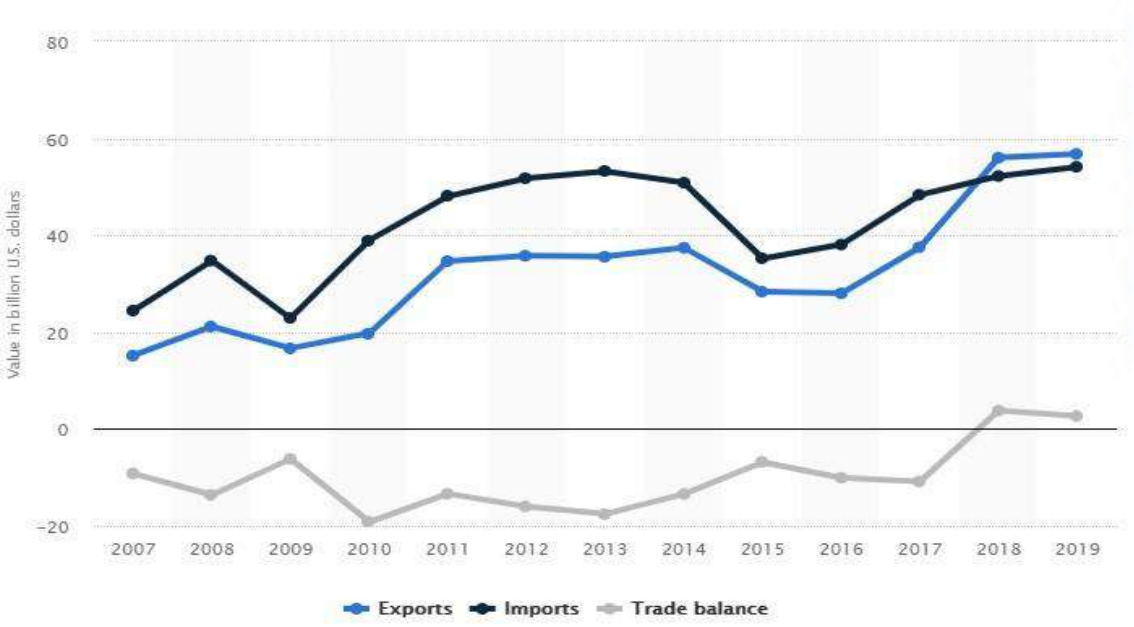

الأزرق: الصادرات – الأسود: الواردات – الرمادي: الميزان التجاري

المصدر: خدمة الجمارك الفيدرالية الروسية : UN Comtrade; Trade Map

المؤشرات التكنولوجية للصين وروسيا

[1] _ ريني كاستانيدا ، تاريخ النشر : 2020/09/03 ، **مجالات تطور العلاقات الاقتصادية الروسية – الصينية و مستقبلها** ، ترينذز للبحوث والاستشارات الجديد ، تم الاطلاع عليه في : 2021/05/26 على الساعة 23:21 ، على الرابط : https://trendsresearch.org/ar/insight .

الدولة	مؤشر التنافسية العالمية 2019	مؤشر التنمية التقنية (2017)	مؤشر تطوير الحكومة الإلكترونية 2018	مؤشر البنية التحتية للاتصالات 2018	مؤشر أداء الإمدادات اللوجستية	مؤشر سهولة القيام بأعمال (المرتبة) 2020	مؤشر توافر الإنترنت للسكان (المرتبة) 2019
روسيا	43	45	32	0.6219	75	28	19
الصين	28	80	65	0.4735	26	31	42
المصدر : (Lazanyuk, 2020 & Revinova)							

المشروعات الروسية–الصينية المشتركة في قطاع التكنولوجيا

	عند الإغلاق		194 مليون دولار من الصندوق الروسي للاستثمارات المباشرة لشراء العقود الآجلة	
	الحقوق الاقتصادية	حقوق التصويت	الحقوق الاقتصادية	حقوق التصويت
مجموعة علي بابا	%55,7	%49,9	%47,8	%47,6
MegaFon	%24,3	%30,2	%24,3	%26,4
Mail.ru Group	%15,0	%18,7	%15,0	%16,3
RDIF	%5,0	%1,2	%12,9	%9,6
الإجمالي	%100,0	%100,0	%100,0	%100,0

المصدر: الصندوق الروسي للاستثمارات المباشرة، مؤتمر صحفي بتاريخ : 9 أكتوبر 2019

المطلب الثاني : المصالح النفطية .

لقد اضطلعت الطاقة الروسية بدور كبير ومهم في تنمية العلاقات الثنائية السياسية والاقتصادية الصينية-الروسية وتطويرها منذ العام 1996وبشكل متزايد. ومنذ زيارة الرئيس الصيني يانج زيمين لروسيا العام 2000 و العلاقات في مجال الطاقة تتسارع وتكبر .فقد وقّعت شركات النفط في الجهتين اتفاقا ضخما العام 2001 يهدف إلى إنشاء أنبوب نفطي طوله 2400كيلومتر مع قدرة على نقل ما بين 25 و 30مليون برميل سنويا .وعند إتمام هذا الخط الذي تبلغ كلفته ما بين 5،2 إلى 3 مليار دولار تقريبا، سيكون قادرا على تزويد الصين 700مليون طن من النفط الروسي خلال 25 سنة. [1] و يمتد هذا الأنبوب من منطقة الشرق الأقصى الروسية إلى موانئ الشمال الصينية تتنافس عليه اليابان أيضا التي اقترحت مسارا آخر له بطول 4100 كيلو متر وبكلفة تبلغ 4 أضعاف كلفة الخط الصيني المقترح سابقًا .

وتشير بيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية (EIA) إلى أن الصين ستحصل عبر هذا الأنبوب في حال إنجازه بشكل كامل على مليون برميل يوميا من حقول أناغارسكز وقبل أن تحدث أزمة شركة يوكوس * الروسية كانت

---

[1] _ عبد الحكيم اسليم القرالة ، **آفاق التعاون ومحددات الخلاف في العلاقات الروسية الصينية للحقبة (1991– 2010 م)** ، مرجع سابق ، ص 39 .

* _ **قضية شركة يوكس:** تعد شركة يوكس النفطية الروسية الشركة العملاقة الأولى لإنتاج النفط ومشتقاته في روسيا ، على من ارتفاع نسبة إنتاجها من النفط 100 % في أثناء الأعوام الثلاثة (2001–2002 –2003) ليصل معدل البرميل إلى (1,7) مليون برميل يوميا ، أي (29 %) من إجمالي الإنتاج النفطي في روسيا ، إلا أن هذه الشركة واجهت تحديا عنيفا تمثل في مطالبة الحكومة الروسية إياها في تشرين الثاني من العام 2004 م ، بسداد ضرائب ضخمة تصل قيمتها إلى (14) مليار دولار ، منها (4) مليار دولار كانت الشركة معينة بها عن عامي (2001–2002) ، و (3,4 مليار دولار ضرائب مدينة بها الوحدة الرئيسية المنتجة للنفط (يوجانسك) التابعة لوكس ، فضلا عن ضرائب أخرى تقدر بنصر (6,7) مليار دولار ، وكان مبلغ الـ 14 مليار دولار يقدر بحوالي ضعفي القيمة السوقية لأسهم الشركة في البورصة ، ما يعني أنها أصبحت من دون قيمة حقيقية ، لأن قيمة أصول الشركة كلها لم تكن كافية لتغطية المبالغ المستحقة عليها ، ونتيجة لهذه الأزمة شنت السلطات القضائية الروسية حملة لإلقاء القبض على معظم المسئولين الكبار الشركة أبرزهم رئيس الشركة الملياردير اليهودي (ميخائيل خودور كوفسكي) .

شركة(CNPC) الصينية وقّعت معها في حزيران 2003 مذكّرة تفاهم حول المشروع، واقترح بوتين فيما بعد إعطاء الصينيين حصة في الشركة التي تنتج 1%من نفط العالم الخام، وكان بوتين يأمل بذلك أن يعيد النفط تسخين العلاقات الصينية–الروسية الباردة تاريخيا .لكن العام 2003 شهد أيضا تطور بعض المشاكل في العلاقات الثنائية وذلك نتيجة تجميد مشروع خط أنابيب نقل النفط الخام من روسيا إلى الصين المعروف اختصارا باسم خط (إن دي)، وهما الحرفان الأولان للمدينة الروسية التي سينطلق منها الخط، والمدينة الصينية التي سيصب فيها . والواقع أن روسيا هي التي بادرت في نوفمبر 1994بطرح هذا المشروع حيث وقّعت اتفاقية بين الحكومتين في هذا الصدد في يوليو و أيلول سبتمبر العام2001 .[1]

وقد قامت الصين بالضغط على روسيا من أجل الحصول على أنبوب النفط هذا وذلك خلال القمة التي عقدها " هو جنتاو" مع الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" في15 تشرين الأول 2004 حيث طالبت الصين بالحصول على صفقة خط الأنابيب من أجل زيادة إمداداتها من النفط ، ومن المتوقّع أن يزيد هذا الأنبوب النفطي من حجم التجارة المتبادلة بين الصين و روسيا بنسبة 50%عما هي عليه الآن .وإضافة إلى النفط، ما زالت مشاريع نقل الغاز الطبيعي من سيبيريا عند مدينة أركوتسوك تنتظر تدبير 12مليار دولار لمد أنبوب للغاز، وستحصل الصين حين إتمامه على ملياري قدم مكعب يوميا .وعلى الرغم من أن الصين حريصة على إتمام تلك المشاريع وتظهر جدية في التعاون مع روسيا مشترطة ألاّ تزاحمها اليابان في حصة من التصدير، فإنها لا تضع ثقلها كله على المصدر الروسي .فمن الصعب أن ينسى القادة الصينيون تلك الأزمة الحادة التي شهدتها الصناعة الصينية في أعقاب توتّر العلاقات بين موسكو وبكين في الستينات من القرن العشرين، حينما سحبت روسيا مهندسيها من المصافي والحقول النفطية والمصانع الصينية وهو ما

[1] _ عبد الحكيم اسليم القرالة ، **آفاق التعاون ومحددات الخلاف في العلاقات الروسية الصينية للحقبة (1991– 2010 م)** ، مرجع سابق ، ص 40 .

أصاب البلاد بضربة موجعة، ولهذا فهم يعملون على تأمين مصادر تمويل نفطية وغازية أخرى وأن لا يكون اعتمادها على روسيا كلّيا في هذا الإطار كي لا يهدد أمنها القومي، ولأسباب عملية أخرى منها : [1]

أولاً : إن الجانب الروسي لم يغير رأيه إلا نتيجة لتعارض المصالح بين التكتّلات الاقتصادية الكبرى وانعكاسات ذلك على مؤسسات صنع القرار السياسي داخل روسيا .وفى مجال تنمية موارد الطاقة يبدو الصراع محتدما للغاية ومؤسسات القطاع العام ممثّلة في شركة إنتاج النفط والغاز الطبيعي وبين مؤسسات القطاع الخاص ممثّلة في شركة يوكوس وامتدت نيران ذلك الصراع لتشمل المشروعين المذكورين (إن دي) الصيني و (إن إن) الياباني.

ثانيًا يتعين على الصين مراقبة العواصف والمتاعب والتقلّبات بهدوء شديد من دون الاكتفاء بمقولة استحالة تفريط روسيا بالسوق الصيني النفطي باعتباره من أكبر أسواق النفط العالمية والمسارعة باتخاذ خطوات حاسمة لإعادة صياغة إستراتيجية نفطية شاملة ترتكز على محاور تنويع مصادر الاستيراد وتعزيز التعاون مع دول آسيا الوسطى وإيجاد موارد طاقة بديلة، وتكثيف الاستثمارات في مشاريع التنقيب عن النفط خارج الأراضي الصينية.

ثالثًا: لقد كان النفط الشرارة الوحيدة التي أشعلت لهيب الصراعات العسكرية، ومع توالي الحروب في منطقة الشرق الأوسط وآخرها حرب العراق، اتجهت الأبصار صوب نفط بحر الشمال الأمر الذي أتاح لروسيا الغنية بمواردها النفطية فرصة ممارسة دبلوماسية النفط داخل دائرة يتّسع نطاقها لتشمل اليابان وكوريا الجنوبية شرقًا والصين جنوبا والاتحاد الأوروبي غربا وصولاً إلى الولايات المتحدة .

[1] _ مغاوري شلبي علي ، **التعاون الروسي – الصيني في مجال الطاقة** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 126 ، مركز الدراسات السياسية بالأهرام ، القاهرة ، 2006 ، ص 97 .

المبحث الرابع : دور العامل الخارجي و مستقبل العلاقات الروسية – الصينية .

انسجاما مع ما طرأ على الساحة الدولية عامة من متغيرات دولية جديدة وعلى الساحة الإقليمية لكل من البلدين موضوع البحث خاصة ، فان هناك جدلا واسعا يثار اليوم حول ما ستؤول إليه العلاقات الصينية – الروسية مستقبلا ،في ظل تأثير العامل الغربي بما فيه الولايات المتحدة الأمريكية .

المطلب الأول: تأثير العامل الأمريكي و الغربي على العلاقات الروسية – الصينية.

تنظر كل من الصين و روسيا إلى التواجد والنفوذ الأمريكي بالقرب من حدودها أنه يمثل تهديدا لأمنها القومي ، فروسيا اتبعت سياسة تقوم على تعزيز قوتها وإضعاف أعدائها ، ذلك بعدم نشر قواتها المسلحة على مناطق خارجية بقواعد ووجود على الأرض ، باستثناء المناطق ذات البعد الجيو استراتيجي الذي يؤثر على الأمن القومي الروسي ، فضلا عن تنشيط مبيعات الأسلحة الروسية إلى الخارج ، ومن بين أكثر الدول شراءأ لتلك الأسلحة في الصين . وتسعى روسيا بواسطة ذلك إلى تقوية الصين التي تشترك معها في نظرتها إلى النظام الدولي ، الذي ينبغي أن يكون متعدد الأقطاب بدلا من نظام تهيمن عليه الولايات المتحدة الأمريكية . [1]

بدأت العلاقات الروسية – الصينية تتخذ اتجاها جديدة منذ تأسيس منظمة شنغهاي عام 1996 ، والبعض يسميها تحالف مضاد لحلف شمال الأطلسي ، نظرا لاختراق الحلف الأخير المجال الحيوي الروسي وتمدده نحو شرق أوروبا ، استهدفت منظمة(شنغهاي) منذ تأسيسها تحقيق الرفاهية الإقتصادية لشعوب شمال ووسط آسيا ، لكن هناك أهداف أخرى تسعى المنظمة إلى تحقيقها ذات بعد أمني وعسكري ، إذ بدأت دول الأعضاء فيها بتخفيض عدد قواتها على حدودها المشتركة ، وكان مدخل توسع حلف شمال الأطلسي نحو شرق أوروبا ووسط آسيا

[1] _ محمد عبد الله يونس ، **تحول جيو استراتيجي (الإستراتيجية الأمريكية الجديدة في الباسيفيكي)** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 188 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2012 ، ص 89 .

مبررا لروسيا والصين ، اللتين تسعيان إلى تحويل منظمة (شنغهاي) إلى تحالف شبه عسكري ، وذلك بإقامة المناورات العسكرية المتكررة بين دول الأعضاء ، فضلا عن صياغة وثيقة للتعاون العسكري ، ومكافحة الإرهاب والحركات الانفصالية ، بدأت المنظمة بعد نهاية 2011 في بحث التوسع نحو جنوب آسيا بضم كل من باكستان والهند ، فضلا عن ضم كوريا الشمالية ، كل تلك الإجراءات تهدف إلى احتواء النفوذ الأمريكي في قارة آسيا ، الذي تعزز عسكرية في شرق و جنوب شرق ووسط أسيا منذ تولي الرئيس الأمريكي (بارك أوباما) الإدارة في البيت الأبيض . [1]

من ناحية أخرى بعد إبقاء سعر صرف العملة الصينية والرفض الصيني المستمر على عدم تغييره أحد الأسباب التي أدت إلى زيادة الحساسية السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ أصبحت الصين بعد حدوث الأزمة المالية العالمية عام 2008 منافس عنيد يصر على دعم عملته وتجارته الخارجية ، بل اتهمت الصين الولايات المتحدة الأمريكية بأنها هي سبب تلك الأزمة عبر دعم الإقتصاد الرمزي . [2]

من جهة أخرى ، أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عام 2012 على ضرورة ضمان دور روسيا في الشؤون العالمية ، وانتقد التحركات الغربية خصوصا بالقرب من حدود بلاده بواسطة حلف شمال الأطلسي ووصفها بأنها أحادية الجانب ، لمواجهة ذلك وعد الرئيس الروسي الجيش بتزويده بأسلحة حديثة ومتطورة بالاعتماد على مقومات القوة التي أضحت روسيا تتمتع بها ، ثم شدد على ضرورة تأهيل القوات المسلحة الروسية لتكون قادرة برد أي خطر محتمل ، عبر رفع درجات التأهب للقتال والتحرك السريع والتأهيل ، لغرض بناء قدرة ردعية فعالة ، ويتضمن ذلك البرنامج تحديث السلاح الصاروخي والنووي والطائرات والغواصات

---

[1] _ محمد عبد الله يونس ، **تحول جيو استراتيجي (الإستراتيجية الأمريكية الجديدة في الباسيفيكي)** ، مرجع سايق، ص 91 .

[2] _ نزيرة الأفندي ، **الصين و مأزق " مجموعة العشرين "** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 183 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2011 ، ص 40 .

الإستراتيجية[1] ، فهدف كل تلك الإجراءات في عودة الفاعلية الروسية في الشؤون الدولية ، يأتي ذلك بالتوازي مع الإستراتيجية الصينية التي تهدف إلى تقوية دورها في النظام الدولي .[2]

تسعى الصين إلى موازنة الوجود الأمريكي ، وهي تتخوف من توسع عمليات حلف شمال الأطلسي إزاء المناطق المجاورة لها ، إذ هناك حالة شك وتوجس معلنة على المستوى العسكري بين الدولتين ، فالولايات المتحدة الأمريكية تحتفظ بقواعد عسكرية في كوريا الجنوبية واليابان ، فضلا عن الوجود الأمريكي في المحيط الهادئ الضبط التوازنات في آسيا – المحيط الهادئ ، لحماية تايوان وردع كوريا الشمالية و احتواء الصين ، إذ تشير تقارير أمريكية على أن الصين بعد أن تنامت قوتها توسعت أهدافها لتصل إلى أبعد من استعادة تايوان ، بل تصل إلى قاعدة (جوام) الأمريكية في المحيط الهادئ ، وتصدر الصين تحذيرات بشكل مستمر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، تشدد على عدم السماح لأية قوة خارجية بفرض مفهومها الأمني على قارة آسيا ، لذلك كيفت علاقاتها مع روسيا تدريجية [3] .

إن الولايات المتحدة الأمريكية لا زالت تسعى إلى المحافظة على هيمنتها العالمية ، وذلك بسبب مقومات القوة التي تتمتع بها ، فهي لا زالت متقدمة في مجالات تقنية المعلومات والعلوم الحياتية و النانوتكنولوجي ، تعد هذه الصناعات بمجملها رئيسة للمستقبل ، لتواجه بها القوى المنافسة لهيمنتها مثل الصين و روسيا ، إذ هاتين الدولتين تسعيان إلى المنافسة وبقوة مع الولايات

---

[1] _ أحمد دياب ، **عودة بوتين (تحديات و طموح روسيا بعد انتخابات الرئاسة)** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 188 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2012 ، ص 107 .

[2] _ أبوبكر الدسوقي ، **قضايا السياسة الدولية و اتجاهات التغير العالمي** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 200 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2015 ، ص 80 .

[3] _ محمد عبد السلام ، **القدرات العسكرية الصينية و التوازن الإقليمي** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 183 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2011 ، ص 62 .

المتحدة الأمريكية في المجال الاقتصادي والمجال التكنولوجي ، بهذا سيتميز النظام الدولي بسيولة شديدة تتغير فيه موازين القوى والمراكز . [1]

تأسيسا على ذلك ، تعمل الولايات المتحدة الأمريكية ودول حلف شمال الأطلسي على عدم عودة روسيا إلى الصعود الإستراتيجي العالمي، لذا سعت إلى التوسع في عمق المصالح الجغرافية الروسية بضم دول حلف "وارسو" المنحل ودول البلطيق إلى حلف شمال الأطلسي ، فضلا عن أوكرانيا وجورجيا ، وفرضت عقوبات اقتصادية على روسيا نتيجة تدخلها في أوكرانيا ، لذلك عاد التوتر في العلاقات الروسية – الأمريكية منذ أن بدأت روسيا تطبيق إستراتيجية تفعيل نفوذها على المستوى الدولي ، فضلا عن التقارب في العلاقات الروسية – الصينية ، لذا نشأ محوران أساسيين في منطقة أوراسيا ، الأول : محور أمريكي– ياباني ، والثاني محور روسي– صيني ، والمحور الأخير يتم تنسيق سياساته عبر آليات متعددة لعل أبرزها منظمة شنغهاي . [2]

كانت الولايات المتحدة الأمريكية ودول خلف شمال الأطلسي قد أجمعت عدم انضمام روسيا إلى الحلف بعد تفكك الاتحاد السوفييتي ، كانت حجة الدول الغربية هي عدم توفر شروط الانضمام في روسيا ، فضلا عن أن الأخيرة تعد دولة كبيرة ، وعندما تنضم إلى الحلف ستحدث تغييرات جذرية فيه ، مما يمنحها حق الاعتراض على قرارات الحلف ، أيضا عند انضمامها سيفقد الحلف سمعته إذ ستصبح منظمة للأمن الجماعي ، وهذا ما تسعى روسيا لتحقيقه ، فضلا على أن روسيا هي دولة غير أوروبية ، لأن % 75 من أراضيها تقع في آسيا ، لاسيما أن سياسة توسيع

[1] _ السيد أمين شلبي ، **الجدل حول مستقبل القوة الأمريكية** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 183 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2011 ، ص 36 .

[2] _ محمد السيد سليم ، **واقع و مستقبل التحالفات في آسيا** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 183 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2011 ، ص 149 .

الحلف قد أتت بدفع أمريكي ، إذ هي موجهة لاحتواء روسيا وغيرها من الدول المنافسة كالصين ، رغم الاعتراضات الروسية.[1]

يبقى حلف شمال الأطلسي أداة عسكرية وأمنية أمريكية لفرض هيمنتها العالمية ، وهي تسعى لتوسيعه شرقا ، لغرض فرض الهيمنة الأمريكية على المحيط الهادئ ووسط أسيا والمحيط الهندي [2] ، عبر تذليل العقبات مع الشركاء الأوروبيين بالتعاون الاقتصادي والأمني أحيانا ، والضغط في أحيانا أخرى ، من جهة أخرى لغرض ضمان توسيع الحلف ، سعت الإدارات الأمريكية المتعاقبة إلى جعل العلاقة مع روسيا مستقرة وعبر فكرة (الشراكة من أجل السلام) بحجة تحقيق الأمن الأوروبي من الأورال شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا ، ومكافحة الإرهاب ، إذ عملت هذه الإدارات الأمريكية على طمأنة المفاوضين الروس أمنيا وسياسيا على أن الحلف يسعى لتحقيق هذه الأحداث فقط ، بيد أن غياب مؤسسة أمنية خاصة بالاتحاد الأوروبي من الأسباب التي ساعدت على ضمان النفوذ الأمريكي في القارة الأوروبية وتمدده باستمرار إلى المجال الحربي الروسي لي شرق أوروبا .[3]

تصاعد الخلاف الأمريكي – الروسي عندما ضمت روسيا شبه جزيرة (القرم) في عام 2014 ، ودعمها لجماعات مسلحة في إقليمي دونتسيك و لوجانسك في شرق أوكرانيا ، فضلا عن مضاعفة موازنتها العسكرية ، وكانت روسيا قد هددت بنشر صواريخ (إسكندر) التي يصل مداها إلى 480 كم نحو دول شرق أوروبا ردا على نشر الدرع الصاروخي الأمريكي هناك [4] ، لذا تدهورت العلاقات الأمريكية الروسية للأسباب أعلاه يضاف إليها الخلاف بشأن الحد من الأسلحة ، لا سيما

---

[1] _ عماد جاد ، **حلف الأطلنطي جدل الاستمرار و التوسع** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 177 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2009 ، ص 49 .

[2] _ شاهر إسماعيل الشاهر ، **أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول** 2001 ، الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق ، 2009 ، ص 243 .

[3] _ عدنان السيد حسين ، **قضايا دولية (التوسع الأطلسي)** ، طريق المعرفة ، بيروت ، 2009 ، ص 33 .

[4] _ عبد المنعم المشاط ، **تحولات السياسة الخارجية الأمريكية و تأثيرها في العلاقات الدولية** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 200 ، القاهرة ، 2015 ، ص 101 .

الحد من الأسلحة النووية ، تصاعد ذلك الخلاف في عام 2016 ، عندما أظهر الجانبان مواقف متدلية اتجاه بعضهما ، وعلى الرغم من وجود حديث يفيد بأن هناك علاقة ما بين روسيا والرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) ، إلا أنه تبقى هناك تيارات داخلية أمريكية تدين التشدد مع روسيا ، إذ توجد قضايا خلافية ما بين الدولتين ، لعل أبرزها التدخل الروسي في أوكرانيا وسوريا ومستقبل الشرق الأوسط ، بل تجاوز ذلك لتصل إلى النظرة المستقبلية للسيادة و النفوذ على المستوى العالمي ، لا سيما أن روسيا غير مستعدة لتغير موقفها اتجاه تلك القضايا ، لأنها تؤثر على مكانتها الدولية ، إذا سيبقى التوتر هو السائد في علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية [1]، الأمر الذي تشترك به مع الصين ، التي تتوجس حذرة من الاقتراب الأمريكي من حدودها ، فضلا عن الخلافات الأمريكية – الصينية بشان الأمور التجارية والمالية ، لذا يعد العامل الأمريكي كدافع مهم للتقارب الروسي – الصيني بسبب كل المعطيات التي ذكرت أعلاه.

المطلب الثاني : مستقبل العلاقات الروسية – الصينية

يمكن وضع احتمالين رئيسين المستقبل العلاقات الصينية – الروسية ، إذ سيتم توزيعها على مطلبين وهما : المطلب الأول : احتمال استمرار التعاون ما بين الصين وروسيا ، المطلب الثاني : احتمال التنافس ما بين الصين وروسيا .

الفرع الأول : احتمال استمرار التعاون ما بين الصين وروسيا

هناك مجموعة من الدوافع التي تدعم احتمال التعاون ما بين الصين وروسيا وهي بالآتي:

[1] _ دان سميث ، **الأمن الدولي و التسلح و نزع السلاح ، من كتاب : (التسلح و مزع السلاح و الأمن الدولي)** ، تعريب : عمر سعيد الأيوبي و أمين سعيد الأيوبي ، مركز دراسات الوحدة العربية و معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي ، بيروت ، 2018 ، ص 41 .

أولا : الدوافع السياسية والأمنية :

إن أحد المدخلات التي تدفع نحو التعاون وتوطيد العلاقات الروسية – الصينية هي السياسة الأمريكية اتجاه الطرفين ، التي تسعى عبر تحالفاتها من الاقتراب تدريجيا نحو مناطق تعدها الدولتان تدخل ضمن دائرة أمنها القومي مثل أوروبا الشرقية بالنسبة إلى روسيا ، وشبه الجزيرة الكورية ومنطقة آسيا – المحيط الهادي بالنسبة للصين ، فضلا عن آسيا الوسطى التي تحتوي على مصالح مشتركة صينية – روسية . ظهر التحدي الصيني – الروسي للهيمنة الأمريكية عبر القضية السورية[1] ، وأظهرت تلك القضية مدى تأثير هذه الدولة على مستقبل النظام الدولي ، فيبدو أن هناك محورين دوليين في هذه القضية ، المحور الأول هو الولايات المتحدة الأمريكية و (إسرائيل) وخلفهما الدول الغربية ، ودول عربية ، وبعض القوى السورية الداخلية ، أما المحور الثاني بقيادة روسيا ويضم كلا من الصين وإيران والنظام السوري ، كشفت تلك القضية مدى قوة التنسيق الروسي – الصيني في مجال سياستهما الخارجية لغرض تحقيق أهدافهما ، فكانا معا كابحة مهمة ضد إصدار أي قرار من مجلس الأمن وبمبادرات أمريكية ينص على استعمال القوة العسكرية ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد ، بلغت درجة التعاون الروسي – الصيني ذروتها اتجاه سوريا ، عندما أرسلت الصين قوات عسكرية إلى البحر الأبيض المتوسط عام 2012 ، إذ تم القيام بمناورات عسكرية مشتركة هناك ما بين القوات الروسية والصينية والسورية ، يكشف ذلك مدى استعداد الدولتان على الدفاع عن النظام السوري ، إذ يدرك البلدان في حال تم تغيير النظام في سوريا وتحقيق المشروع الغربي هذا يعني تكريس لنظام أحادي القطبية الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية ، لذا هما نسقا سياستهما بما يتوافق مع رؤيتيهما لمستقبل النظام الدولي الذي ينبغي أن يكون متعدد الأقطاب ، فضلا عن أهمية سوريا الجيواستراتجية

[1] _ أمير نجم عبود ، **العلاقات الصينية – الروسية منذ عام 2009 (دراسة تحليلية في واقعها ومستقبلها)** ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية ، العدد 25 ، جامعة الكوفة ، العراق ، 2019 ، ص 333.

بالنسبة لروسيا التي تعدها نقطة مركزية لوجودها في البحر الأبيض المتوسط ، أو ما يعرف بالمياه الدافئة. [1]

ثانيا :الدوافع الإقتصادية :

يمثل الصعود الإقتصادي الصيني والفرائض المالية الضخمة في ذلك الاقتصاد ، مما انعكس على الإنفاق الكبير على التسلح في الصين ومنطقة شرق أسيا ، وتصاعد القوة و القدرة العسكرية الصينية ، إذ أن هناك تحول للقوة تدريجيا بين القوي الفاعلة أبرزها الحسين والقوة المهيمنة (الولايات المتحدة الأمريكية) ، فدراسات عدة تشير إلى أن في عام 2050 ستتفوق الصين على الولايات المتحدة اقتصاديا ، لذا أن طبيعة العلاقات ما بين الحين والأخيرة ستحدد شكل النظام الدولي في المستقبل [2] لكن الصين لوحدها لا تستطيع قيادة ذلك النظام أو لا تستطيع أن تكون منافسا قويا للولايات المتحدة الأمريكية ، التي تعمل بسياسة المحاور دون أن يكون لها شركاء أقوياء ، ويبدو أن أقرب هؤلاء الشركاء إلى الصين هي روسيا لما تتمتع به من قوة عسكرية وإمكانيات مهمة من موارد الطاقة التي تحتاجها الصين ، نظرا للتقارب الجغرافي بينهما ، فضلا عن التحدي الأمريكي لهما في مناطق نفوذهما ، كل تلك المدخلات تدفع نحو توثيق العلاقات الروسية – الصينية ، وتنسيق سياستهما إقليميا ودوليا في المستقبل .[3]

---

[1] _ محمد فايز فرحات ، **السلوك الصيني الروسي في مواجهة موجة الربيع العربي (قراءة فيما وراء المصالح الاقتصادية)** ، مجلة سياسات عربية ، العدد 1 ، المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسات ، قطر ، 2013 ، ص 37 .

[2] _ كارن أبو الخير ، **الخصوصية الصينية (هل تنجح قيادات بكين في إدارة تحولات مصيرية)** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 188 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2012 ، ص 163 .

[3] _ أمير نجم عبود ،**العلاقات الصينية – الروسية منذ عام 2009 (دراسة تحليلية في واقعها ومستقبلها)** ، مرجع سابق ، ص 334 .

يعزز ذلك الاحتمال السياسة الخارجية الصينية التي أحد وسائلها هي القوة الناعمة ، هذه الوسيلة دفعت بنا الصين وأبرزتها بعد حدوث الأزمة العالمية عام 2008 ، لذا تبين الصين أن النظام الغربي الديمقراطي الذي يقوم على أسس السوق معرض لأزمات من حين إلى آخر ، فطرحت نموذجها للإقتداء به كبديل ، الذي يقوم على الدولة السلطوية التي تتدخل لتوجيه الإقتصاد [1]، ربما هذه المعطيات تدفع روسيا إلى زيادة نسق تفاعلها نحو الصين ليتحول إلى تحالف بين البلدين في المستقبل ، لا سيما أن الدولة السلطوية موجودة في إدراك قادة الدولتين .

تنظر الصين إلى الوجود الأمريكي في المنطقة العربية على أنه يؤثر على مصالحها هناك ، لا سيما أنها ترى في الدول العربية بأنها تمثل سوقا مهما لتصدير منتجاتها ، فضلا عن أهمية تلك المنطقة في إنجاح مشروع طريق الحرير الجديد القرن الحادي والعشرين [2] ، لذا تدفع الصين حاليا ومستقبلا نحو مزيد من توثيق العلاقات مع الدول العربية ، إذا يظهر هناك تلاقي في المصالح الروسية – الصينية في هذه المنطقة .

تخطط كل من روسيا والصين لرفع مستوى تبادلهما التجاري في المستقبل [3] ، لاسيما في مجال الطاقة ، ففي عام 2025 سيصل الطلب الإجمالي الصيني على النفط بحوالي 10.9 مليون برميل يوميا و 80 % منها يأتي من الخارج ، وتتوقع الوكالة الدولية للطاقة أن استهلاك الصين من الغاز الطبيعي يصل إلى 162 مليون متر مكعب في السنة بحلول عام 2030 ، ستستورد من هذه الكمية

---

[1] _ جوزيف س . ناي ، **القوة الأمريكية والصينية بعد الأزمة العالمية** ، مجلة سلسلة دراسات مترجمة ، العدد 43 ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، بغداد ، 2010 ، ص 64 .

[2] _ إيهاب محارمة ، **مؤتمر العرب والصين (مستقل العلاقة مع قوة صاعدة)** ، مجلة سياسات عربية ، العدد 22 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر ، 2016 ، ص 3 .

[3] _ نورهان الشيخ ، **روسيا الشريك الطبيعي للصين** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 183 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2011 ، ص 95 .

نسبة 30 % ، هنا تظهر أهمية التعاون مع روسيا في المستقبل . التي تعد أحد المصادر المهمة للطاقة .[1]

من جهة أخرى ، يمكن التوقع أن الصين وروسيا عبر مجموعة (البريكس)* ستتزعم الإقتصاد العالمي في المستقبل ، لأن الدول المكونة لهذه المجموعة هي دول كبيرة ومهمة وفاعلة على المستوى العالمي ، إذ تمتلك من المقومات التي تؤهلها لذلك ، فالصين يبلغ عدد سكانها 1.3 مليار نسمة والهند 1.2 مليار نسمة والبرازيل 193 مليون نسمة وروسيا 140 مليون نسمة وجنوب أفريقيا 49 مليون نسمة ، فضلا عن المساحة الجغرافية والثروات الطبيعية والقدرات الإنتاجية في مختلف المجالات.[2]

بناء على ذلك ، أشار تقرير بنك (غولدمان ساكس)[3] بشأن مجموعة دول (البريكس) بأنه في حلول عام 2050 ستكون اقتصادياتها أكبر من إقتصاديات مجموعة الستة الغربية ، وهي : ألمانيا وفرنسا وايطاليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية واليابان ، تاليا ستكون هذه المجموعة أحد القوى المتحدية للدول القائدة في مجال الزعامة أو تحديها للمؤسسات الدولية التي هي من نتاج النظام الغربي كمجلس الأمن وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومجموعة السبع ، يبدو أن مجلس الأمن يواجه تحديا خطيرا لفاعليته ووجوده ، فهناك مطالبات عديدة من

---

[1] _ توبي شيللي ، **النفط السياسة والفقر والكوكب** ، تعريب : دينا الملاح العبيكان ،الرياض ،2010 ،ص 26.

* _ **مجموعة (البريكس) :** هي مبادرة عالمية غير غربية الأولى من نوعها ، التي طرحت بعد الحرب الباردة ، تتكون هذه المجموعة من الصين وروسيا والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا) ، إذ تمثل اقتصاديات هذه الدول الخمس (20 %) من إجمالي الناتج العالمي.

[2] أحمد عبد الجبار عبد الله ، **الصين و التوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام 2001 و آفاق المستقبل** ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2015، ص 212 .

[3] _ **غولدمان ساكس :** هي مؤسّسة خدمات ماليَّة و إستثماريَّة أمريكيَّة متعددة الجنسيَّات، تُعدّ من أشهر المؤسسات المصرفيَّة في الولايات المتَّحدة والعالم، يقع مقرها في مبنى غولدمان ساكس الرئيسيّ، في شارع 200 غرب مانهاتن السفلى في مدينة نيويورك. غولدمان ساكس تعمل في أكثر من 30 دولة ولديها 6 فروع إقليمية وأكثر من 100 مكتب و 35,000 موظف.

مجموعة كبيرة من الدول للحصول على العضوية الدائمة ، لا سيما الدول متنامية القوة ، من هذه الدول الهند وجنوب أفريقيا المنضويتين تحت لواء (البريكس) ، لكن مسألة تعديل نظام العضوية أو التصويت داخل مجلس الأمن للأمم المتحدة ، ستشهد خلافات وصعوبات كثيرة ، بسبب المطالبات الكثيرة من قبل الدول للحصول على مقعد دائم فيه ، لذا سيكون الاتجاه في المستقبل نحو تعزيز فاعلية هذه التجمعات كبريكس لغرض زيادة مكانة دولها عالمية .[1]

تعد البريكس تكتلا عالمية ، وتسعى روسيا بواسطته إلى إنجاح مشروعها الأوروآسيوي ، الذي يستهدف استقطاب دول عدة عبر المنافع الإقتصادية ، إذ بذلك ستحقق تمددا جيواستراتيجيا مهما مع الصين.[2] فالأخيرة إقتصادها سيتجاوز الإقتصاد الأمريكي عام 2050 ، أما الإقتصاد الروسي سيتجاوز نظيره الألماني في العام نفسه [3]، أما الصين تهدف عبر مجموعة (البريكس) إلى تعزيز التعاون مع الدول المكونـــــة للمجموعـــــة ، وفقـــأ بالآتـــي [4] :

1- التشاور الدائم لتعزيز الثقة السياسية بين دولها .
2- تطوير التعاون المتبادل ووضع الأسس القانونية الصحيحة بشأنه .
3- تعزيز خطط التنمية والالتزام بمبدأ التعاون على المستوى العالمى.
4- تعميم الرخاء الإقتصادي ، والالتزام الثابت بالتنمية المستدامة .

[1] _ جي جون ايكنبيري ، **نهوض الصين ومستقبل الغرب (هل يمكن للنظام الغربي أن يستمر ؟)** ، مجلة سلسلة دراسات مترجمة ، العدد 43 ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، بغداد ، 2010 ، ص 19 .

[2] _ أحمد عبد الجبار عبد الله ، **الصين و التوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام 2001 و آفاق المستقبل** ، مرجع سابق ، ص 216 .

[3] _ محمد عبد الشفيع عيسى ، **التكتلات الاقتصادية الدولية (تجمع بريكس نموذجا)** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 200 ، القاهرة ، 2015 ، ص 114 .

[4] _ أحمد عبد الجبار عبد الله ، **الصين و التوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام 2001 و آفاق المستقبل** ، مرجع سابق ، ص 213 .

تأسيسا على المعطيات أعلاه ، يبدو أن إحتمال التعاون ما بين روسيا والصين هو الذي يسود حالة التفاعل بين البلدين في المستقبل ، فهناك مشتركات كثيرة بينهما ، تنفع بهما للتنسيق وربما التحالف في المستقبل ، من بين تلك المشتركات : (الرؤية المستقبلية لطبيعة النظام الدولي وأنماط تفاعلاته والقرارات التي تتخذ فيه ، إذ تؤيد الدولتان التوافق في القرارات الدولية بما يسمح مشاركة كل الدول الفاعلة في ذلك النظام ، فضلا عن العامل الأمريكي الذي يشكل تحديا كبيرة التنامي نفوذ روسيا والصين ، والمصالح المشتركة لهما في مناطق عدة ، لعل أبرزها آسيا الوسطى والمنطقة العربية)، لتحقيق تلك الأهداف ، عملت الدولتان بواسطة وسائل عدة أهمها منظمة شنغهاي ومجموعة (بريكس) ، فضلا عن التنسيق الثنائي في المجالات الاقتصادية والسياسية والأمنية .

*** الفرع الثاني : احتمال التنافس ما بين الصين وروسيا .**

ربما أحد المدخلات التي تدفع نحو التنافس ما بين روسيا والصين هو النزاعات التاريخية بين الدولتين ، ففي أواخر الستينات من القرن العشرين حدثت نزاعات حدودية ما بين الصين والاتحاد السوفيتي ، فضلا عن الاختلافات الحضارية ، إن هذه العوامل ربما تكون كابحا لإنجاح وتعضيد مجموعة (بريكس) مستقبلا حين تظهر من جديد ، لا سيما الاختلاف بشأن المناطق الحدودية ، وتبقى مجموعة (بريكس) تعمل بواسطة دولها بشكل فرادى دون أن يكون لها قرار مستقل عن الدول الأعضاء ، مما يؤثر على عملية التكامل الاقتصادي ما بين هذه الدول ومن بينها الصين وروسيا .[1]

يدعم هذا الاحتمال المصالح الصينية المتنامية المنطقة الجغرافية التي تقع ما بين روسيا والصين ، إذ تقع أقصى الشرق الروسي وشمال منغوليا والأقاليم الشمالية الشرقية الصينية ، هذه المنطقة ذات مساحة واسعة ، يبلغ حجمها ضعف حجم قارة

[1] _ محمد عبد الشفيع عيسى ،**التكتلات الاقتصادية الدولية (تجمع بريكس نموذجا)** مرجع سابق، ص 116 .

أوروبا ، وقد توسعت روسيا في هذه المنطقة في أوائل القرن العشرين ، عندما كانت الصين دولة ضعيفة ، ويعيش في أقصى الشرق الروسي حوالى 7 مليون روسي ، ويعيش في الجانب الصيني 100 مليون صيني ، وهناك هجرة سكانية من الجانب الصيني بشكل متصاعد إلى الجانب الروسي ، هذه الحالة تقلق روسيا ، لأنها يمكن أن تغير الوضع الديموغرافي للمنطقة في الجانب الروسي ، من جهة أخرى ، تبحث الصين عن الموارد الطبيعية باستمرار الضمان عملية تنميتها ، إذ أن في هذه المنطقة احتياطيات كبيرة من النفط والغاز وغابات الأشجار والذهب والماس ، فضلا عن ازدياد سيطرة الشركات الصينية على الاستثمار فيها ،فإذا ما اندفعت الصين داخل العمق الروسي ، وهذا ما تتوجس منه روسيا [1]، ربما يدفع ذلك البلدان إلى بناء سياسة تنافسية اتجاه بعضهما ، فضلا عن أن كلاهما يسعيان لتحقيق السيطرة والنفوذ الإقليمي ، ويبدو أن منطقة آسيا الوسطى ستكون أحد المناطق التي ستشهد منافسة ما بين الصين وروسيا .

من جانب آخر ، يمثل البرنامج الفضائي الصيني تحديا للولايات المتحدة الأمريكية وروسيا اللتين كانتا تحتكران التفوق الفضائي ، لأن تلك البرنامج يسير بخطى متسارعة للحاق بالتفوق الأمريكي وسد الفجوة بين الصين وروسيا ، وترك الصين أن وضعها في القرن الحادي والعشرين يتطلب قدرة على امتلاك القوة الفضائية التي تؤهلها لأن تصبح قوة عظمى في المستقبل . [2]

يعزز حالة التنافس هذه السباق في مجال التسلح النووي ، فعلى الرغم من أن روسيا تعد أحد المصادر التي ترفد الصين بالتكنولوجيا العسكرية ، لكن يشعر

---

[1] _ روبرت كابلان ، **جغرافية القوة الصينية (إلى أي مدى يمكن أن تصل بكين برا وبحرا ؟)** ، تعريب : سميرة إبراهيم عبد الرحمن ، مجلة دراسات دولية ، العدد (45) ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، بغداد ، 2010 ، ص 166 .

[2] _ عادل عبد الصادق ، **الفضاء ساحة جديدة للتنافس الآسيوي** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 183، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2011 ، ص 67 .

الصينيون بالقلق اتجاه القوة النووية الروسية ، فبالرغم من توقيع الطرفين على اتفاقية عدم الاستعمال الأول للضربة النووية اتجاه بعضهما ، إلا أن روسيا وسعت الشروط التي بموجبها يمكن أن يعد هجوما أولا ، ونشرت روسيا دفاعات إستراتيجية لحماية قواتها النووية ، مما انعكس على الرغبة الصينية في وضع برامج مستقبلية لتوسيع قواتها النووية للاحتفاظ بقدرة الرد بالمثل . [1]

من جهة أخرى ، حافظت الهند على علاقات تعاونية مع روسيا خلال مدة رئاسة (فلاديمير بوتين) ، يدعم ذلك معاهدة الصداقة والتعاون بين الدولتين ، إذ تم تسهيل الاستثمارات الهندية في روسيا في مجال التنقيب عن النفط ، فضلا عن شرائها للأسلحة الروسية المتطورة ، تهدف الهند من التقارب مع روسيا بدفعها للضغط على الصين بشأن وقف دعمها لباكستان ، يذكر أن الأخيرة لها خلاف حدودي مع الهند بشأن إقليم كشمير ، فربما يكون هذا المدخل دافعة للصين الإبداء موقف معارض لروسيا نتيجة تقاربها مع الهند [2] ، فالأخيرة والصين بينهما حالة من التنافس الشديد بشأن قضايا عدة ، لعل أبرزها مجال الطاقة والخلافات الحدودية ، فضلا عن السيادة والنفوذ في المحيط الهندي ، ومسألة التقارب الإستراتيجي ما بين الولايات المتحدة الأمريكية والهند ، إذ تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لتنمية مقومات القوة الهندية ، لتنشيط قدرتها إقليمية في جنوب آسيا المطلة على المحيط الهندي والخليج العربي الاستراتجيين ، لموازنة النفوذ الصيني المتصاعد هناك .[3]

---

[1] _ براد روبرتس و روبرتس مانينغ و يونالج مونتابرتو ، **الصين القوة النووية المنسية** ، مجلة سلسلة دراسات مترجمة ، العدد 43 ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، بغداد ، 2010 ، ص 93 .

[2] _ محمد السيد سليم ، **القضايا الإستراتيجية العشر الكبرى في جنوبي آسيا** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 177 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2009 ، ص 79 .

[3] _ محمد سعيد أبو عامود ، **إقليم جنوب آسيا (قراءة إستراتيجية)** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 177 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2009 ، ص 101 .

ربما تدفع هذه المدخلات روسيا والصين نحو التنافس في المستقبل ، وتتمثل بالاتي : (المتغير العسكري ، والعامل الجغرافي ، والخلافات الحدودية التاريخية ، والنفوذ والسيطرة الإقليمية ومسألة التقارب الهندي – الروسي) ، لا سيما أن العلاقات ما بين الدول في القرن الحادي والعشرين تقوم على أسس (المدرسة الواقعية) ، التي أساس مبانيها الفكرية هي القوة والمصلحة ، وبما أن معطي القوة متغير ، والمصلحة تتغير مقتضياتها زمانيا ومكانيا ، فربما مستقبلا يكون من مصلحة الطرفين بناء سياسة تنافسية اتجاه الآخر ، إذا ما أخذنا العوامل والمتغيرات أعلاه بنظر الاعتبار .

الخاتمة

بناءا على ما تقدم تظهر العلاقات الصينية – الروسية بوصفها واحدة من أهم العلاقات في السياسة الدولية لاعتبارات ما تتمتع به كلتا الدولتين من أهمية سياسية و اقتصادية و إستراتيجية ، فضلا عما تتمتع به مضامين هذه العلاقات ومكوناتها الرئيسية من أهمية كبرى تنبع من أهمية منطقة آسيا – الهادي التي ستجمعهما وارتباطهما بالنظام الدولي عامة ، وعلى الرغم من وجود نقاط الخلاف الموروثة ، فإن مصلحتهما إقتضت بزيادة التنسيق والتعاون ، ليس لأنهما بلدان متجاوران فقط . ولكن أيضا لأن مواجهة تحديات المستقبل التي تواجههما ستكون ممكنة بفاعلية في ظل هذا التعاون ، فسياسية هناك عدم رضا مشترك تعانيه كل من : روسيا والصين ناتجة من علاقاتهما بالغرب ، حيث هناك عدم رضا من قبل الدولتين عن السياسات الغربية عموما ، والأمريكية خصوصا .

كما أن هناك تعاون روسي – صيني في مختلف المجالات ، فهناك تقارب في العديد من القضايا كالتسلح العسكري ، والتنسيق والتفاهم السياسي والدبلوماسي إزاء بعض المواقف والتطورات والأحداث التي تشهدها الساحة السياسية الدولية ، وكذلك التعاون التجاري والاقتصادي والتعاون في مجالات تطوير الأبحاث العلمية والتكنولوجية ، فتعاونهما يأتي في إطار تعزيز التعددية القطبية ، والعمل الجماعي ، والحد من النفوذ الأمريكي في المنطقة ، والحد أيضا من الامتداد التوسعي لحلف الناتو ، في شرق أوروبا ووسط آسيا .

فضلا عن وجود حاجة لبعضهما البعض ، فالصين في حاجة لروسيا باعتبارها قوة صاعدة , وروسيا في حاجة إلى الصين لمحاولة مساعدتها في تقوية نفسها مرة أخرى حتى تصل إلى مرتبة ومكانة وقوة الاتحاد السوفيتي سابقا .

ولهذا فإن هناك الكثير من المشتركات التي تجمع كلا الطرفين ليس جغرافيا فقط ، ولكن أيضا تاريخيا وإستراتيجيا دون أن نغفل عن حقيقة هي : أن بعض بواعث المنافسة والمجابهة الاقتصادية ما زالت تؤطر علاقة الطرفين بالولايات المتحدة الأمريكية ، كما أن الخشية السياسية المتبادلة الثلاثية : (روسيا والصين والولايات المتحدة الأمريكية) لها أثر في تشكيل اتجاهات هذه العلاقة . وأن التغيرات الدولية الجديدة التي شهدتها الساحة الدولية ، إنعكست إيجابيا على الرؤى السياسية لعلاقاتهما بعد الحرب الباردة ، والتي دفعت بالعلاقات لتصل إلى مستوى التفاهم الاستراتيجي ، ورفض القطبية الأحادية ، وإقامة عالم متعدد الأقطاب يسوده الأمن والسلام ، ويحقق المصالح المشتركة للبلدين ، خاصة وأن كل من روسيا والصين أبديا إهتماما مشتركا بالقضايا الدولية الحساسة ، مثل : قضية الإرهاب ، وقضية الشرق الأوسط ، والتي أكدت على تقارب البلدين في مواقفهما السياسية إنطلاقا من المصلحة المشتركة .

وعلى الرغم من تنوع مجالات علاقات التعاون الصينية – الروسية خلال المدة ما بين الأعوام (2000–2020م) ، إلا أنه هناك مجموعة من القضايا التي مثلت نقاط ضعف وتوتر في العلاقات بين البلدين ، فالصعود الصيني الضخم قد يثير حساسية روسيا ، وهناك تخوف روسي من أن الزيادة السكانية في الصين قد تدفعها إلى التوسع الإقليمي الذي قد يطول أراضيها ، وكذلك نظرة روسيا إلى نفسها بعدها دولة أوروبية وليس آسيوية ، شأنه أن يخفف زخم اللجوء إلى الخيار الصيني في سياسات روسيا الدولية كما أن هناك إعتراض صيني على دعم روسيا العسكري للهند ، وتزويده بقدرات عسكرية متقدمة ، أما إذا نظرنا إلى الطرفين كمنافسين صاعدين ، حيث نرى : أن هناك مخاوف صينية متزايدة من محاولات روسيا للحد

من وصول الصين إلى مصادر الطاقة وإمدادها بالقدرات والأسلحة العسكرية المتقدمة .

ولكن يبقى التعاون في العلاقات الروسية الصينية أمر ضرورية لكل منهما ؛ وذلك لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية ومحاولتها لإحباط ظهور أي قوة عظمى تنافسها في النظام العالمي ، فيمكن أن توصف العلاقات الروسية الصينية بأنها : جيدة في مجملها ، فتعاون البلدين يساعد على بناء التعددية القطبية ، والعمل الجماعي والحد من النفوذ الأمريكي في المنطقة ، وتوسع الناتو ، بل البعض يتحدث عن نظام عالمي جديد تكون فيه القيادة لروسيا والصين في حال قيام تحالف استراتيجي بينهما .

وعلى أساس تلك المؤشرات السابقة ، فإن الصين إتخذت من روسيا شريكا استراتيجيا مهما ، في حين وضعت روسيا الصين كذلك في قائمة أوائل الدول التي يجب إنماء وتطوير العلاقات معها ، وفوق ذلك فإن طبيعة العلاقات الروسية الصينية ، هي لا تستهدف أي طرف ثالث بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية ، وفي كل الأحوال تبقى العلاقات الروسية – الصينية خطوة مهمة ومطلوبة في عالم اليوم ، وذلك لكسر السيطرة والهيمنة الأميركية على العالم ، وهي بلا شك خطوة مهمة في تعجيل ولادة عالم متعدد الأقطاب .

وفي ختام هذه المذكرة نصل إلى الاستنتاجات التالية :

أولا: على الرغم من وجود إختلافات في الثقافة و المستوى الاقتصادي والنظام الاجتماعي والإيديولوجيات بين روسيا والصين ، لكن خلال الحقبة التي تلت تفكك الاتحاد السوفيتي ، تم بناء علاقات على مبادئ : الاحترام المتبادل ، والتشاور ،

والاحتفاظ بالخصوصية ، والمصالح المشتركة ، الأمر الذي أسهم في الارتقاء بمستوى العلاقات الروسية – الصينية وتوسيع مجالاتها ، وتعميق أسسها .

ثانيا : وصلت العلاقات بين روسيا والصين إلى درجة عالية من التطور ، وبالتحديد ابتداء من الألفية الثالثة ومع وصول بوتين لرئاسة روسيا ، فإن هذا التطور السريع في العلاقة بين البلدين ، سواء أكان على المستوى الاقتصادي أم السياسي أم الاستراتيجي ، والذي شكل قلق فعلي لدى معظم الدول الغربية ، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ، بحيث أصبحت الصين تشكل قوة اقتصادية عالمية كبيرة تنافس على الريادة الاقتصادية في العالم ، في حين تشكل روسيا قوة سياسية وعسكرية كبيرة تزداد فاعليتها بمرور الأيام ، وأصبح يحسب لها الغرب ألف حساب ، فضلا عن أن التعاون العسكري المتنامي بشكل كبير بين البلدين يثير مخاوف الكثيرين في الغرب والشرق ، خاصة بعض الدول في منطقة شرق آسيا .

ثالثا: تنطلق كل من : روسيا والصين في توثيق العلاقات التحالفية بينهما من مجموعة محددات جيو – سياسية إقليمية ودولية ، أولها : ضرورة تقييد محاولات الولايات المتحدة الأميركية للانفراد بالعالم من خلال تأسيس نظام عالمي جديد يعتمد على التعددية ، وليس على الهيمنة الأمريكية ، ويتعلق المحدد الثاني : بشعور كل من الدولتين بالخطر من النفوذ الأميركي في آسيا ، أما المحدد الثالث : فهو تمسك الدولتين بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ، ورفض النزعات الانفصالية الداخلية ، وهكذا يلاحظ سيطرت الصبغة الاقتصادية العسكرية على العلاقات بين روسيا والصين خلال المدة التي تغطيها الدراسة .

رابعا: أن وجود تنسيق استراتيجي متزايد بين الطرفين ، صار يثير فضلا عن القلق ، الحفيظة لدى قوى عديدة إقليمية ودولية ، ترى في هذه العلاقات : خطر يهدد نفوذها

، وخاصة أن التعاون بين الطرفين يشمل العديد من القضايا ، ومنها : التسلح العسكري ، التنسيق السياسي والدبلوماسي في القضايا الدولية ، التعاون المشترك في مجالات البحث والتطوير ، فضلا التجارة المتبادلة .

خامسا : يعد العامل الأمريكي أحد العوامل المهمة التي كانت عائقا قبالة العلاقات الروسية الصينية ، وهذا ما يتصف بمغزى في غاية الأهمية بالنسبة لتطوير علاقات الشراكة ، والتنسيق الإستراتيجية الروسية الصينية حيث نظرت الولايات المتحدة الأمريكية إلى كل من روسيا والصين على حد السواء نظرة الخصم التي تجمع بين التقارب والاحتواء ، ويجمع روسيا والصين الكثير من النقاط المشتركة تجاه الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي تشكل أساسا للتنسيق والتعاون بينهما النقاط الثلاث المشتركة الأكثر وضوحا ، وهي :

1. العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين كل من روسيا والصين على السواء عاشت في حالة اللا عداوة و اللا صداقة ، بحيث تقف الولايات المتحدة الأمريكية إزاء كل منهما موقفا يجمع بين التقرب والاحتواء .
2. وقفت كل من روسيا والصين موقفا رافضا للتصرفات الأمريكية لبناء عالم تسوده نزعة التفرد والهيمنة ، وتدعوان إلى بناء عالم متعد الأقطاب ، والتأكيد على تفعيل دور الأمم المتحدة في الشؤون الدولية .
3. ركزت كل من روسيا و الصين اهتمامها وجهودهما على التنمية الاقتصادية ، لذا فإنهما في حاجة إلى بيئة دولية سلمية وآمنة ، وبحاجة إلى تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية والعلمية مع الولايات المتحدة الأمريكية ، بعدها أكبر الكيانات الاقتصادية في العالم الجانب اجتذاب رؤوس أموالها ، وليس التصادم معها .

قائمة المراجع

1/- الكتب باللغة العربية :

1. إسماعيل صبري مقلد، **الإستراتيجية والسياسة الدولية**، ط(2)، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1995 .
2. بريجنسكي زيغنيو ، **رقعة الشطرنج الكبرى**، ترجمة :أمل الشرقي، ط 1، الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع، 1999 .
3. حسين عدنان السيد ، **قضايا دولية (التوسع الأطلسي)** ، طريق المعرفة ، بيروت ، 2009.
4. سامي ريحانا ، **العالم في مطلع القرن الواحد والعشرين** .ط1 ، دار نوبيلس ، بيروت ، 2009 .
5. سميث دان ، **الأمن الدولي و التسلح و نزع السلاح ، من كتاب : (التسلح و مزع السلاح و الأمن الدولي)** ، تعريب : عمر سعيد الأيوبي و أمين سعيد الأيوبي ، مركز دراسات الوحدة العربية و معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي ، بيروت ، 2018 .
6. شيللي توبي ، **النفط السياسة والفقر والكوكب** ، تعريب : دينا الملاح العبيكان ، الرياض ،2010 .
7. عبد الحي وليد ، **المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978-2010.** ، ط1 ، أبو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية ، 2000 .

2/- المجلات و البحوث و الدراسات باللغة العربية :

1. ابتسام محمد عبد، **سياسية الصين الآسيوية**، أوراق دولية، العدد 120 ، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2003 .
2. أبو بكر الدسوقي ، **العلاقات الروسية – الصينية .. محددات الخلاف و آفاق التعاون** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 170 ، مركز الأهرامات للدراسات السياسية و الإستراتيجية ، القاهرة ، 2007 .
3. أبوبكر الدسوقي ، **قضايا السياسة الدولية و اتجاهات التغير العالمي** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 200 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2015 .
4. أحمد حميد شهاب ، **التنافس الإقليمي والدولي في منطقة الجمهوريات الإسلامية لآسيا الوسطى** ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2016 م .
5. أحمد دياب ، **عودة بوتين (تحديات و طموح روسيا بعد انتخابات الرئاسة)** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 188 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2012 .
6. أحمد عبد الجبار عبد الله ، **الصين و التوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام 2001 و آفاق المستقبل** ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2015 .
7. أمجد سليمان ، **الصين –الولايات المتحدة، إمكانية القطبية الثنائية** ، المعهد العالي للعلوم السياسية، دمشق ، 2003 .

8. أمير نجم عبود ، **العلاقات الصينية – الروسية منذ عام 2009 (دراسة تحليلية في واقعها ومستقبلها)** ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية ، العدد 25 ، جامعة الكوفة ، العراق ، 2019 .

9. أيمن السيد عبد الوهاب، **تحولات السياسة الأمريكية تجاه القوى الآسيوية (الصين، اليابان، الهند، باكستان، إندونوسيا)**، مجلة السياسة الدولية، العدد 148 ،القاهرة ، 2002

10.إيهاب محارمة، **مؤتمر العرب والصين (مستقل العلاقة مع قوة صاعدة)** ، مجلة سياسات عربية ،العدد 22، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2016 .

11.باكير علي حسين ، **العلاقات الإستراتيجية الصينية–الروسية** ، مجلة الدفاع الوطني ، العدد 56 ، لبنان ، 2006 .

12.براد روبرتس و روبرتس مانينغ و يونالج مونتابرتو ، **الصين القوة النووية المنسية** ، مجلة سلسلة دراسات مترجمة ، العدد 43 ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، بغداد ، 2010 .

13.جوزيف س . ناي ، **القوة الأمريكية والصينية بعد الأزمة العالمية** ، مجلة سلسلة دراسات مترجمة، العدد 43، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، بغداد،2010 .

14.جي جون ايكنبيري ، **نهوض الصين ومستقبل الغرب(هل يمكن للنظام الغربي أن يستمر؟)** ، مجلة سلسلة دراسات مترجمة ، العدد 43 ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، بغداد ، 2010.

15.حميد حمد السعدون، **الولايات المتحدة الأمريكية والإرهاب الدولي المصلحة والآليات والأهداف**، مجلة دراسات دولية، العدد 24 ،مركز الدراسات الدولية – جامعة بغداد ، 2004م .

16.روبرت كابلان ، **جغرافية القوة الصينية (إلى أي مدى يمكن أن تصل بكين برا وبحرا ؟)** ، تعريب : سميرة إبراهيم عبد الرحمن ، مجلة دراسات دولية ، العدد (45) ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، بغداد ، 2010 .

17. سعيد محمد السيد ، **الاقتصاد والسياسة الخارجية السوفيتية** ، مجلة السياسة الدولية الأهرام ، القاهرة، ، العدد81 ، مصر ، 2006 .

18. سليم محمد السيد ، **التحولات العالمية والتنافس الدولي على آسيا الوسطى، في آسيا والتحولات العالمية**، مركز الدراسات الأسيوية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 1998 .

19.سليم محمد السيد ، **القضايا الإستراتيجية العشر الكبرى في جنوبي آسيا** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 177 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2009 .

20.شاهر إسماعيل الشاهر ، **أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول** 2001 ، الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق ، 2009 .

21.شلبي السيد أمين ، **الجدل حول مستقبل القوة الأمريكية** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 183 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2011 .

22.شلبي السيد أمين ، **بوتين وسياسة روسيا الخارجية** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 175 ،المجلد 44 ، مصر،2011 .

23.عادل عبد الصادق ، **الفضاء ساحة جديدة للتنافس الآسيوي** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 183، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2011 .

24.عبد المنعم المشاط ، **تحولات السياسة الخارجية الأمريكية و تأثيرها في العلاقات الدولية** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 200 ، القاهرة ، 2015 .

25.علي مغاوري شلبي ، **التعاون الروسي – الصيني في مجال الطاقة** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 126 ، مركز الدراسات السياسية بالأهرام ، القاهرة ، 2006 .

26.عماد جاد ، **حلف الأطلنطي جدل الاستمرار و التوسع** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 177 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2009 .

27.عمرو عبد العاطي ، **آسيا و إحياء طريق الحرير القديم** ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ،العدد 177 ، القاهرة ، 2009 .

28.فيرون ليون ، **العلاقات الصينية – الأمريكية (الوضع الراهن ، آفاق التطور و الاستراتيجيات)** تعريب : صالح الأشمر ، **أوراق إستراتيجية** ، المركز الاستراتيجي للدراسات و التوثيق ، العدد 1 ، بيروت ، 2012 .

29.كارن أبو الخير ، **الخصوصية الصينية (هل تنجح قيادات بكين في إدارة تحولات مصيرية)** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 188 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2012 .

30.محمد السيد سليم ، **واقع و مستقبل التحالفات في آسيا** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 183 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2011 .

31.محمد سعيد أبو عامود ، **إقليم جنوب آسيا (قراءة إستراتيجية)** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 177 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2009 .

32.محمد عبد السلام ، **القدرات العسكرية الصينية و التوازن الإقليمي** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 183 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2011 .

33.محمد عبد الشفيع عيسى ، **التكتلات الاقتصادية الدولية (تجمع بريكس نموذجا)** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 200 ، القاهرة ، 2015 .

34.محمد فايز فرحات ، **السلوك الصيني الروسي في مواجهة موجة الربيع العربي (قراءة فيما وراء المصالح الاقتصادية)** ، مجلة سياسات عربية ، العدد 1 ، المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسات ، قطر ، 2013 .

35.مسعود ظاهر، **المؤتمر الأول للعلاقات اللبنانية – الصينية**، مجلة المستقبل العربي، العدد 318 مركز الدراسات الوحدة العربية – بيروت، 2005 .

36.مشاور صيفي ، **روسيا و الصين و منظمة– شنغهاي للتعاون : أي شراكة إستراتيجية ؟** ، مجلة وحدة البحث في تنمية و إدارة الموارد البشرية ، المجلد 08 ، العدد ، 02 ديسمبر 2017 .

37.نادية فاضل زكي ، **مستقبل العلاقات الأمريكية – الصينية** ، مجلة دراسات دولية ، العدد 25، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، 2004 .

38.نادية فاضل فضلي،**العلاقات الروسية – الصينية وآفاق التعاون**، مجلة دراسات الدولية ، الإصدار 25 ، 2004 .

39.نزيرة الأفندي ، **الصين و مأزق " مجموعة العشرين "** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 183 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2011 .

40.نورهان الشيخ ، **روسيا الشريك الطبيعي للصين** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 183 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2011 .

41.نورهان الشيخ ، **روسيا الشريك الطبيعي للصين** ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام ، العدد 183 ، القاهرة ، 2011 .

42.هوشينج زهاو ، **تأسيس وتطور منظمة شنغهاي للتعاون، قراءات إستراتيجية**، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، ترجمة وإعداد :خديجة عرفة، القاهرة، مصر . فبراير 2002 .

43.يونس محمد عبد الله ، **تحول جيو استراتيجي (الإستراتيجية الأمريكية الجديدة في الباسيفيكي)** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 188 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2012 .

3/- الرسائل الجامعية "غير منشورة" :

1. أحمد محمود عبد المجيد العبدلي ، **العلاقات الصينية – الروسية و آفاقها المستقبلية** ، رسالة الماجستير ، كلية العلوم السياسية ، بغداد ، 2007 م .

2. سداد نوري جاسم العيساوي ، **العلاقات الروسية–الصينية للفترة (2000– 2012)** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية _ قسم العلاقات الدولية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، بغداد ، 2012 م .

3. عبد الحكيم إسلام القرالة ، **آفاق التعاون و محددات الخلاف في العلاقات الروسية الصينية للحقبة (1991 – 2010 م)** ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية ، جامعة مؤتة ، 2012 .

4. وليد حسن محمد ، **العلاقات الروسية – الصينية وتحديات الهيمنة الأمريكية**، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، 2006م .

1. _ عبد الله العقرباوي ، تاريخ النشر : 2021/03/27 ، **التقارب الصيني الروسي في مواجهة أميركا.. هل يتطور إلى تحالف؟** ، تم الاطلاع عليه في : 2021/05/26 على الساعة : 14:32 ، رابط الموقع : https://www.aljazeera.net/news/politics/ .

4/-الجرائد و المواقع الالكترونية :

2. **الصين وروسيا حليفتان وعدوتان.. ما هي مصالحهما المشتركة؟** ، تاريخ النشر : 2019/07/29 ، تاريخ الاطلاع : 2021/05/25 على الساعة 09:18 ، الرابط : https://www.alarabiya.net/arab- .

3. **الصين وروسيا حليفتان وعدوتان.. ما هي مصالحهما المشتركة؟** ، تاريخ النشر : 2019/07/29 ، تاريخ الاطلاع : 2021/05/25 على الساعة 09:18 ، الرابط : https://www.alarabiya.net/arab- .

4. **الصين تقرر تفكيك طائرة التجسس وإعادتها لواشنطن** ، تاريخ النشر : 2001/05/24 ، تاريخ الاطلاع عليه : 2021/05/25 على الساعة : 12:03 ، على الرابط : https://www.aljazeera.net/news/ .

5. **الصين** ، موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، تاريخ الاطلاع عليه : 2021/06/26 على الساعة : 19:26 على الرابط :https://ar.wikipedia.org/wiki .

6. **الصين** ، موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، تاريخ الاطلاع عليه : 2021/06/26 على الساعة : 19:26 على الرابط :https://ar.wikipedia.org/wiki .

7. شريف مازن إسماعيل فرج ، **توجهات القيادة السياسية الروسية وتطور الدور الروسى فى النظام الدولى** ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية ، الاقتصادية و السياسية ، تاريخ الاطلاع عليه : 2021/06/26 على الساعة :21:17 على الرابط :https://democraticac.de .

8. سامي عمارة ،**العلاقات الروسية – الصينية بين التكتيك و الإستراتيجية** ، اطلع عليه يوم : 12 أفريل 2021 ، على الساعة 13:44 .الرابط : https://www.independentarabia.com .

9. سامي عمارة ،**العلاقات الروسية – الصينية بين التكتيك و الإستراتيجية** ، اطلع عليه يوم : 12 أفريل 2021 ، على الساعة 13:44 .الرابط : https://www.independentarabia.com .

10. **الرهانات الروسية الطاقوية وتأثيرها على مكانتها الجيوسياسية** ، تاريخ النشر : 2017/01/14 ، المركز الديمقراطي العربي ، تاريخ الاطلاع عليه : 2021/06/26 على الساعة : 16:17 ، على الرابط : https://democraticac.de/ .

11. **اقتصاد روسيا** ، موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، أطلع عليه بتاريخ 28 أفريل 2021 على الساعة 01:32 https://ar.wikipedia.org/wiki .

12. **اقتصاد روسيا** ، موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، أطلع عليه بتاريخ 28 أفريل 2021 على الساعة 01:32 ، على الرابط : https://ar.wikipedia.org/wiki .

13. نعيم قداح, تاريخ النشر : 24 /04/ 2001، **المعاهدة الروسية الصينية بداية تحول نحو التعددية، رفض الهيمنة الأحادية أصبح مطلباً دولياً** , جريدة البيان،الإمارات .

14. ديموغرافيا روسيا: **المشاكل والحلول** ، تاريخ الاطلاع عليه : 2021/06/26 على الساعة : 14:01 على الرابط : https://sd.ww2facts.net .

15. منذر بدر حلوم ، تاريخ النشر : 2014/08/29 ، **مجمّع الصناعات العسكرية الروسي.. عودة إلى زمن القوة** ، تاريخ الاطلاع عليه يوم : 2021/06/26 على الساعة : 17:29 على الرابط : https://www.alaraby.co.uk/ .

16. ورونيوز مع أ ف ب ، تاريخ النشر : 2020/01/16 ، **بوتين يصف انخفاض عدد سكان روسيا بالتحدي التاريخي ويعلن تدابير لدعم الأسر** ، تاريخ الاطلاع عليه يوم : 2021/06/26 على الساعة : 13:08 ، على الرابط : https://arabic.euronews.com .

17. ريني كاستانيدا ، تاريخ النشر : 2020/09/03 ، **مجالات تطور العلاقات الاقتصادية الروسية – الصينية و مستقبلها** ، تريندز للبحوث والاستشارات الجديد ، تم الاطلاع عليه في : 2021/05/26 على الساعة 23:02 ، على الرابط : https://trendsresearch.org/ar/insight .

18. ريني كاستانيدا ، تاريخ النشر : 2020/09/03 ، **مجالات تطور العلاقات الاقتصادية الروسية – الصينية و مستقبلها** ، تريندز للبحوث والاستشارات الجديد ، تم الاطلاع عليه في : 2021/05/26 على الساعة 23:21 ، على الرابط : https://trendsresearch.org/ar/insight .

19. توقيع معاهدة صداقة وتعاون بين روسيا والصين ، تاريخ النشر : 2001/07/16 ، **موقع قناة الجزيرة** ، تاريخ الاطلاع عليه : 2021/05/22 على الساعة 23:22 ، الرابط : https://www.aljazeera.net/news/international/2001/7/16/ .

5/- المراجع باللغة الفرنسية:

1. Boniface PASCAL, **Le monde contemporain: grandes lignes de partage**. Paris: PUF, 2003 .
2. Frédérique SACHWALD, **La Chine: Puissance Technologique Emergente – Etude** , Paris: ifri, 2007 .
3. Henry KISSINGER, **La Nouvelle Puissance Américaine. Tr: Odile Demange**. Fayard, 2003 .
4. Stephen LARRABEE F," **NATO's Eastern Agenda in a New Strategic Era**". Repport prepared for The United State Air Force, (Santa Monica, CA: RAND, 2003.

الرقم	التحـديـد	الصفحـة	
		من	إلى
01	مقدمـة	2	7
02	الفصل الأول : نظرة جيوبولينيكية و تاريخية على العلاقات الروسية – الصينية	9	32
03	المبحث الأول : الإمكانيـات الروسيـة _ الصينيـة	10	22
04	المطلب الأول : الإمكانيات و القدرات الروسية	10	19
05	الفـرع الأول : جيواستراتيجيا	11	12
06	الفـرع الثاني : ديموغرافيا	12	14
07	الفـرع الثالث : اقتصاديا	14	16
08	الفرع الرابـع : سياسيا	16	18
09	الفرع الخامس : عسكريا	18	19
10	المطلب الثاني : الإمكانيات و القدرات الصينية	19	26
11	الفـرع الأول : من الجانب الجيو استراتيجي	19	20
12	الفـرع الثاني : من الجانب الديموغرافي	20	22
13	الفـرع الثالث : من الجانب التكنولوجي	22	23
14	الفـرع الرابع : من الجانب العسكري	23	25
15	الفرع الخامس : من الجانب الاقتصادي	25	26

16	**المبحث الثاني : العلاقات الروسية _ الصينية قبل 2000 م**	27	37
17	المطلب الأول : فترة مابين 1917 م – 1949 م	27	30
18	المطلب الثاني : فترة مابين 1949 م – 1991 م	30	35
19	المرحلة الأولى "مرحلة التحالف" (1949 م – 1960 م)	30	32
20	المرحلة الثانية " مرحلة الخلاف " (1960م – 1970م)	32	34
21	المرحلة الثالثة " مرحلة الصراع " (1970م – 1990 م)	34	35
22	المطلب الثالث : فترة مابين 1991 م – 1999 م	35	37
23	**الفصـــل الثاني : العوامل المؤثرة في العلاقات الروسية – الصينية**	39	
24	**المبحث الأول : المجال السياسي**	40	55
25	المطلب الأول : منظمة شنغهاي	40	44
26	المطلب الثاني : معاهدة التعاون وحسن الجوار 2001م	44	49
27	المطلب الثالث : قضايا سياسية أخرى	49	55
28	الفرع الأول : قضية جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية	49	51
29	الفرع الثاني : قضية الإرهاب الدولي	52	54
30	الفرع الثالث : قضية الشرق الأوسط	54	55

31	**المبحث الثاني : العامل الأمني و العسكري**	55	63
32	المطلب الأول : التنسيق الأمني – الاستراتيجي	56	58
33	المطلب الثاني : التعاون في المجال العسكري و التسلح	59	63
34	**المبحث الثالث : البعد الاقتصادي**	63	71
35	المطلب الأول : العلاقات التجارية	63	68
36	المطلب الثاني : المصالح النفطية	69	71
37	**المبحث الرابع :دور العامل الخارجي و مستقبل العلاقات الروسية- الصينية**	72	86
38	المطلب الأول : تأثير العامل الأمريكي و الغربي على العلاقات الروسية – الصينية	72	77
39	المطلب الثاني : مستقبل العلاقات الروسية – الصينية	77	86
40	الفرع الأول : احتمال استمرار التعاون ما بين الصين وروسيا	77	77
41	أولا : الدوافع السياسية و الأمنية	78	79
42	ثانيا : الدوافع الاقتصادية	79	83
43	الفرع الثاني : احتمال التنافس ما بين الصين وروسيا .	83	86
44	**الخاتمـــــة**	88	92
45	قائمة المراجع	94	99
46	الفهرس	III	III

ملخص الدراسة :

بعد أن سادت علاقات العداء والمخاوف الأمنية بين الصين والاتحاد السوفييتي أثناء فترة الحرب الباردة، أدى تفكك الاتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة وبروز روسيا الاتحادية كوريث شرعي للاتحاد السوفييتي، إلى الكشف عن نوع جديد من العلاقات بين الصين وروسيا ، خلال سعيهما لإعادة التوازن للنظام الدولي، وكان جليا أن هذا التوازن مرتبط بمدى التوافق والتقارب والتنسيق الذي ستظهره الدولتين على مختلف المستويات، وفي مختلف القضايا الدولية، وهكذا بدأت الدولتين في نسج علاقات التعاون من خلال عدة مبادرات أهمها إنشاء منظمة شنغهاي ذات البعد الأمني، وتأسيس مجموعة البريكس الاقتصادية ، وهو ما جعل الكثير من الباحثين والمختصين يعتبرون أن تعزيز التعاون الأمني والاقتصادي بين البلدين سوف لن يؤدي فقط إلى دعم القدرات العسكرية ليما بل يمكن أن يصبح نواة لتشكيل تحالف سيهدد المصالح الأمريكية والغربية معا.

Abstract :

After the relations of hostility and security concerns between China and the Soviet Union prevailed during the Cold War period, the disintegration of the Soviet Union, the end of the Cold War and the emergence of the Russian Federation as the legitimate heir to the Soviet Union revealed a new kind of relations between China and Russia, as they sought to rebalance the international system, and it was clear that this balance was linked to the compatibility, convergence and coordination that the two countries would show at various levels, and on various international issues, and so the two countries began to weave cooperation relations through Several initiatives, the most important of which is the establishment of the Shanghai Organization with a security dimension, and the establishment of the BRICS Economic Group, which has led many researchers and specialists to consider that strengthening security and economic cooperation between the two countries will not only support Lima's military capabilities but could become the nucleus of the formation of an alliance that will threaten both American and Western interests.